السنة الخامسة | العدد 240 | 24 نيسان 2016

#المعتقلون_أولاً

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

من مخيم جب الأعمى في ريف حلب الجنوبي
22 نيسان 2014
سوريتنا

«داعش» يأسر طياراً سورياً، بعد أن سقطت طائرته جنوب دمشق

قالت وكالة رويترز: «إن تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» تمكن من احتجاز طيار تابع للنظام السوري، بعد أن تحطمت طائرته جنوب شرق دمشق، وهبط بمظلته قربٍ موقع تحطم الطائرة»، وهذا ما أكدته أيضاً وكالة أعماق التابعة للتنظيم، والتي قالت: «إن مقاتلي التنظيم أسروا طياراً سورياً يدعى عزام عيد وهو من مواليد مدينة حماة».
وقبل يوم من إعلان التنظيم إسقاطه للطائرة قال المرصد السوي لحقوق الإنسان: «إن طائرة تابعة للنظام سقطت في منطقة الدكوة قرب بير القصب في ريف دمشق الجنوبي»، وأشار المرصد إلى أن عناصر تنظيم الدولة «داعش» يقومون بالبحث عن طاقم الطائرة في محيط مكان سقوطها من خلال عمليات التمشيط التي يجرونها.
و نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن مصدر عسكري سوري قوله: «إن الطائرة، وهي من طراز «ميغ 23»، وهي تابعة لسلاح الجو السوري»، وقال المصدر للوكالة «خضعت الطائرة لإصلاحات في الآونة الأخيرة، ولم تتعرض لهجوم من الأرض، بل تحطمت بسبب عطل فني والطيار قفز بمظلته».

ميركل تؤكد من تركيا السعي للمنطقة الآمنة

في نطاق زيارتها لتركيا، المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل زارت مخيماً للاجئين السوريين، وعقب زيارتها خرجت بتصريح مضمونه أن الحكومة الألمانية تسعى إلى إقامة مناطق آمنة لإيواء الفارين من الحرب في سوريا، وهي الفكرة التي تبنتها تركيا طويلاً في مواجهة حذر الأمم المتحدة، كما قالت ميركل في مؤتمرها الصحفي الذي عقد في مدينة غازي عنتاب التركية: «يجب أن يكون لدينا مناطق يفرض فيها وقف إطلاق النار على نحو خاص، وحيث يمكن ضمان مستوى معقول من الأمن».
يذكر أن زيارة ميركل كانت تهدف إلى تهدئة التوتر حول اتفاقية مواجهة أزمة المهاجرين إلى أوربا

قصف مكثف على حلب وريفها بعد انسحاب المعارضة من مفاوضات جنيف

بعد القصف على مدينة حلب الجمعة 22 نيسان 2016 | الإنترنت

كثّف نظام الأسد وحلفاؤه من هجماتهم الجوية على المناطق الخارجة عن سيطرتهم في حلب وريفها خلال الأسبوع الماضي، ما أوقع عشرات الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين وألحقَ دماراً واسعاً في الأبنية السكنية، وذلك بعد أيام من إعلان وفد قوى الثورة والمعارضة انسحابه من مفاوضات جنيف.
ومع صباح يوم الجمعة الماضي شنت مقاتلات النظام وروسيا سلسلة غارات جوية استهدفت أكثر من 10 من الأحياء المأهولة في مدينة حلب، وأسفر القصف عن استشهاد قرابة 20 مدنياً وإصابة العشرات بحسب مصادر محلية، كذلك تعرّض حي أُقيُول في حلب القديمة إلى سقوط صاروخ من طراز أرض- أرض أسفر عن تهدم بناء سكني بشكل كامل واستشهاد طفل بحسب الدفاع المدني، وفي ريف حلب الشمالي استشهد 4 مدنيين جراء قصف بأكثر من 10 براميل متفجرة على مدينة عندان.
واستأنفت طائرات النظام وروسيا هجماتها الجوية على محافظة حلب السبت هذا السبت، حيث استشهد نحو 12 شخصاً بينهم أطفال ونساء وأصيب آخرون إثر غارة جوية استهدفت السوق الشعبي في منطقة الحلوانية بحي طريق الباب بحسب إبراهيم الحاج مدير المكتب الإعلامي في الدفاع المدني بحلب، الذي أضاف في حديث لـــ سوريتنا أن القصف «تسبب باندلاع حرائق هائلة في المنطقة، كذلك تعرضت أحياء صلاح الدين، والمشهد، وبعيدين، والأشرفية، وبني زيد، ومدينتي دارة عزة، والأتارب لقصفٍ بالصواريخ والبراميل المتفجرة أوقع عدداً من الشهداء والجرحى.

65 شاحنة محملة بالمساعدات تدخل إلى الرستن

أثناء تفريغ قوافل المساعدات في مدينة الرستن | الإنترنت

دخلت قافلة مساعدات إنسانية إلى مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي والتي تسيطر عليها المعارضة، وَوُصِفَت هذه القافلة بأنها الأكبر، مقارنة مع القوافل التي دخلت إلى باقي المدن السورية المحاصرة، وفقاً للصليب الأحمر.
ونقلت فرانس برس عن المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر باقل كشيشيك، أن قافلة مساعدات مؤلفة من 65 شاحنة محملة بالمواد الغذائية والأدوية والمعدات الطبية دخلت إلى 120 ألف شخص في مدينة الرستن، عن طريق اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر السوري، وقال المتحدث لفرانس برس: «لقد أدخلنا إلى الرستن أكبر قافلة مساعدات مشتركة نقوم بها في سوريا حتى اليوم». وأوضح أن الصليب الأحمر الدولي بدوره لم يوصل مساعدات إلى الرستن منذ عام 2012.
ويذكر أن مدينة الرستن تخضع لحصار خانق من قبل قوّات النظام، ولم تدخل المدينة أية مساعدات منذ أكثر من عام.

صدور القرار الظني بحقّ المتهمين بالإتجار بالبشر في لبنان

بعد 3 أسابيع من فضيحة الاتجار بفتيات سوريات في لبنان وإرغامهن على الدعارة داخل ملهى ليلي في بيروت، أصدر قاضي التحقيق في جبل لبنان «بيتر جرومانوس»، قراره الظني بحق 22 لبنانياً وسورياً بتأليف هذه الشبكة، بقيادة السوري عماد ريحاوي الفارّ من العدالة، واستغلال الفتيات في أعمال الدعارة بعد استدراجهنّ وتعذيبهنّ، مؤلفين بذلك أكبر شبكة للإتجار بالبشر والدعارة وإجهاض الفتيات اللواتي يحملن نتيجة ممارسة الجنس معهن رغم إرادتهنّ، وطلب إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقهم.

أيضاً شمل القرار الطبيب المسؤول عن عمليات الإجهاض حيث تبيّن أنّ الفتيات اللواتي يحملن عن طريق الخطأ كان يتمّ إجهاضهن في عيادة طبيب في الدكوانة مقابل مبلغ مالي يتراوح بين 200 و300 دولار أميركي عن كل عملية إجهاض، بعاونه في ذلك طبيب تخدير وممرضة شملهم القرار الظني أيضاً.

يذكر أن السلطات الأمنية اللبنانية كانت قد أعلنت في الأول من الشهر الجاري، توقيف شبكة للإتجار بالبشر حررت على إثرها 75 فتاة معظمهن سوريات، واصفة الشبكةَ بالأخطر من نوعها، وقالت السلطات الأمنية، أن الفتيات «تعرّضن للضرب والتعذيب، وأجبرْن على ممارسة البغاء تحت تأثير التهديد بنشر صورهن عاريات.

ولفت البيان إلى أن الفتيات سلمن إلى عدد من الجمعيات بناء على طلبٍ القضاء المختص، فيما زال التحقيق مستمراً لتوقيف باقي أفراد العصابة والمشاركين في هذه الجريمة.

اجتماع طارىء لمجلس الجامعة العربية بشأن الجولان

رداً على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» خلال اجتماع لمجلس الوزراء الإسرائيلي عُقد لأوّل مرّةٍ في هضبة الجولان العربي السوري المحتل بتاريخ 17 نيسان الجاري، والتي اعتبر فيها الجولان أرضاً إسرائيلية لا يمكن لإسرائيل التنازل عنها لأي طرف، عقدت يوم الخميس 21 الجاري دورة غير عادية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين، وذلك لمناقشة الإجراءات اللازم اتخاذها للتحرّك على المستوى الدولي في ضوء التصريحات التي أعلنها رئيس الوزراء الإسرائيلي مؤخراً بشأن بقاء الجولان العربي السوري المحتل بشكل دائمٍ تحت السيطرة الإسرائيلية، والذي يمثل انتهاكاً صارخاً لمبادئ القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية وقرارات جامعة الدول العربية، ويعيق أي جهود سلمية لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي.

كما تضمن القرار الطلب من مملكة البحرين بوصفها رئيس الدورة الحالية، ومن جمهورية مصر العربية العضو العربي في مجلس الأمن والأمين العام إجراء الاتصالات والمشاورات مع الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن والدول الأعضاء فيه، من أجل اتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة هذه الاستفزازات والانتهاكات الإسرائيلية.

البنك الدولي: انهيار احتياطي سوريا من العملات الأجنبية نتيجة النزاع

أعلن البنك الدولي، وفي تقريره الذي حمل عنوان «مينا إيكونوميك مونيتور» انهيار احتياطي المصرف المركزي السوري من العملات الأجنبية بحيث تراجع من 20 مليار دولار قبل بداية الثورة إلى 700 مليون دولار، ووفقاً للتقرير فإن انهيار الصادرات والاحتياطي أديا إلى تراجع قيمة العملة الوطنية، ففي العام 2010، كان سعر صرف الليرة السورية 47 ليرة للدولار الواحد، في حين بات اليوم 462 ليرة للدولار بحسب التداول الرسمي، أما في السوق السوداء فيتراوح بين 500 و510 ليرة.

وبحسب التقرير أيضاً فإن إجمالي الناتج الداخلي في سوريا تراجع بنسبة 19 ٪ في العام 2015، ويفترض أن يشهد تراجعاً جديداً بـ8 ٪ في 2016، في المقابل، ارتفع العجز في الموازنة بشكل كبير من 12٪ من إجمالي الناتج الداخلي خلال الفترة بين 2011 و2014 إلى 20 ٪ في 2015، ويفترض أن يصل إلى 18 ٪ في 2016.

ونقل البنك الدولي عن المركز السوري لأبحاث السياسات، أن كلفة الدمار في البنى التحتية بلغت 75 مليار دولار، في حين أشارت الأجندة الوطنية لمستقبل سورية «وهو مشروع يسعى إلى وضع سياسات لمواجهة تحدّيات المرحلة الانتقالية لسوريا في فترة ما بعد الأزمة»، أن الناتج المحليّ الإجمالي هوى إلى أكثر من النصف منذ العام 2011، وقدّرت المنظمة أنه تراجع 6,8 ٪ في العام 2012، قبل أن يهبط 28,2 ٪ في العام 2013، ثم 9,9 ٪، و8 ٪ في العامين الماضيين.

المقداد يخترق جدار المقاطعة الأوروبية للنظام في دمشق

منذ أكثر من عام، فتح برلمانيون فرنسيون ثغرة في جدار المقاطعة الأوروبية لنظام الأسد، توسّعت شيئاً فشيئاً، فبلغ عدد الوفود التي زارت البلاد خمسة وفود، من برلمانيين ومثقفين وإعلاميين، هذه الوفود التي تنتمي لليمين المتطرف في أوروبا لم تشكل تغييراً في سياسة المقاطعة الأوروبية لنظام الأسد دبلوماسياً واقتصادياً والتي يجددها الاتحاد الاوروبي سنوياً.

وفي تطور لافت وبالتزامن مع تعثر مفاوضات جنيف شكلت زيارة نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، إلى العاصمة التشيكية براغ، اختراقاً هو الأبرز للقطيعة الدبلوماسية الأوروبية مع النظام في دمشق، بوصفها أول زيارة رسمية لمسؤول سوري على هذا المستوى إلى عاصمة أوروبية منذ ما يزيد على خمس سنوات.

وأشار المقداد، أثناء لقائه نائب رئيس الحكومة التشيكي أندريه بابيش، ووزير الخارجية لوبومير زاؤراليك، إلى أن «الوفد السوري لمس الكثير من التشابه في وجهات النظر مع الجانب التشيكي، ولا سيما ضرورة مشاركة الاتحاد الأوروبي في إنهاء الأزمة، والالتزام بوقف الأعمال القتالية». وأوضح أن دمشق مستمرّة في احترام وقف الأعمال العدائية على ما تطالب الأمم المتحدة.

ومن جهته رأى زاؤراليك أن «المهمة الأكبر لأوروبا الآن تكمن في السعي من أجل حل سياسي للأزمة، وأن هذا الهدف مسؤولية الجميع»، معرباً عن «اهتمام الجانب التشيكي بالمشاركة في إعادة إعمار سوريا».

من احتجاجات اللاجئين في اليونان | مصدر الصورة وكالة EPA

العفو الدولية: آلاف المحاصرين باليونان يواجهون النسيان

حذرت منظمة العفو الدولية من أن المهاجرين العالقين باليونان في ظروف بائسة، وعددهم قرابة 50 ألف شخص، يواجهون خطر النسيان، في حين يركز العالم انتباهه على الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

وقال جون دالهوزين الخبير في منظمة العفو الدولية المعنية بحقوق الإنسان «إن قرار غلق طريق البلقان الغربي خلف أكثر من 46 ألف لاجئ ومهاجر في ظروف مروّعة وفي حالة خوف وتشكك مستمرين».

وفي سياق متصل بدأت السلطات اليونانية الثلاثاء بالسماح لطالبي اللجوء الذين يمكن أن يعودوا إلى تركيا وفقاً لاتفاق الاتحاد الاوروبي مع أنقرة، من مغادرة ما يسمى بمخيمات الاحتجاز بجزيرة ليسبوس والتجول بحرية في الجزيرة.

الهيئة اليونانية لتنسيق الهجرة ذكرت أن نحو سبعة آلاف وخمسمئة شخص سمح لهم بالمغادرة بعد احتجازهم لمدة خمسة وعشرين يوماً، وقدّموا طلبات لجوء، لكن عليهم البقاء بالجزيرة، وتحت تصرف السلطات اليونانية.

يذكر أن الاتفاق التركي لأوروبي الذي خفض أعداد الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا بشكل ملحوظ يقضي بتسريع إجراءات طالبيّ اللجوء من الواصلين الجدد إلى اليونان وفي حال رفض الطلب يعاد اللاجئ إلى تركيا.

نبيل العربي أمين عام جامعة الدول العربية

إن مبدأ تحريم استخدام القوة، مبدأ راسخ في العلاقات الدولية، فالمادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة نصّت بوضوح على وجوب امتناع الأعضاء جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة، وأنه فيما يتعلق بالجولان السوري المحتل على وجه التحديد، فإن قرار مجلس الأمن رقم 497 قد اعتبر بوضوح، أن فرض إسرائيل لقوانينها وسلطاتها وإدارتها في مرتفعات الجولان لاغياً وباطلاً وغير ذي أثر قانوني، وصدر هذا القرار بالإجماع.

ديفيد شينكر مستشار وزارة الدفاع الأميركية

إدارة الرئيس أوباما تعتمد نهجاً جديداً بشأن التعامل مع قضايا الشرق الأوسط، تجسدت في التقليل من الاعتماد والتعامل مع حلفاء الولايات المتحدة التقليديين، على أمل أن تلعب إيران دوراً هاماً في الاستقرار بالمنطقة، على الرغم من عدم التزامها المستمر بدفع الاستقرار ودعمها المتواصل للإرهاب في أعقاب الاتفاق النووي، فإن الإدارة الأميركية لا تبدو ملتزمة بمحاسبة إيران والمليارات التي ستحصل عليها عقب رفع العقوبات ستشعل سباق تسلح نووي بالمنطقة بأكملها».

بوب كوركر لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي

أتفهم انسحاب المعارضة المعتدلة من جنيف؛ لأن نظام بشار الأسد يستمر باستهداف المدنيين ويمنع وصول المساعدات الإنسانية ويرفض إطلاق سراح المعتقلين، بينما تستمر ايران وروسيا بتزويد النظام بالأسلحة والمعدّات الثقيلة. اليوم، وبعد أن اصبح اتفاق وقف الاعتداءات ميتاً تقريباً، فإنني أرى أنه قد حان الوقت للجوء للخطة البديلة «الخطة ب» التي تحدث عنها الوزير جون كيري وأتطلع أن يطلقها قريباً.

منذر خدّام الناطق باسم هيئة التنسيق الأسبق

كثيرٌ من السوريين الذين يؤدون أدوار التفاوض للأسف ليسوا متحرّرين من هذه الأجندات الخارجية، وهذا ينطبق على النظام والمعارضة، ومن ناحية الشكل ما يزال السوريون في جنيف ينظرون إلى بعضهم البعض كأعداء، وليس كخصوم سياسيين، ويمكن القول: «إن المفاوضات لم تدخل بعد في البحث في القضايا الجوهرية، بسبب تعنّت وفد النظام من جهة، وبسبب تركيز الهيئة العليا للمفاوضات على شخص بشار الأسد».

جنيف: المعارضة تجدِّد شروط العودة إلى المفاوضات والروس يلوحون بمعارضات الداخل

قوات النظام تصعد على الأرض والمعارضة تهدِّد بخيارات أخرى

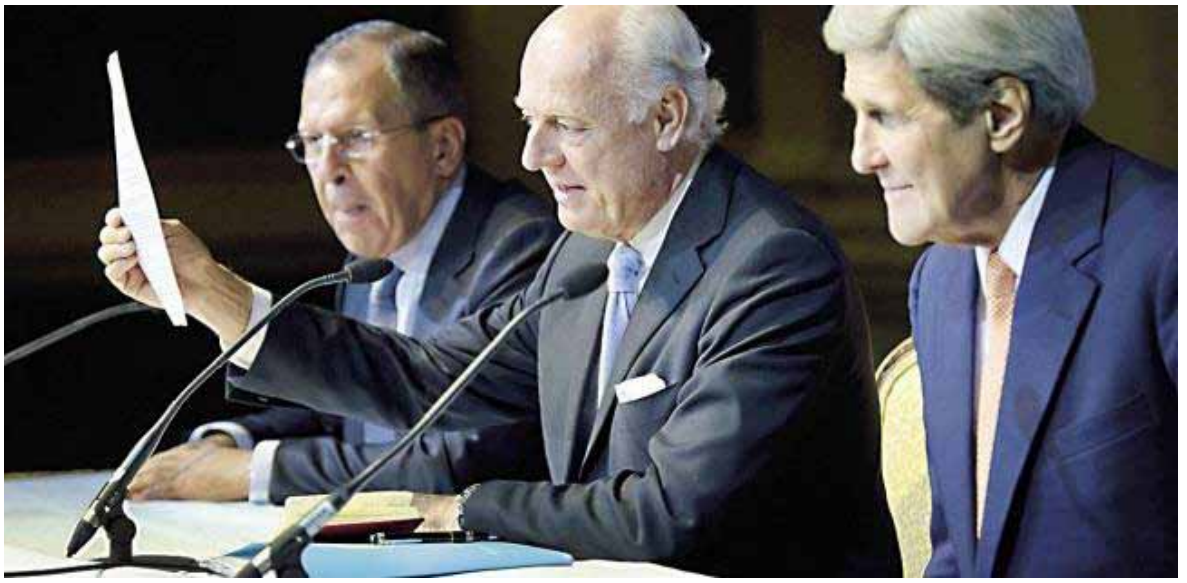

ديمستورا مع وزيري الخارجي الأميركي والروسي

سوريتنا برس - خاص

أثار إعلان وفد هيئة المفاوضات العليا المعارضة تعليق مشاركتها في محادثات جنيف الأسبوع الماضي ردود فعل متباينة، فيما كان المبعوث الأممي إلى سوريا أكثر المتخوِّفين من هذا التطور رغم محاولات وفد النظام وحليفه الروسي التقليل من أهمية هذا الإعلان، وسط صمت الدول الإقليمية الداعمة للمعارضة.

فقد دعا مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا ستيفان ديمستورا، إلى اجتماع عاجل لوزراء القوى الدولية والإقليمية المعنية بالصراع، من أجل الحفاظ على الهدنة ومواصلة مفاوضات السلام، في الوقت الذي أكد فيه وفد المعارضة تمسكه بشروطه لاستئناف المفاوضات، بينما ذكر وفد النظام أنه اتفق مع المبعوث الأممي على مواصلة المباحثات حتى يوم الأربعاء المقبل.

ديمستورا يلتقي وفد النظام ومعارضة الداخل

وقال ديمستورا للصحفيين مساء الجمعة: «نحن بحاجة إلى عقد اجتماع جديد على المستوى الوزاري للمجموعة الدولية لدعم سوريا». وتضم هذه المجموعة الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وتركيا ودولاً عربية.

وكان ديمستورا قد التقى قبل ذلك بوفد النظام، في إطار المفاوضات غير المباشرة المستمرة بجنيف منذ منتصف آذار الماضي.

وأكّد بشار الجعفري رئيس وفد النظام أنه بحث مع ديمستورا القضايا الإنسانية، وسيجتمع معه مجدداً يوم الاثنين لمناقشة تعديلات قدَّمها وفد النظام على ورقة المبادئ المشتركة التي تمَّ إقرارها في نهاية الجولة الماضية من المفاوضات.

وأضاف الجعفري: «إن نائب المبعوث الأممي لسوريا أكد أن المحادثات ستتواصل»، وجدد التأكيد على أن الشكل الوحيد للحل في سوريا هو تشكيل حكومة موسعة تتكوَّن من الحكومة الحالية والمعارضة الوطنية والمستقلين و«التكنوقراط».

ورأى الجعفري عقب اجتماعه مع الفريق الأممي أن وفد المعارضة لا يمثل الشعب السوري، واعتبر أن مغادرته المفاوضات «تُزيل عقبة كبيرة أمام التوصل إلى حل».

كما التقى المبعوث الأممي يوم الجمعة أيضاً وفد ما تسمى شخصيات الداخل، والذي يضم شخصيات كانت قد اجتمعت في القاعدة الروسية في مطار حميميم باللاذقية.

هيئة المفاوضات تجدِّد التمسك بشروطها

يأتي ذلك بعد قرار وفد الهيئة العليا للمفاوضات الممثل للمعارضة، تعليق مشاركته في المفاوضات ومغادرة جنيف بسبب «عدم وجود تقدُّم في المسار الإنساني، وتعرُّض الهدنة لخروقات، وعدم الاستجابة لجوهر القرار الدولي وبيان جنيف بتشكيل هيئة حكم انتقالي»، حسب ما جاء في بيان الوفد بهذا الخصوص.

وقال رئيس وفد المعارضة أسعد الزعبي: «إنه لا عودة إلى المفاوضات إلا بتطبيق القرارات الدولية»، وأضاف «سنعود إلى جنيف عندما تزول الأسباب التي جعلتنا نعلق مشاركتنا»، معتبراً أن أي استمرار للمفاوضات بعد مغادرة المعارضة سيكون نكتة وموضع استهزاء.

وكان رئيس الهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب قد أعلن في وقت سابق تعليق مشاركة وفد المعارضة في مفاوضات جنيف ومغادرته المدينة، مؤكداً أن الوفد لن يكون جزءاً من عملية سياسية تبقي بشار الأسد في السلطة.

وكان رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أنس العبدة وصف مباحثات جنيف بأنها «عديمة الجدوى»، وقال «إنه لا أمل في مناقشة ما تطلبه المعارضة من عملية الانتقال السياسي».

وأوضح العبدة في مؤتمر صحفي بإستنبول أن «التفاوض ليس الخيارَ الوحيدَ للحل في سوريا، وما ستشاهدونه في المرحلة القادمة على الأرض سيكون جزءاً من هذه الخيارات»، في تلويح بالردِّ عسكرياً على خروق النظام للهدنة.

روسيا تنتقد وفد المعارضة وأمريكا متفهمة

وانتقدت روسيا موقف وفد المعارضة، حيث اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن قرار الانسحاب من محادثات السلام ليس خسارة إلا للهيئة نفسها، وأكد دعم بلاده لقرار ديمستورا مواصلة المباحثات.

ورأى لافروف أن مفاوضات جنيف ليست مجمدة، على اعتبار أن الهيئة العليا للمفاوضات -التي سماها مجموعة الرياض- لا تشكل إلا جزءاً من المعارضة، بينما تشارك في المفاوضات «وفود مجموعات اجتمعت في موسكو، والقاهرة، وأستانا، ومجموعة حميميم». حسب تعبيره.

من جانبه جدَّد الرئيس الأمريكي باراك أوباما تمسك إدارته بالحل السياسي في سوريا، وأكد في تصريح له الجمعة، أن المفاوضات هي السبيل الوحيد لإنهاء الصراع على حد قوله.

وكان البيت الأبيض قد أعلن قبل ذلك أن الولايات المتحدة تتفهم موقف المعارضة السورية، وستعمل على إعادة أعضاء وفدها إلى طاولة المفاوضات في جنيف.

وأوضح الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه أبلغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين في مكالمة هاتفية أن سوريا تتفكك بسرعة أكبر، مشدداً على ضرورة اتفاق الولايات المتحدة وروسيا للمضي قدماً في التعامل مع الملفِّ السوري.

دعوة لاجتماع دول أصدقاء سوريا

من جانبه اقترح وزير الخارجية الفرنسي جان مارك أيرولت عقد اجتماع على مستوى الوزراء لمجموعة أصدقاء سوريا.

وقال أيرولت: «إن الاقتراح سيناقش في اجتماع يحضره رؤساء حكومات فرنسا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى هانوفر الألمانية الاثنين المقبل».

وجاء هذا الاقتراح الفرنسي قبل يومين من مطالبة المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان ديمستورا بضرورة عقد هذا اللقاء لإنقاذ مفاوضات السلام المتعثرة، واستعادة الهدنة التي تعرَّضت للانهيار.

وما يؤكد هذا التوجه بالفعل، ليس اقتراح الوزير الفرنسي وحسب، ولا حتى تمنيات ديمستورا بالتعجيل بعقد مثل هذا الاجتماع لإنقاذ المفاوضات التي يديرها، بل وكذلك تصريحات رئيس الائتلاف الوطني أنس العبدة في إستنبول الأربعاء الماضي، والتي أكد فيها أن الائتلاف سيقدِّم رؤيته لمسار المفاوضات، ويجدِّد تمسكه بالشروط التي أعلنتها هيئة المفاوضات خلال اجتماع دول أصدقاء سوريا الذي لم يتحدَّد موعده بعد.

ويبدو أن القوى الدولية والإقليمية المعنية بالصراع في سوريا تتوجه فعلاً لعقد مثل هذا اللقاء، رغم أن العديد من المراقبين يؤكدون عدم إمكانية أن يؤدِّي مثل هذا الاجتماع إلى تحوُّل كبير، في ظلِّ تعنت وفد النظام والحماية التي تقدِّمها روسيا له دولياً، بينما لم تتضح بعد نتائج زيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى السعودية، بالتزامن مع اجتماع قادة دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض الأسبوع المنصرم، حيث كان الملف السوري حاضراً بقوَّة ولا شك.

غموض في الصورة وترقب للنتائج

ترقب تطورات محتملة على الصعيد السياسي، يؤكده كما يقول المراقبون، التصعيد العسكري الكبير الذي تقوم به قوات النظام في مختلف مناطق البلاد وخاصة في حلب، الأمر الذي يشير إلى تعجلها من أجل تحقيق مكاسب على الأرض تسبق أي تطورات سياسية محتملة، حتى وإن اقتصرت هذه المكاسب على مجرد ارتكاب مجازر بحق المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرتها، وذلك بهدف دفع سكان هذه المناطق للضغط على المعارضة من أجل القبول بالمسار الذي يريده الروس ووفد النظام للعملية السياسية.

وبينما يرى البعض أن النظام يستغلُّ مجدداً دعماً روسياً غير محدود لتحسين موقفه، ويشجعه على التشبث بموقفه في المباحثات، بالتزامن مع صمت دول المنطقة الحليفة للمعارضة، وخاصة السعودية وقطر وتركيا، يرى آخرون أن هذه المؤشرات تدل على أن هذه الدول تعيد ترتيب أوراقها من جديد بانتظار ظهور نتائج زيارة الرئيس الأمريكي إلى المنطقة.

وفي ظلِّ غموض الموقف من حولها، قد لا تجد المعارضة أمامها سوى التمسك بتعليق مشاركة وفدها في مباحثات جنيف، على الرغم من الرسائل العلنية والسرية التي تصلها من جهات مختلفة لثنيها عن هذا القرار، والاعتماد على الضربات التي يمكن أن توجِّهَها الفصائل العسكرية في المناطق الأكثر حساسية بالنسبة للنظام، وخاصة في معسكري الفوعة وكفريا بريف إدلب وسهل الغاب بريف حماة، وكذلك مواصلة الهجمات في الشريط الساحلي، الأمر الذي من شأنه أن يعيق مخططات النظام قصيرة المدى على الأقل، إلى أن تتوضح الصورة أكثر خلال الأيام القليلة القادمة.

الحملة العسكرية على ريف حلب الجنوبي تتسبب بأزمة إنسانية في المخيمات

مخيم جب الأعمى في ريف حلب الجنوبي - 22 نيسان 2016 | سوريتنا

حلب - منصور حسين

مازالت الأزمة الإنسانية التي يعيشها سكان ريف حلب الجنوبي على الصعيد الإنساني مستمرة مع تواصل المعارك بين الثوار وقوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية الميليشيات الإيرانية التي تشن منذ عدة أشهر حملة عسكرية على المنطقة بمساندة جوية روسية.

القصف الجوي الروسي على مدن وبلدات ريف حلب الجنوبي، والذي يتواصل منذ شهر تشرين الثاني الماضي، أدّى إلى تحويل القرى التي دخلتها قوات النظام والمليشيات الإيرانية إلى أطلال، ناهيك عن مقتل وإصابة العشرات من سكان المنطقة الذين هُجّر القسم الأكبر منهم، وخاصة سكان قرى وبلدات العيس والحاضر والزربة، والتجمعات القريبة من جبل عزان.

وبحسب منظمات إنسانية، فقد وصل عدد النازحين من سكان ريف حلب الجنوبي خلال الأشهر الستة الماضية إلى أكثر من مئتي ألف نازح، توزعوا على ريفي حلب الغربي وإدلب الشرقي، بينما فضّل القليل من السكان البقاء في منازلهم، على أمل انتهاء معاناتهم التي لا يبدو أنها ستكون قريبة.

جولة أخرى من النزوح

تقدّمُ قوات النظام وميليشياته مؤخراً في الريف الجنوبي، ووصولها إلى مشارف منطقة «الحمص» التي كانت تزدحم بمخيمات الفارّين من القرى الواقعة على طريق خناصر، دفع بالنازحين وسكان المنطقة الأصليين إلى ترك منازلهم ومخيماتهم، والتوجه نحو القرى النائية هرباً من بطش القوات المقتحمة.

وبحسب «ابراهيم مطروح» الناشط الإغاثي، فإن أكثر من مئة ألف نازح من قرى هذه المنطقة، موزعون على ما يقارب العشرين مخيما، إضافة إلى سكان منطقة الحصّ، الذين توجهوا إلى مناطق بادية حماة والقرى التي تبعد عن المواجهة، بعد أن سيطرت قوات النظام على منطقة «المطخ» القريبة منهم.

ويضيف الناشط مطروح: «واجه النازحون شتى أنواع المعاناة، حيث تنعدم أدنى مقومات الحياة التي يحتاجها الفرد للعيش في المخيمات التي يقيمون فيها، إذ تقيم الكثير من العائلات في خيام صنعوها من أكياس الخيش والشوادر التي كانت تستخدم في الزراعة، إضافة إلى انعدام المراكز التعليمية والطبية والخدمات».

معاناة مستمرة

لم تكن المناطق والقرى التي لجأ إليها النازحون أحسن حالاً من المناطق التي كانوا يقطنونها، وتعتبر القرى النائية القريبة من ريف إدلب، وبادية حماة شرقاً، من أشدّ المناطق انعزالاً وفقراً، وتفتقر إلى أبسط متطلبات العيش، حيث يعتمد السكان على مياه الآبار البدائية للشرب، بينما تنعدم الكهرباء ووسائل الاتصالات الحديثة، وقد عانت من تهميش ممنهج من حكومات النظام خلال العقود الماضية.

المنطقة تخلو أيضا من المراكز التعليمية، وهو أمر سعى بعض المدرسين إلى تعويضه من خلال تدريس الأطفال في منازل حولوها إلى فصول دراسية، بينما لم يجد سكان المنطقة ما يعوّضهم حتى الآن عن غياب المراكز الصحية، وهو أمر دفع الأهالي إلى مطالبة المؤسسات المختصة بالعمل على إنشاء مركز طبي يقدم لها الخدمات الأساسية.

مناشدات لاستيعاب النقص

الناشط الإعلامي في المنقطة «زكريا إبراهيم» وجه مناشدة للمؤسسات الإنسانية والثورية، بالتوجه فورا إلى المناطق التي تشهد اكتظاظاً سكانياً في ريف حلب الجنوبي، نتيجة تفشي الأمراض والأوبئة بين السكان، وانعدام المراكز الطبية التي يمكن أن يلجأ إليها الأهالي. وكدليل على عدم إنصاف ريف حلب الجنوبي من قبل المؤسسات الثورية، يستشهد الإبراهيم بقرار رفض مديرية الصحة الحرة بحلب اعتماد الأطباء الذين انتدبوا من قبل ناشطي المنطقة في ملاك المديرية، وبالتالي استمرار غياب مركز صحي قريب يخدم أهالي المنطقة والنازحين إليها وهم بالآلاف.

وإضافة إلى معالجة التقصير في الجانب الصحي، أكد الإبراهيم على ضرورة تأمين كوادر تدريسية ومراكز تعليمية للمنطقة، لتنقذ جيلاً كاملاً من الجهل والأمية فيما لو استمرّ من دون تلقي أي تعليم، هذا عدا عن الحاجة الماسة إلى مواد تعقيم المياه كي تكون صالحة للشرب، إضافة إلى تأمين الكهرباء التي أصبحت حلماً يستحيل الحصول عليه بالنسبة لسكان هذه المنطقة.

50 ألف لاجئ عالقون على الحدود مع الأردن

سوريتنا برس

قالت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إن عدد السوريين العالقين على الحدود السورية الأردنية ارتفع إلى نحو 50 ألفاً في مقابل 16 ألفاً في كانون الثاني، وصرح محمد المومني وزير الدولة لشؤون الإعلام بأن «عدد المتجمعين من اللاجئين في المنطقة العازلة على الحدود السورية - الأردنية فاق 50 ألف لاجئ»، وأكد المومني أن البُعد الأمني يدفع بالأردن إلى اتباع التدقيق على اللاجئين السوريين قبل السماح لهم بالدخول فيما تُعطى الأولوية لكبار السن والنساء والاطفال، مشيراً أن «75 عامل إغاثة يدخلون يومياً إلى تجمّعات اللاجئين خارج الحدود ويُقدّمون لهم المساعدة بإشراف المنظمات المختلفة»، ويتجمّع اللاجئون قرب نقطتي عبور الحدلات والركبان «أقصى الشمال» في منطقة محايدة بين سوريا والأردن تُحيط بها سواتر ترابية.

من جانبها انتقدت منظمة العفو الدولية سلوك الأردن مع اللاجئين العالقين على الحدود، ففي تقرير لها آخر الشهر الماضي تحت عنوان «الحياة على الهامش: معاناة اللاجئين السوريين مع الحصول على الرعاية الصحية في الأردن» قالت المنظمة: «إن حالاتٍ تدمي القلب للاجئين تمّ صدهم على الحدود الأردنية على الرغم من حاجتهم الماسة والمستعجلة لعلاج إصاباتهم التي تعرضوا لها أثناء النزاع في سوريا، وكيف تُرك البعض منهم كي يلقى حتفه متأثرا بجراحه».

وبهذا الصدد قال مدير برنامج حقوق اللاجئين والمهاجرين بمنظمة العفو الدولية، شريف السيد علي: «يشكل إغلاق الحدود في وجه من هم بحاجة إلى اللجوء بصرف النظر عن إصابتهم من عدمها انتهاكا لواجبات الأردن الدولية»، وأضاف قائلا: «إن مجرد عدم السماح للفارّين من مناطق النزاع بدخول البلاد جراء عدم حملهم الأوراق الثبوتية؛ على الرغم من إصاباتهم البالغة ليكشف عن غياب مؤلم للشفقة تجاههم، وازدراء مروعا بحقوقهم المتعلقة بالصحة والحياة».

وكان الأردن قد خفّض، تحت ذريعة المخاوف الأمنية أيضاً، عدد نقاط العبور للاجئين المتوجّهين من سوريا من 45 نقطة في العام 2012 إلى خمس نقاط شرق المملكة في العام 2016، ثلاث مخصّصة للجرحى فيما خُصّصت الركبان والحدلات لعبور اللاجئين.

معاناة اللاجئين تتضاعف في ظل استحالة العبور إلى الأردن من الممرّات غير الشرعية، حيث تُكثّفُ قوات الحرس، على طول الحدود مع سوريا من وجودها ورفع جهوزيتها درءاً لأي خطر محتمل يهدّد أمنها واستقرارها، كما تراقب حدودها عبر نظام مراقبة حديث ومتطوّر لرصد التحركات التي تحصل، عبر كاميرات موزعة على طول الحدود.

سلوك الحكومة الأردنية مع اللاجئين السوريين وبحسب تسريبات دبلوماسية يتخطى الهاجس الأمني، فعمان سيّست من البداية ملف اللاجئين السوريين واعتبرته جسر العبور للجلوس على طاولة المفاوضات عندما يتعلق الأمر بالتسوية السورية في نهاية المطاف، كما أنها تسعى إلى إغلاق الحدود بشكل دوري للضغط على المجتمع الدولي وطلب المعونات المالية.

يذكر أن الأردن يستضيف 633 ألف من إجمالي 4، 39 ملايين سوري مسجلين كلاجئين لدى الأمم المتحدة، في حين تقول الحكومة: «إن أكثر من مليون سوري آخر يعيشون هناك، بما في ذلك أولئك الذين وصلوا قبل اندلاع الثورة ضد نظام الأسد عام 2011».

ارتفع عدد العالقين على الحدود إلى 50 ألفاً مقابل 16 ألفاً في كانون الثاني | الصورة AFB

مظاهرات في السويداء:
إيقاف تجنيد المدرسين وتهريب المحروقات أولى المطالب

فادي عزام

عاد الحراك المدني يأخذ مكانه في محافظة السويداء مستعيداً شعارات الثورة الأولى، حيث شهدت المحافظة مؤخرا مظاهرات، وإن اتسمت بالمحدودية والآنية، إلا أن الرهانات على تصاعدها في ازدياد مع الدعوات لاعتصامات ومظاهرات وعصيان مدني، كان آخرها الأسبوع الماضي في يوم ذكرى الجلاء حيث شارك العشرات في مظاهرة انطلقت في مدينة المزرعة، وقد رفع المتظاهرون خلالها شعارات مناهضة للنظام ومنددّة بأفعاله، ونادوا بوحدة الشعب السوري وحريته.

صورة سلطان باشا الأطرش في ساحة الكرامة «الرئيس» 17 نيسان 2016| سوريتنا

اقتصر الحراك الأخير في بدايته على قضايا مطلبية واحتجاجات طلابية على تجنيد بعض المدرسين في قوّات النظام ومعاقبة المتخلفين بالفصل الوظيفي في مدينة السويداء، وامتدّ إلى مدينة شهبا وبلدة المزرعة حتى بلغ ذروته في عيد الجلاء، حيث قام المتظاهرون بوضع صورة سلطان الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى ضدّ الفرنسيين مكان تمثال حافظ الأسد الذي كان المتظاهرون حطموه إثر اغتيال النظام للشيخ وحيد البلعوس زعيم مشايخ الكرامة كما أطلقوا على الساحة التي كانت تعرف باسم ساحة الرئيس اسم ساحة الكرامة.

حملة «حطمتمونا»

تأتي هذه المظاهرة السلمية، وفقاً للناشطة نورا الباشا، استكمالاً للحراك السلمي الذي انطلق مؤخراً في السويداء بعد مظاهرات واعتصامات في المحافظة، ضمن حملة «حطمتونا» التي نظمها العشرات من أبناء وطلاب السويداء أمام مبنى المحافظة، والرافضة للفصل الذي لحق بالمدرسين وموظفي القطاع العام بسبب رفضهم الالتحاق بخدمة الاحتياط في جيش النظام، ومع تسارع الأحداث واستمرار الاعتصامات من الحملة السابق ذكرها دون استجابة لمطالبهم تحول اعتصامهم الأخير إلى مظاهرة جابت مناطق عدة في محافظة السويداء بشعارات ركزت، إضافة إلى إسقاط النظام ووحدة الشعب السوري، على التنديد بالفاسدين وتجار الأزمات من الشبيحة وضباط الأمن، وتحسين الوضع المعيشي وإطلاق سراح معتقلي السويداء.
حركة الاحتجاجات المستمرة في السويداء راهن الكثير من المتابعين على غيابها، خصوصاً بعد اغتيال زعيم مشايخ الكرامة وحيد البلعوس حيث سادت في المحافظة حالة اطمئنان مؤقتة في أوساط النظام من ضباط ومسؤولي الميليشات التابعة للنظام من الدفاع الوطني، وكتائب البعث خلال الشهور الأخيرة، إلا أنّ حالة الاطمئنان تلك ترافقت مع تصعيد رموز النظام إحكام قبضتهم على مختلف مفاصل الحياة الذي بلغ ذروته اقتصادياً من خلال عمليات الإتجار بقوت المواطنين والتهريب، مما أدّى إلى رفع الأسعار بشكل جنوني، وسياسياً وأمنياً من خلال الاعتقالات التي كان آخرها اعتقال جديع نوفل من مركز الديمقراطية والحقوق المدنية والناشط الحقوقي مروان حمزة.
القضايا المطلبية كانت أولاً، بحسب الناشط المدني «فاضل» الذي قال لسوريتنا: «إن الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها المواطنون في المحافظة بلغت حداً لا يطاق؛ ففي حين يغتني رموز النظام ويزدادون ثراءً لا تجد أسرٌ كثيرةٌ ما تأكله نتيجة الغلاء الفاحش في ظل فقدان المواد الأساسية من الأسواق، لا سيما المحروقات التي يتم بيعها في مراكز خاصة بالشبيحة أو حتى في بيوتهم؛ إذ يعتبرون موزعين صغاراً للمازوت والبنزين».
ويضيف «حواجز الشبيحة تأخذ مبالغ محددة على كل برميل مازوت أو غيره يتمّ نقله إلى داخل القرى، حتى إن حوادث قتل كثيرة وقعت على الحواجز بسبب الخلاف على المبالغ المستحقة على مهرّبي المحروقات، ويورد حادثة قبل شهرين قام خلالها عناصر الدفاع الوطني بإطلاق النار على سيارة للمدعو رياض قطيش أحد مهرّبي المازوت من قرية الدور بسبب عدم دفعه ما يترتب عليه، مما أدّى إلى مقتله».

تهريب المحروقات

يؤكد ناشطون في المدينة أن القسم الأكبر من ضباط النظام في المحافظة يساهم أو يشرف على عمليات تهريب المحروقات بشكل خاص، «على رأسهم رئيس الأمن العسكري بالسويداء العميد وفيق ناصر ونائبه الذي ينحدر من عشائر البدو جامل البلعاس المعروف بأبي صخر و»يعرب زهر الدين» ابن العميد عصام زهر الدين فيما يعد قائد الدفاع الوطني في السويداء رشيد سلوم عراب عمليات التهريب وواجهة هذه التجارة» بحسب الناشط فاضل.
ويعتبر أن انتشار التهريب أدى للعديد من المشاكل التي تطوّرت إلى اشتباكات ووقوع قتلى من أبناء المحافظة آخرها في قرية «سميع».
ويعرف الأهالي جيداً أن التجارة باتت أمراً مكشوفاً بين مناطق تنظيم الدولة الاسلامية «داعش» ومناطق السويداء، حيث نفوذ ضباط النظام السوري، وذلك من خلال وسطاء من عشائر البدو.
ويوضح أحد الناشطين أن انتشار المازوت الداعشي «بات أمراً مألوفاً في المحافظة؛ فبعد سيطرة داعش على منطقة بير قصب شمال شرق محافظة السويداء بدأ ينتشر في محافظة السويداء ما يسمى بالمازوت الداعشي في ظل عجز النظام عن تلبية احتياجات المواطنين من المحروقات وغيره من المواد وارتفاع أسعار المازوت الذي يعتبر مادة رئيسة، ليس فقط للآليات وإنما للتدفئة والطاقة الصناعية، وفي الحرب أصبح أيضاً حيوياً للطاقة الكهربائية».
ويضيف «إنه منذ ذاك التاريخ انتشرت هذه المادة النفطية المكرّرة بدائياً في فرازات «محطات تكرير» تابعة لتنظيم الدولة، قرب الآبار التي يسيطر عليها التنظيم شرق سوريا في حين استقبلت المراكز الصحية في السويداء حالات لمرضى يعانون من ضيق في المجاري التنفسية، وسعال حاد، نتيجة استنشاق الوقود عند الاحتراق الذي يحتوي نسبة كبيرة من كبريت الرصاص الذي يضر بالجهاز التنفسي. ومعظم الأطباء ينصحون المواطنين بعدم استخدام هذا النوع من الوقود، فهو سم قاتل مع طول الوقت، بسبب عدم الكفاءة في تكرير».
وتنقل مصادر صحفية وناشطون عن «فياض البصيلي» وهو من وجهاء العشائر في ريف السويداء، أن العميد الركن حسن غنام الملقب بأبي علي قام في الشهر العاشر من العام 2014 بدعوة جميع وجهاء العشائر في بادية السويداء وقرى الأصفر وشنوان والقصر لاجتماع في مطار خلخلة حيث أبلغهم آنذاك أنه يتكفل لهم بعدم شنّ غارات جوية على المنطقة مقابل عدم إدخال المازوت الداعشي إلى محافظة السويداء إلا عن طريق مطار خلخلة وقرية الصورة الكبيرة لكنهم رفضوا هذا العرض متذرّعين بأن تنظيم الدولة سيقوم بإعدامهم جميعاً إذا ما وافقوا، لكنهم قدّموا له الوعود بأن أكبر كميات ممكنة ستدخل عبر المطار وقرية الصورة الكبيرة.
اليوم ومع عودة الحراك اليوم وتركيزه على العامل الاقتصادي بما فيه التهريب والغلاء، واستمرار النظام بسياسة القمع واستباحة قواه الأمنية وشبيحته لكرامة الناس وحياتهم فإنه مرشح للتصعيد.

بين تأييد حذِرٍ وتساؤلات متكرِّرة: المحيسني يطلق حملة «انفر»

سوريتنا برس - متابعات:

تباينت ردود الأفعال حول حملة «انفر» التي أطلقها الداعية السعودي الناشط في سوريا عبد الله المحيسني، حيث اعتبرها البعض ضرورة لسدِّ احتياجات فصائل المعارضة للكوادر والمقاتلين، بينما رأى آخرون أنها تهدِف إلى تعزيز نفوذ تنظيم القاعدة في سوريا.

الحملة التي يشرف عليها مركز دعاة الجهاد في سوريا، الذي يديره المحيسني، بالتشارك مع رابطة أهل العلم في الشام التي تضم العلماء والدعاة من التيار السلفي الجهادي، تهدف إلى تجنيد ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف مقاتل جديد في صفوف فصائل المعارضة، إضافة إلى الكوادر العلمية والمهنية التي تحتاجها هذه الفصائل، حسب القائمين على الحملة.

أسباب إطلاق الحملة

وقال الشيخ المحيسني: «إن المستهدفين بهذه الحملة هم أبناء الشام الذين مازالوا قاعدين وبلادُهم تُحتل، وكذلك النازحون في تركيا وغيرها، فهم أولى بالنفير، ونحن المهاجرون من ورائهم سند لهم»، حسب تعبيره.

وأضاف «إن الفصائل تعاني من نقص في الرجال على عكس الرأي السائد أن الشام ليست بحاجة لرجال، وإن المطلوب، إضافة إلى المقاتلين، كوادر متخصصة من الأطباء والمهندسين والدعاة وعلماء الدين، إضافة إلى أموال التجار والقادرين على تحمل تكاليف تجهيز المقاتلين، حيث يتكلف الواحد منهم ٧٠٠ دولار حسب المحيسني.

واختارت الحملة اسماً لمظاهرات يوم الجمعة الفائت هو «جمعة النفير العام» بشكل يخالف الاسم الذي أطلقه الناشطون على هذه الجمعة حيث تمّ التصويت لاختيار اسم «لا بديل عن الرحيل»، الأمر الذي رأى فيه البعض دليلاً على أن هذه الحملة مفارقة لأهداف الثورة وإجماع قواها، كما يؤكد على إصرار هذه القائمين عليها على تعميق الشرخ بينها وبين المسار الثوري العام.

معاناة الفصائل

ورداً على إعلان المحيسني أن فصائل المعارضة تعاني من نقص في الرجال، استنكرت شخصيات قيادية في بعض الفصائل أو مقربة منها هذا التعبير، محملين جبهة النصرة وحلفاءها المسؤولية عن تنفير الشباب السوري من العمل العسكري، إما بسبب إدخالهم في متاهات تشتتهم فكرياً، أو نتيجة ملاحقتهم واعتقال الكثير منهم بسبب انتمائهم لفصائل الجيش الحر.

وفي حديثه لـ سوريتنا قال المفكر الإسلامي الشيخ حسن الدغيم: «يجب أن نميز بين أمرين: ضرورة حثّ الشباب على قتال النظام واستنفارهم، وهذا لاشك ومن واجب العلماء تجاه الجهاد، والأمر الثاني أن يكون هذا الاستنفار مدروساً ومخططاً من حيث السياق السياسي والميداني ومختلف النواحي حتى لا يعطي نتائج معاكسة مثل انسياق الشباب بدافع الحماس وتحت تأثير بعض الشرعيين المتشدِّدين إلى الانخراط في تنظيمات تحمل مشاريع متصلبة وغامضة، مثل جبهة النصرة وجند الأقصى، مما يعني زيادة حالة الاستقطاب والاندفاع باتجاه الاحتراب الداخلي». وأضاف الشيخ الدغيم «وأكثر ما انتقدناه في هذه الحملة أن القائمين عليها يتكلمون باستنفار أعداد كبيرة في حين هم أنفسهم من عجزوا عن إقامة محكمة شرعية لرد بندقية واحدة من تنظيم القاعدة فكيف سنأمنهم على ضبط مناهج التكفير والتخوين من الأفكار التي تمزق المجتمع وتدفع للاقتتال في الثورة».

وحول مدى حاجة الفصائل العسكرية للعنصر البشري أوضح الشيخ حسن «أن الساحة بعد عمليات تنظيم القاعدة الإقصائية والتهجيرية بدأت تشكو من قلة العنصر البشري، ولكن هذا النزيف ليس سببه قلة المقاتلين وإنما مصادرة سلاح الكثيرين وتحويلهم إلى البيوت أو المنافي ومصادرة هذا السلاح والتصرف به، وكأنه غنيمة حلال، وأنا هنا أتحدث عن أكثر من خمسة آلاف مقاتل تركوا جبهات القتال وجلسوا في بيوتهم أو غادروا خارج الحدود».

وفي هذا السياق طالب الشرعي في جيش الإسلام الشيخ حسان الجاجة المحيسني بالعمل على كفّ يد جبهة النصرة ولواء جند الأقصى عن الفصائل الأخرى، والتدخل لديهما لمنح الأمان لآلاف المقاتلين الذين اضطروا إلى مغادرة سوريا أو إلقاء السلاح، بسبب ما قال: إنه تنكيل قوى القاعدة بهم وبفصائلهم، معتبراً أن هذا أولى من استنفار غيرهم.

من جانبه علق الشيخ محمد الخطيب الشرعي العام للجبهة الشامية على هذه الحملة، بالدعوة إلى رفع الظلم ومحاربة التكفير وتأمين احتياجات الفقراء وتعليم أطفالهم. وقال الخطيب في تغريدات له على موقع تويتر: «انفر لمحاربة الغلو ومن أفسد وسطية أهل الشام، انفر لمقارعة حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، انفر لسدّ جوعة الفقراء والمساكين، انفر لإنقاذ جيل كامل غاب عن المدارس لسنوات، انفر لرفع الظلم الذي لحق بالمستضعفين ومن لا ظهر لهم».

وكان العشرات من المعلقين على انطلاق هذه الحملة قد سجلوا استغرابهم من إصرار عبدالله المحيسني على استخدام الأساليب ذاتها التي دأب على استخدامها منذ وصوله إلى سوريا علم 2013، حيث سبق أن أطلق العديد من الحملات المشابهة التي استهدفت جمع الأموال والتبرعات واستقطاب مقاتلين جدد، يقول: إنه يتم إلحاقهم بالفصائل، بينما المستفيد الوحيد من هذه الحملات هي الفصائل المرتبطة بتنظيم القاعدة فقط، حسب قول المعلقين.

وبهذا الخصوص كتب القيادي والمحلل السياسي حسن الدغيم معلقاً: «أطالب علماء الخليج وداعميه الكرام إرسال لجنة تقصي حقائق بشأن أولادهم وتبرعاتهم، وما هو جدواها في ثورة الشام، حتى لا نكون أمة تنحر نفسها».

تنبيه وتحذير

من جانب آخر، عبَّر عدد من القادة عن دعمهم لهذه الحملة، لكنهم حذروا الراغبين بالانضمام للفصائل أو تقديم الدعم لها من السقوط في فخّ القوى التكفيرية، والتنبه إلى أين تذهب أموالهم كي يضمنوا عدم المساهمة في زيادة معاناة الشعب السوري وتحقيق أهدافه التي ضحى من أجلها طيلة السنوات الخمس الماضية.

وتحت وسم حملة (#انفر) كتب أبو صالح الطحان، قائد الجناح العسكري لحركة أحرار الشام الإسلامية على حسابه في موقع تويتر: «لتجعل من نفيرك أيها الشاب خالصاً لوجه الله لا لفصيل أو تنظيم أو حزب، بل لنصرة المستضعفين وعزّهم وكرامتهم، ولتحذر من إغراءات الدواعش وشعاراتهم البرّاقة فتصيب دماً حراماً فتخسر الدنيا والآخرة».

#المعتقلون_أولاً

عثمان إدلبي

في اللحظة التي تقرأ فيها هذا التقرير هناك خمس أو ست معتقلون، يعذّبون وربما سيموتون اليوم أو غداً، فبحسب «مركز توثيق الانتهاكات» استشهد 10323 سجين أو معتقل أو مخطوف تحت التعذيب حتى نيسان 2016.

أطلق ناشطون حملة بعنوان «المعتقلون أولاً»، بدأت بإطلاق «هاشتاغ» يحمل اسم الحملة، التي لاقت بعد ساعات من اطلاقها تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، فصمَّمَ البعض صور «جرافيك» كتب عليها اسم الحملة، وقام آخرون بالتقاط صور مع لافتات وعبارات تطالب بإخراج المعتقلين، كما عاد بعض السوريين لينشروا صور أصدقائهم وأقربائهم من المعتقلين في سجون النظام، وفي سجون بعض فصائل المعارضة.

كما شارك عددٌ من الفنانين وراسمي الكاريكاتير السوريين في هذه الحملة من خلال رسوماتهم التي نشروها والتي حملت اسم الحملة، مطالبةً بإطلاق سراح جميع المعتقلين السوريين.

وارتفعت وتيرة الحملة بعد إصرار النظام على أن يدخل مفاوضات جنيف بدون شروط مسبقة، يقول أحمد حبال وهو أحد المتفاعلين مع الحملة «لن نقبل بأن يكون ملفُّ المعتقلين منسياً، فنريد أن تتمسك المعارضة بشروطها ولا تتنازل، وكون النظام يخضع في هذه الفترة لضغوط خارجية من أجل الجلوس على طاولة التفاوض فمن المرجح أن يقبل بإطلاق سراح المعتقلين مرغماً، في حال تمسكت المعارضة بهذا المطلب».

المعتقلون في خطر

يذكر أن أوضاع المعتقلين تزداد سوءاً بحسب شهادات معتقلين أفرج عنهم حديثاً، ويقول الصحفي فؤاد الأحمر، وهو متابع لشؤون المعتقلين: «يومياً يبلغ أهالي أحد المعتقلين للحضور واستلام أوراق وشهادات الوفاة لأبنائهم بدون الجثة»، ويضيف «أن الأهل يستمرون بالبحث عن أبنائهم في مختلف الفروع والمعتقلات المعروفة، فضلاً عن «القصر العدلي» وغالباً ما يسلم للأهل هو «ورقة» مراجعة لأحد الفروع الأمنية أو مشفى «601» سيء الصيت، وهناك يسلمون إحالة أخرى بدون أي معلومات إضافية إلى القسم الإداري من الفرع العسكري «215» ليتم تسليمهم شهادة وفاة مع الهوية الشخصية أو بدونها».

يؤكد الأحمر أن الإعلان عن شهداء تحت التعذيب ازداد بشكل كبير خلال العام الحالي، والنسبة الأكبر منها تأتي من سجن صيدنايا، وهو أسوء المعتقلات، ويوجد فيه أكثر من 15 ألف معتقل حالياً بحسب مفرج عنهم حديثاً.

توتر بين قوات النظام والقوات الكردية في القامشلي يوقع قتلى مدنيين وينتهي باتفاق هدنة

القامشلي - خوشمان قادو

اندلعت مواجهات بين ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للنظام وقوات الشرطة الكردية (آسايش) في مدينة القامشلي الأربعاء الماضي، وذكرت مصادر محلية أن الاشتباكات جاءت على خلفية حصار قوات الدفاع الوطني لدورية كردية في منطقة السبع بحرات في المربع الأمني للمدينة، وسرعان ما توسعت رقعة الاشتباكات لتصل إلى المعبر الحدودي تقاطع شارع الوحدة ومحيط سجن علايا.

وذكر بيان للقيادة العامة لقوات الأسايش أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل ثلاثة عناصر من وحدات حماية الشعب YPG و7 آخرين من قوات الأسايش، فضلاً عن سقوط 17 مدنياً جراء قصف قوات النظام للأحياء المدنية في المدينة على بحسب البيان، وأضاف أن قوات النظام والدفاع الوطني خسرت أكثر من 30 عنصراً بالإضافة إلى احتجاز مئة عنصر آخرين.

ناشطون قالوا إن قوات الأسايش وقوات الحماية الكردية تمكنت خلال يومين من الاشتباكات من توسيع سيطرتها داخل المدينة، فسيطرت على سجن علايا والفرن الآلي والبريد وشارع الوحدة، الأمر الذي أسهم في تضييق الخناق على قوات النظام وحصارها في المربع الأمني، كما فرضت القوات ذاتها حصاراً على حارة الطي التي تعتبر معقلاً لقوات الدفاع الوطني بحسب مصادر محلية. المصادر ذكرت أنه تم تسجيل استخدام قوات النظام المدفعية الثقيلة في قصف الأحياء الخارجة عن سيطرتها ما أدى إلى نزوح الأهالي باتجاه مدينة عامودا والقرى المحيطة بها.

أطراف عدة سعت لاحتواء التوتر الحاصل في المدينة من خلال اجتماع عقد في مطار القامشلي بين ممثلين عن النظام وقيادات كردية، وكشفت مصادر محلية أن وفداً من الوجهاء الممثلين عن الأكراد والعرب والمسيحيين قاموا بدور الوساطة وأن وفداً من النظام حضر إلى المنطقة وتم توقيع اتفاق هدنة لم يكشف عن تفاصيلها.

قوات الأسايش عبرت عن قبولها بالهدنة "لمنح الوسطاء فرصة لمعالجة الأمور" لكنها هددت قوات النظام بالتصعيد في حال "استغلال الهدنة". بينما اعتبر المتحدث الرسمي باسم وحدات حماية الشعب YPG ريدور خليل "أن النظام يعيش حالة احتضار لذلك يرغب في إحداث فتن بين مكونات الشعب لإطالة عمره" وأضاف عبر صفحته الشخصية في فيسبوك "أن القصف المدفعي الذي شنه على مدينة القامشلي هو إثبات على ذلك".

وعقب إعلان اتفاق الهدنة بدأت الحياة تعود إلى المدينة عبر عودة بعض النازحين إلى منازلهم ونشاط بعض الأسواق لكن يبقى الترقب والحذر سيد الموقف في المدينة.

الجبهة الجنوبية تقدم المساعدات للمهجرين في ريف درعا الغربي

درعا - طارق أمين

تعمل فصائل الجبهة الجنوبية في درعا على توزيع المساعدات الإغاثية والطبية على سكان بلدات وقرى ريف درعا الغربي الذي شهدت مناطقه عمليات عسكرية ضدَّ تشكيلات متهمة بالتقرُّب من تنظيم الدولة، حيث تستمر الحملة التي أطلقها الجيش الحر بمشاركة بعض الفعاليات المدنية والمنظمات الإنسانية في مناطق حيط، وتسيل، وعمورية، وزيزون، وسحم الجولان للتخفيف من معاناة المدنيين في تلك المناطق وتقديم المساعدات الضرورية لهم.

أحد عناصر الجبهة الجنوبية في درعا | سوريتنا

تشكيل غرفة الإغاثة الطارئة

وذكر الدكتور يعقوب العمار رئيس مجلس محافظة درعا الحرة أنهم أعلنوا عن «تشكيل غرفة الإغاثة الطارئة فور بدء الأزمة الإنسانية للأهالي المهجرين قسراً في مناطق ريف درعا الغربي، بهدف مساعدة المهجرين ومد يد العون لهم، وذلك بالتنسيق مع ما يقارب20 منظمة وهيئة إنسانية وإغاثية، وبدوره أشرف المكتب الإغاثي في المجلس على آلية توزيعها وتنسيق عملها لضمان وصولها إلى أكبر عدد من المتضرِّرين»، وأضاف العمار أن المساعدات «تشمل موادً إغاثية وصحية وبعض الإعانات المادية وتوفير مياه الشرب ومادة الخبز في جميع البلدات والمناطق، التي ذكرت سابقاً».

وأفاد باسل المفلاني مسؤول المكتب الإعلامي في فرقة أسود السنة التابعة للجبهة الجنوبية أن المساعدات المقدمة من الجيش الحر «لا تتبع أية منظمة إنسانية أو هيئة إغاثية؛ فعمل هذه الهيئات والمنظمات مستقل، ولكن الجيش الحر يساعد على حمايتها وتأمين وصول قوافلها إلى الأماكن المتضررة والمحتاجة»، وأضاف «إن الجبهة الجنوبية - بعد تحرير مناطق حوض اليرموك - عملت على تنسيق إغاثي عاجل لتلك القرى والبلدات وقدمت مساعدات من دول صديقة»، مشيراً إلى أن هذه المساعدات حظيت بترحيب شعبي، كما شارك الأهالي في عمليات توزيعها لتشمل جميع أبناء المنطقة مطمئنين للجيش الحر الذي يشرف على عمليات التوزيع والحماية وإيصال هذه المساعدات لمستحقيها في تلك المناطق التي عاش أهلها أياماً طويلة من الرعب والخوف في ظل سيطرة شهداء اليرموك والمثنى على مناطقهم.

وأردف الناشط مهند الحوراني عضو المكتب الإعلامي لجيش اليرموك «إن الجيش الحر يعمل على تأمين وصول المساعدات وحمايتها، وتنظيم أمور توزيع السلل الإغاثية، وحماية المدنيين في تلك المناطق التي احتدمت فيها المعارك لطرد تحالف شهداء اليرموك وحركة المثنى منها بعد أن حولها الأخير مسرحاً لأعماله القتالية»، وتابع الحوراني «إن جيش اليرموك، متمثلاً بمكتبه الخاص بالشؤون المدنية، عمل على توزيع مساعدات وسلل غذائية مقدَّمة من دولة الإمارات العربية المتحدة».

غياب الاستقرار الأمني

ودعا الناشط زياد الراضي إلى ضرورة عمل دوريات أمنية في البلدات التي سيطر عليها الجيش الحر مؤخراً، ذلك لتعرُّض بعض المنازل والمحال التجارية إلى السرقة والتخريب، معبراً عن عدم استقرار الوضع الأمني في تلك المناطق، وخاصة بعد الإنذار الذي أعلنه لواء شهداء اليرموك، وحذر به أهالي بلدات حيط وسحم وتسيل، حيث دعا اللواء في بيانه إلى ابتعاد الأهالي عن أماكن وجود الجيش الحر والنصرة وأحرار الشام، مشيراً إلى أنه سيستخدم كل أنواع الأسلحة ضدَّهم، وأن أسلحته غير ذكية، ولن تميز بين المدني وغيره، وأضاف الراضي «إن لواء شهداء اليرموك وحركة المثنى المتَّهمَين بالتقرُّب من تنظيم الدولة اتبعا مؤخراً أسلوب العربات المفخخة التي استهدفوا بها حواجز ودفاعات للجيش الحر كمل حصل في حاجز جلين وحاجز تسيل قبل أسابيع».

المطالبة بزيادة المساعدات

وطالب قاسم أحد أبناء بلدة حيط التي سيطر عليها الحر مؤخراً بضرورة إدخال كميات أكبر من المساعدات الإنسانية إلى مناطق حوض اليرموك بعد الحال الذي آلت إليه جرَّاء العمليات العسكرية واحتدام المعارك بها؛ حيث أجبرت آلاف العائلات للنزوح نحو السهول أو مناطق أقل عرضة للخطر، مشيراً إلى الضرورة العاجلة لإدخال المساعدات الطبية والصحية بسبب افتقار المنطقة إلى المشافي والنقاط الطبية، وبُعدِ المشافي الميدانية في غربي درعا عن تلك المناطق.

جرائم قتل مروعة في مناطق النظام وغياب الأمن يرعب المدنيين

سارة السيد

أعلن مؤخراً عن جرائم قتل وحشية قضَّت مضجع الكثير من أهالي مدينة حلب، وفاقمت مخاوف غياب الأمان لديهم. آخرها كان جريمتي قتل وقعتا في مناطق سيطرة النظام وفقاً للتلفزيون السوري، إحداها في حي الميريديان والأخرى في حي الجميلية، الضحية الأولى شاب ثلاثيني أقدم صديقان له على قتله وقاموا بفصل رأسه وأطرافه عن جسده ورُمي الرأس والطرفان العلويان في منطقة الراموسة وباقي أجزاء الجثة في منطقة الميريديان، ليكتشفها المصلون فور خروجهم من صلاة الجمعة، وفي حي الجميلية المجاور قام شاب بقتل خالته بعد طعنها عشرين طعنة بالسكين بهدف سرقة مالها وذهبها، تزامنت هذه الجرائم مع جرائم مماثلة في مدن أخرى، حيث تعرضت طالبتان جامعيتان في مدينة حمص للقتل رمياً بالرصاص على يد شبيحة النظام أثناء شرائهما لحاجات دراسية من مكتبة قرب الجامعة.

جريمة القتل التي أعلن عنها التلفزيون السوري

منير عبد الله أحد سكان حي الميريديان الحلبي، يقول لسوريتنا «نسمع كل يوم بقتل أحدهم ولكن المخيف أكثر هو طرق القتل الوحشية، كما لم نعد نشعر بالأمان بأي حال من الأحوال، فإذا نجونا من قصف النظام، فقد لا ننجو من العنف المنتشر في كل مكان».

يعود انتشار الجرائم بأنواعها المختلفة في الشارع السوري إلى عدة أسباب لعل أبرزها، تجنيد النظام لمواطنين يقومون بجرائم مختلفة من قتل وسرقة وغيرها وذلك تحت مسمى «الشبيحة» دون أن يكون للقانون سيادة عليهم ودون أن يخضعوا لرقابة أو جزاء مما أتاح الفرصة لضعاف النفوس للقيام بجرائمهم دون أن يكون هناك حساب أو عقاب.

محمود الحسين أستاذ في علم النفس يشير إلى أن «نموَّ الفرد في مجتمع يسوده العنف يساهم بشكل كبير في زرع حبٍّ العنف في شخصية الفرد وممارستهِ له في المستقبل، ويؤكد الحسين أن التفكُّكَ الأسريَّ الذي تعيشه الأسرة السورية نتيجة التعرُّض للقتل أو الاعتقال أو الخطف، خلف آلاف الأطفال دون معيل أو مربٍّ يحميهم ويقوم بتوجيههم، ما يجعلهم عرضة للانحراف والدخول إلى عالم الجريمة».

كذلك فإن الوضع الاقتصادي المزري ونتائجه من ازدياد لنسب الفقر والبطالة، سوَّغ للعديد من المجرمين القيام بجرائمهم بغية تأمين المال اللازم للعيش، والأسباب السابقة مجتمعة ساهمت في نمو بيئة مناسبة لانتشار الجريمة في سوريا، وهذا ما يؤكده المحامي بسام العلي، حيث يقول «جرائم النظام وشبيحته انعكست على المواطنين وساهمت في توليد عنف مجتمعي ساهم في تسارع وتيرة الجرائم في الشارع السوري واستخدام الفرد للقوة الذاتية كملاذ ومبرر للشروع في الجرائم».

ويضيف العلي «لا يوجد مبرِّرٌ للجريمة مهما كانت أسبابها، ومن الصعب وضع حدٍّ للجرائم ومعاقبة المجرمين في ظل ممارسة جميع الأطراف في سوريا لأنواع مختلفة من الجرائم في حقِّ المواطنين. والحل الوحيد لوقف انتشار هذه الظاهرة يكون في عودة الاستقرار إلى البلد وعودة سيادة القانون ومحاسبة الجناة».

يذكر أن المرصد السوري لحقوق الإنسان بين في آخر إحصائية له أن نحو مليوني سوري سقطوا بين قتيل وجريح منذ آذار 2011 وحتى الآن. أكثر من 210 آلاف شخص قتلوا في سوريا، بينهم نحو 100 ألف مدني، وقرابة 10 آلاف طفل و8 آلاف سيدة. ولفت المرصد إلى مصرع أكثر من 35 ألف من مقاتلي المعارضة، ونحو 2000 من المنشقين عن قوات النظام، أما قتلى النظام فبلغ عددهم أكثر من 45 ألفاً، ونحو 30 ألفاً من المجموعات الموالية له.

من المسؤول عن انقطاع خط الكهرباء الإنساني الواصل إلى إدلب

إدلب - سالم الحجي

لم تمضِ ساعات على خروج قوّات النظام من محافظة إدلب حتى قُطعتَ عنها الكهرباء والمياه وكافة الخدمات، وبقيت على هذا الحال لأشهر حتى تشكلت بعض المؤسسات الخدمية، وبدأت المساعي لإمداد هذه المدينة بالخدمات الأساسية وأولها الكهرباء.

البرج الذي تعرض للتخريب | سوريتنا

لم يجد القائمون على مديرية الكهرباء في إدلب سبيلاً لتأمين خط كهرباء إنساني يغذي المشافي ومضخات المياه، إلا من خلال التفاوض مع النظام، كونه يسيطر على محطات توليد الكهرباء وعلى محطات التحويل الرئيسية في المناطق الوسطى، فبدأت المفاوضات اعتماداً على الضغط العسكري الذي تفرضه المعارضة في إدلب على عدة مناطق يسيطر عليها النظام في أجزاء من إدلب وحماه وحلب بغية تأمين خط كهرباء إنساني للمدينة.

بدأت المفاوضات بين النظام ومديرية كهرباء إدلب بعد أن قطع خط الكهرباء المغذي للمدينة، وتم التفاوض بداية على أن يتمّ استجرار خط كهرباء من مناطق النظام في حلب إلى محافظة إدلب، وتدخل في هذه المفاوضات عدة وسطاء كان من بينهم مبادرة أهالي حلب وإدارة الخدمات العامة، وأدار المفاوضات من جانب محافظة إدلب مديرية الكهرباء، وبالتعاون مع مديرية كهرباء حلب الحرة، أما من جانب النظام فكان يشرف على المفاوضات بعض المسؤولين في شركة الكهرباء إضافة إلى مسؤولين أمنيين.

ويقول أبو مصطفى «مدير شركة الكهرباء في إدلب» لسوريتنا «تم الاتفاق على كمية 10 ميغا، ستوزّع على الريف والمدينة ولمضخات المياه والأفران والمشافي والمقاسم هذه الخطوط الإنسانية، علماً أن هذه الكمية ستكون كافية حالياً، وفق جداول يتمُّ التنسيق عليها والتوزيع لجميع المحطات»، وتحدّث أبو مصطفى عن الأسباب التي دفعتهم للدخول في عملية مفاوضات مع النظام «لقد جاءت فكرة التفاوض مع النظام انطلاقاً من رغبتنا في التخفيف عن السكان، فغياب الكهرباء أدّى إلى الاعتماد بشكل أساسي على الوقود لتشغيل مولدتي الكهرباء الموجودتين في الأفران ومضخات المياه، وهذا ما أدى إلى تحمل المواطنين تكاليف إضافية، بسبب غلاء بعض المواد كالخبز، وزيادة سعر جباية المياه، كما أن حرمان المدينة من الكهرباء أدّى إلى توقف المشافي والآليات، لذلك كان لا بد من وجوب تأمين خط توتر ليغذي المدينة»، ويذكر أن مدينة إدلب كانت تستهلك في الماضي أكثر من 100 ميغا واط، وتعتبر هذه الكمية كبيرة نسبياً وتعطي دلالة على أن هذه المحافظة ذات استهلاك كهربائي كبير، ولربما كان هذا أحد الأسباب التي جعلت الحاجة أكبر للكهرباء ودفعت مديرية الكهرباء إلى التفاوض مع النظام.

تحسن ملحوظ بعد وصول الخطّ

شهد الوضع الخدمي في مدينة إدلب تحسناً ملحوظاً بعد وصول خطّ الكهرباء الإنساني للمدينة فلم تتوقف مضخات المياه عن العمل، وباتت عملية الضخّ تتمُّ بشكل منتظم وضمن جدول واضح، وحتى الأفران والمقاسم عادت لتعمل بشكل طبيعي، كما عاد قدوم الكهرباء بالوفرة على سكان المدينة الذين كانوا يتحملون أعباء إضافية.

فرحة لم تكتمل

نتيجة لقلة الصيانة الدورية لأبراج التوتر حدث خلل في أحد الأبراج في منطقة «عطشان» بريف حماة، لتتفاقم الأزمة بانهيار برجين كلفة الواحد منهما لا تقل عن 10 آلاف دولار أمريكي.

يقول أبو محمد السّوري أحد القادة الميدانين في إدلب: «أثناء قيام ورش الصيانة بصيانة إحدى الشبكات انهار أحد أبراج التوتر، وتلاه انهيار الآخر، وعند اقتراب ورش الصيانة من إنهاء نصف العمل، ظهرت مشكلة الخلاف بين الفصائل لمعرفة كيفية مرور خط التوتر».

احتدم الخلاف بين الفصائل وتطوّر إلى ضرب ورشة صيانة برعاية مندوب من النظام جاءت لإصلاح الأعطال بعدد من قذائف الهاون من قبل فصيل «أحرار الشام»، والجدير بالذكر أن مديرية الكهرباء تابعة لجبهة النصرة، وأفاد مصدر مطلع لـ سوريتنا «كل من الفصيلين يحاول جرّ خط التوتر ليعبر مناطق نفوذه»، وبحسب المصدر فـ «إن أحرار الشام تريد للتوتر أن يعبر من مناطق «سلقين وحارم» وباقي المناطق المجاورة لهما وصولاً إلى مدينة إدلب، أما النصرة فتريد أن يعبر من مناطقها وصولاً إلى إدلب، والأساس هو الخط الرئيسي في حلب – إدلب، وعند وصول التوتر إلى ادلب يتم تغذية الريف بالكامل عن طريق المدينة».

مفاوضات بين المعارضة والمعارضة

وبعد تدخل العديد من الأطراف لحلِّ الخلاف تمكنت ورش الصيانة من الدخول وإصلاح خط التوتر، ولكن نتيجة المعارك في محطة الزربة، انهار أحد الأبراج المطلة على مواقع النظام والمليشيات الموالية له في ريف حلب الجنوبي، وتنتظر ورش الصيانة بدء مفاوضات جديدة مع النظام لتصليح الأعطال.

أما مجلس الأعيان الذي شُكِّل حديثاً، فيسعى إلى حلِّ مشكلة خطّ التوتر وإعادته إلى العمل، يقول محمد أحد أعضاء المجلس: «لقد قمنا مؤخراً بعملية مصالحة بين الفصائل المتنازعة على خطّ التوتر، وتم بحمدِ الله تصليح الأعطال، ونسعى اليوم إلى حلِّ مشكلة الكهرباء وذلك بالبحث عن خطوط توتر جديدة يمكن وصل التوتر من خلالها، وذلك بالابتعاد عن مناطق النظام والأماكن المطل عليها، وقرر المجلس أن يكون التوتر إلى المدينة أولاً، ومن ثم يتم تغذية الريف عن طريق محطات المدينة».

مولدات الديزل في إدلب: مشروعٌ خدميّ أم عبءٌ ماديٌّ؟

سوريتنا برس

بعد أن خرجت محافظة إدلب بغالبيتها عن سيطرة النظام، باتت مولدات الديزل الكهربائية أو المعروفة بمولدات الأمبيرات هي الطريقةَ الوحيدةَ التي تؤمِّن الكهرباء لسكان هذه المحافظة، ورغم أن هذه الفكرة كانت حلاً ناجعاً نسبياً لأزمة الكهرباء، إلا أنها حملت الأهالي عبئاً مادياً إضافياً، كما أن ميزات مولدات الأمبيرات تختلف من منطقة إلى أخرى؛ فالتكاليف تُحدَّد وفقاً لسعر بيع المحروقات في المنطقة، وساعاتُ التشغيل تتبع لمزاجية صاحب المولدة.

مزود أمبيرات يعمل بمولدة ديزل | الإنترنت

يقول أيمن سميع الذي اتخذ من زاوية في حديقة بيته مكاناً يضع فيه مولدة الأمبيرات «بدأت العمل في هذه المهنة بعد خروج النظام من البلدة ببضعة أشهر، بعد أن أبدت فكرة المولدات الصغيرة فشلها في تأمين كهرباء جيدة للمنازل والمحلات وبتكلفة مقبولة».

وينقسم الأهالي في ريف إدلب بين مؤيد لمشروع الأمبيرات وبين رافض لطريقة عمله وتحديد تكاليف الكهرباء فيه، فيرى الأول أن فكرة الأمبيرات أثبتت قوة الشعب السوري في مواجهة التحديات والصعوبات، ويقول أحمد، وهو من سكان معرتمصرين: «لقد برهنت الثورة على أن السوري لا يهزم، ففكرة الأمبيرات كانت بمثابة إحياء بلد ميت، ففي بلدتنا مثلاً لم نعد بحاجة إلى تشغيل المولدات الخاصة وشراء الوقود بأسعاره المرتفعة، كما أمّن هذا المشروع فرص عمل كثيرة للشبان، كما أنها نبهت السكان على الترشيد في استخدامها فلم يعد يضاء في المنزل إلا الضوء الضروري».

مطالبات بضبط هذا المشروع

أما بالنسبة للطرف الرافض لاستمرار مشروع الأمبيرات، فيرى أن المشروع سيرتقي إلى الأفضل في حال تغيير سياسة الأمبيرات ووضع القيود على أصحاب المولدات، يقول فراس وهو أحد سكان بلدة أريحا «عند تشغيل المولدات في البلدة، قمت بوصل خط للمحل وآخر للمنزل، وقد صار نظام تشغيل الكهرباء في منطقة السوق مختلفاً عن المناطق الأخرى، كما أن الأسعار في المناطق تختلف عن بعضها، وحتى الآن لم نعلم لماذا ندفع ثمن الأمبير المنزلي 1500 والتجاري 1700، علماً أن الموزّع واحد والكهرباء واحدة».

الخط الإنساني يغذي بعض المناطق

وبين هذا وذاك، تعيش بعض المناطق في ريف إدلب مثل "خان شيخون وكفرسجنه" ساعات متواصلة قد تصل إلى 20 ساعة في اليوم، ويعود السبب إلى مرور خط التوتر الإنساني من خلالهم قادماً من حلب بعد اتفاقية مع النظام، يقول مصطفى أحد سكان خان شيخون: «شهدت الكهرباء تحسناً ملحوظاً من حيث ساعات التشغيل، حيث تمّ وصل التيار الكهربائي القادم من حلب إلى المنازل عن طريق شبكة الأمبيرات مقابل سعر مادي يصل إلى 1000 ليرة للأمبير الواحد، ولكن بعد تعطل الخطّ عدنا للعمل على المولدات ودفع مبالغ تصل إلى الضعف لصاحب المولدة».

المستأجِر الجديد

راهيم حساوي

تناول الكاتب المسرحي الروماني الأصل «يوجين يونسكو» الكثير من الموضوعات التي تمرُّ على حياة الإنسان من أمور تتعلق باللغة والضياع والحب والجمال والقبح وخراب العالم والعلاقات البشرية، والخير والشر، في نص بعنوان «المستأجر الجديد» يقودنا «يونسكو» إلى تعب الحياة وعلاقة الإنسان بالأشياء التي ترافقه في حياته بطريقة ساخرة ولكنها موجعة.

نص مسرحية «المستأجر الجديد» يقودنا إلى حياة معظم السوريين الذين نزحوا داخل سورية من منطقة إلى أخرى أو محافظة ثانية، أو من داخل سورية إلى بلاد الجوار وأوروبا، تاركين كل تلك الأشياء التي شكلت لهم ذاكرة اضطروا للاستغناء عنها، وجاء «التعفيش» الذي قام ويقوم به النظام ليقتل هذه الذاكرة كحالة ترف يقوم بها بعد أنْ قتل أصحاب البيوت أو جعلهم يهجرون بيوتهم رغماً عنهم.

ومن جهة ثانية بدأ السوري يستقرُّ في بيوت موقتة ولمدة قصيرة، ولم تعد له رغبة في تأثيث البيت الذي يستقرُّ به؛ نظراً لعدم معرفته إلى أين تقوده الأقدار في الغد، ونظراً لسوء الوضع المادي أيضاً؛ فمعظم هؤلاء الناس راحوا يستخدمون أشياء يمكن الاستغناء عنها بأية لحظة يتركون البيت الذي يقيمون به.

أمّا فيما يخصُّ تركَ الأشياء المنزلية والثياب فهو أمر قائم بحدِّ ذاته، ومعظم الذين غادروا إلى أوروبا لم يكن مسموحاً لهم حمل أيِّ شيء، وبهذا الشكل كانوا يتركون معظم أشيائهم لسوريين آخرين، من ثياب وأغراض يمكن منحها للغير.

ربما يبدو الأمر بسيطاً، لكنه يشكل صورة حقيقة عن التشرد الذي عاشه السوري على مدار خمس سنوات وهو يتنقل من مكان إلى مكان ومن بيت إلى بيت، يترك الأشياء لغيره، وغيرُه يترك الأشياء لغيره، وكأنما الأمر يشبه «الورثة»، وبهذا الشكل يموت السوري مجازياً عدة مرات كلما حمل نفسه مغادراً لمكان آخر.

هناك بعض السوريين رفضوا الذهاب عبر البحر إلى أوروبا لعدم رغبتهم بترك البيوت التي استقروا بها بعد خروجهم من سورية لأجل التأثيث الذي أخذ منهم جهداً ومالاً لم يكن بالأمر السهل، ونستطيع أنْ نستنتج أن السوريين متعلقون بأشياء صغيرة جاءت مؤخراً فكيف لا يتعلقون ببيوتهم الأولى التي تربطهم بها علاقة وَجْدٍ وحُبٍّ وذاكرة تلخص مفهوم الوطن الصغير في قلوبهم.

مازال هناك بعض السوريين في مدن الداخل التي تتعرَّض للقصف رافضين ترك بيوتهم لأجل هذا التعلق بذاكرة جدران البيوت وما فيها من أثاث، حتى وإنْ كان بسيطاً، والبعض الآخر له رأي يقوم على أنّ هذه الذاكرة يجب أنْ يتم التخلص منها لأجل ذاكرة جديدة خالية من النظام الذي كان حاضراً بقوة في مدارات هذه الذاكرة.

المستأجر السوري الجديد باتَ يعيش أيامه دون ذاك الأثاث الذي ينقله معه ودون أنْ يفكر به، وكل ما يفكر به هو العودة والتخلص من المستأجر المأجور الذي أخذ بيته وبلده وذاكرته.

حلول مؤقتة

أماني ابراهيم

اعتاد السوري أن يبقى في حالة بحث دائمة عن مكان ملائم يجد فيه عملاً يحبه، الجميع بات يلهث نحو الاستقرار العائلي والمادي والاجتماعي، لكم جميع الحلول المتاحة أمامهم تبدو مؤقتة، ونتسائل دائماً إلى أي محطة ستوصلنا هذه الحلول؟.

يضطر الكثيرون للجوء إلى حلول مؤقتة، بعد أن يفقدوا السيطرة بشكل تام على الظروف المحيطة بهم ويعجزوا حتى عن زحزحتها، فما بالك بالحرب، عدا أن البيئة المحيطة بنا والضغوط الاجتماعية تمنع أياً منّا على المضي في خياراته بسلاسة، ويجد السوري نفسه في خضم معارك مفروضة عليه، ساعياً الوصول لهدف ما.

نعتقد أن ما نعيشه اليوم مؤقتاً سيتحول شيئاً فشيئاً إلى دائم، فنجد أنفسنا مضطرين للعيش في كنف حياة لم نختارها، ونقوم بأعمال لا نفضلها.

تخرج طارق من كلية الفنون الجميلة، هو يعشق الرسم، لكنه لم يوفق حتى اليوم بإقامة أي معرض، يقول «أعمل بالتدريس لتسديد أجرة الغرفة التي أسكن بها، العمل مؤقت لكنه يقتل أي رغبة بالتطور وأي إصرار على الحياة في داخلي، إنني أقاتل للحصول على لقمة وتسديد أجرة البيت وتنحصر كل تفاصيل حياتي بذلك».

حكاية طارق ليست الوحيدة، تقول سهى، وهي تخرجت من كلية الهندسة في دمشق وتعيش في مسكن مؤقت في تركيا وتعمل عمل مؤقتاً كاستشارية لمنظمة أجنبية «لطالما تمنيت لو أتمكن إيجاد عمل يقترب من اختصاصي، أو حتى اهتماماتي، لكن على ما يبدوا أنّ قلة الناس من استطاع التحكم بقدراته، وتسييرها بشكل يجعل مهنتهم قادرة على تامين حياة مستقرة».

وتتابع «استنتجت أنه لا يكفي أن تمتلك مهنة للوصول إلى ما تريده، فكل شيء يتوقف على العلاقات، والقدرة الشخصية لتبني الأيديولوجيات الرائجة، وكيف تستطيع تسويق نفسك بالشكل الصحيح، يتطلب الأمر درجة عالية من الإيمان بالذات، وقدرة على التحكم بالنفس وضبطها».

باتت الحلول المؤقتة جزء من يومياتنا، شيء متأصل وطريقة لممارسة الحياة، الجميع في حالة بحث عن مكان، عن عمل، عن شريك، عن أصدقاء.. الجميع فقد بعضاً من روحه، إن لم يكن كلها. كثيراً ما بتنا نفقد السيطرة وتصبح العدمية هي الشيء الوحيد الملموس.

يعلق سامر، وهو يعمل محاسباً في أحد المحلات، على الأمر قائلاً «اشربوا الشاي الأخضر ومارسوا الرياضة»، وترد سهى «كلام جميل أحبه، لكن الاصطدام بالواقع هو الجزء الغالب في القصة، ولن تنفع الرياضة أو الأكل ولا حتى الشاي الأخضر والأسود، لم يعد لدينا ما نخسره وفقدنا الإحساس بحجم المصاب الحقيقي، يبقى علينا أن نتجه نحو ما نحبه بشكل كامل حتى لا نخسر أنفسنا».

لاجئون على شاطئ جزيرة كوس اليونانية بانتظار الوثائق | الجزيرة

من ذاكرة العتمة

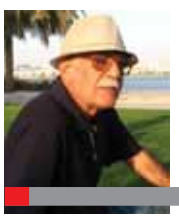

مذكرات أحمد سويدان

8 / 9 / 1992

بقي خمسة حتى الآن لم يطلبوا إلى المحكمة، وبذلك لم نستكمل الدورة الأولى من التردُّد على المحكمة، والتي هي بالحدِّ الأدنى ثلاث أو أربع دورات، وقد مضى الآن أكثر من أسبوع على آخر دفعة نزلت، وبما أن أحداً من الفصائل السياسية الأخرى لم يطلب، فإن من المؤكد أن هناك عطلة، وربما يكون القسم الثاني أو الثالث من العطلة القضائية هو السبب، وتقديري أنها تمتدُّ حتى منتصف الشهر الحالي.

أذكر أيام الانفصال حادثتين؛ الأولى: وجود ناظم القدسي رئيس الدولة في إدلب يخطب بالجموع، وضربه أحدهم بفردة حذاء، جاءت على رأسه ابتسم وأشار للشرطة ألا تقتحم الجموع، وكانت البندورة بين آونة وأخرى تنهمر عليه، والحادثة الأخرى المحاكمة العلنية للملازم الأوّل محمد إبراهيم العلي، ووقوف أكثر من مئة محامي دفاعاً عنه وعن محاولته الانقلابية، معتمدين على ممارسات حكم الانفصال ضد التطلع الجماهيري للوحدة. ورغم وجود أدلة قتل لضباط كبار لم ينفذ حكم الإعدام بالمتهمين وهبت تظاهرة إعلامية في صحف بيروت، وصحف القاهرة تناصر قادة الانقلاب الوحدويين، ثم هل أتكلم على محاولة انقلاب التيار الناصري على 8 آذار صيف 1964، والذين لم يبقَ أحد منهم في السجون بعد ثلاثة أعوام، وهل أتكلم على المحاولة الانقلابية المدعومة من الخارج للرائد سليم حاطوم في أيلول 66، ثم دخوله القطر إثر هزيمة 5 حزيران ومحاولته الاستيلاء على السلطة.

إن جميع مَن كانوا معه بُرِّئوا وعُيِّنوا في وظائف مدنية في نفس الرتبة والمرتبة، أذكر منهم عبد الله سليم ولم يسجن إلا مدَّة التوقيف والاستجواب. فلماذا لا يتعجب المرء عندما يرى أنه مضى عليه في السجن عشر سنوات، وبعد ذلك يصدر فرمانٌ سلطانيٌّ بالمحاكمة؟!. لم نحمل سلاحاً، ولم نخطط لانقلاب، ولم ننزل إلى الشارع لنقود المظاهرات التحريضية، ولم نضرب القائد بفردة حذاء، ولم نقتل أحداً.

من لجنة حقوق الإنسان رأيت حتى الآن أكثم نعيسة ابن عز الدين له تسعة إخوة، وأخت واحدة، خمسة إخوة أطباء في فرنسا، ومهندس في ليبيا، وآخر في بولونيا، وكان معه الثامن في السجن أخلي سبيله، والتاسع في اللاذقية. وكذلك هيثم مراد، وحسن العلي، وجلست معهم قليلاً، وهم يمتازون بوعي وطني وسياسي، ويبدو هيثم مراد أنه على ارتباط إما بالمكتب السياسي أو العمال الثوري، ومن خلال هذه الخلفيات فإنهم عبارة عن تيارات ثلاث: تيارات انشطرت إثر الاعتقالات وتحميل المسؤولية جهة ما، وهيثم مراد من السويداء وموظف في وزارة النفط، طويل ونحيل ومتكلم ولديه معلومات عن نشاط التجمع وحضور جمال الأتاسي على ساحة المعارضة السورية، أما حسن العلي فهو طالب ومن مواليد 1965، وقد كان في مرحلة الدراسات العليا – قسم الفلسفة في جامعة دمشق، وهو من قرية قرب حلب.

رأيت من جماعة حزب العمل الستة القادمين من تدمر الضابط نعمان حبيب، وقد كان مسؤولاً عن أمن أحد الألوية، وهو نحيل ويميل إلى الطول، وذو عينين خضراوين، وشعر أشقر أشيب.

ورأيت كذلك الضابط بسام جوهر النقيب من حزب العمل، وقد استطاع الوصول إلى الكثير من مواقع الجيش، وتجنيد عدد من الضباط وضباط الصف.

يتحدث الشباب عن الضابط العميد الذي تركوه في الطابق الثالث، وهو عصام أبو عجيب الذي يحمل إجازة في الفلسفة، وكذلك هو في الصف الرابع - أدب عربي، ويزاول كتابة أنواع أدبية عديدة؛ كالشعر والقصة والرواية.

أكرم أبو الفوز: فنان يلبس مخلفات الحرب الأمل

أكرم أبو الفوز | عدسة محمود آدم

الغوطة الشرقية - محمود آدم

يبدع الفنان السوري أكرم أبو الفوز بـ «الرسم على الموت»، وهي الزاوية الفنية التي يجد فيها ابن مدينة دوما في الغوطة الشرقية المحاصرة فسحة لرسم الأمل على قذائف الموت التي تستهدف كل شيء حي.

بدأت الفكرة لديه يوم اقتنائه أوّلَ قذيفة هاون، بدأ بعدها بجمع مخلفات الحرب، قاصداً عرضها في إحدى زوايا منزله بعد انتهاء الحرب، وفي الأثناء لمعت فكرة في رأسه بالرسم عليها ومنحها روح السلام، بالرسم والتزيين لمحو طابع الدماء المرتبط بها.

وعن مصادر المواد الأولية لفنّه يقول «لا يخفى عن القاصي والداني القصف اليومي على غوطة دمشق، بالأخصّ مدينة دوما، حيث تكثر فوارغ الرصاص أكثر من بعض المواد الغذائية أو الطبية، أما الصواريخ فكنت أستلمها من بشار الأسد شخصياً، إذ كان يومياً يقوم بإلقاء حمم طيرانه من الفراغي والعنقودي وما شابه، لأقوم بعدها بجمع الفوارغ لحاضنات العنقودي التي تلقى يومياً».

ويتابع «عندما تدخل الدبُّ الروسي أصبحت فوارغ العنقودي في كل زاوية من زوايا الطريق، باتت متوفرة بشكل أكبر، نلت نصيبي من أحد الصواريخ التي نزلت بالقرب منا، هناك أيضاً بعض قذائف الهاون التي قصفْنَا بها ولم تنفجر، والبعض الآخر من مخلفات مصانع الجيش الحر».

ويضيف «لا يستطيع أحد وصف الشعور إلا من عايشه؛ فمسح آثار الموت وإلباسه ثوب الحياة والأمل، شعورٌ جميل يرفع من معنوياتي ومعنويات من يشاهده».

من يتابع أعمال أبي الفوز الفنية من أهالي الغوطة يغرق بالحزن والقهر، فبداخل كل منهم لوعة منها، حتى لو كانت مرصّعة بالذهب، وبالرغم من كل هذه الآلام، تلقى أعماله تشجيعاً وترحيباً كبيراً بها.

شارك أبو الفوز بعدد من المعارض الدولية، أبرزها في قطر حمل عنوان «بقلوبنا خيامهم»، وأهداه للاجئين السوريين الساكنين فيها، كما شارك عن بعد إلى جانب فنانين آخرين، في معرض أقيم في العاصمة الأمريكية واشنطن، بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة، ومعرضين خاصين في السويد بالرسم على الموت.

وفي عاصمة النور الفرنسية، قام فنانون ونشطاء بنسخ أعماله وطباعة تقويم لعام 2016، تحت مسمى «الرسم على الموت»، إضافة إلى حملة خيرية، تهدف إلى مساعدة أطفال الغوطة في فصل الشتاء وشراء ملابس لهم.

ويأمل أبو الفوز أن تضع الحرب أوزارها ويعمّ السلام في سوريا بعد رحيل الأسد، لتبقى أعماله شاهدة على إجرام الأسد ومن والاه في الأجيال القادمة.

يذكر أنّ أكرم أبا الفوز من مواليد مدينة دوما، يبلغ من العمر 36 عاماً، متزوج ولدي ثلاثة أطفال، عمل قبل الثورة في مجال الأجهزة الخليوية لفترة طويلة، وانتقل بعدها للعمل في التعهدات والإكساء والديكور والرسم على الزجاج.

يوم فرِحت سِتُّ الكُلِّ

سارة مراد

تجول عينا زهراء بين ملابسها، حائرة أي ثوب سترتدي، إنه اليوم الذي انتظرته منذ سنوات، تنظر في المرآة، تتأمل التجاعيد التي خطها الزمن على وجهها، وتعود بذاكرتها إلى صورة تلك الفتاة الشابة ذات العشرين ربيعاً، وهي ترتدي ثوبها الأبيض، كان وجهها يضجُّ بالفرح حينها، كان يوم زفافها من ابن عمها، الذي لطالما كان قدوة لها في كل شيء.

تتسرب إليها رائحة الطعام قوية منبعثة من المطبخ، تعيدها إلى الواقع، تسرع إلى المطبخ للتأكد من أن الطعامَ الذي يحبه علي شارف على الإستواء، وأن كل شيء سيكون جاهزاً كما يجب.

أعلنت زهراء حالة الطوارئ في المنزل، منذ ساعات الصباح، الجميع يعمل ويحضر للاحتفال بعلي، تحاول ابنتها رنا أن تخفف من روع والدتها، ومن توترها، بحديث هنا ونكتة من هناك، لكن دون فائدة.

يمرُّ الوقت ببطء معلناً عن قرب الموعد المنتظر، تدخل زهراء حرمَ الجامعة لأول مرة في حياتها، تمضي إلى قاعة كبيرة تزينها الأضواء والزهور، ويندفع إليها عليٌّ مسرعاً ليقبِّل يديها ويعرِّفها على أساتذته وأصدقائه، يقدِّمها إليهم كما اعتاد أن يناديَها بـ «سِتِّ الكلّ».

تجلس في الصف الأول، ولا تزيل عينيها الممتلئتين بالدموع عن علي، وهو يحضِّر نفسه ليناقش بحثه، تستذكر والده، الذي كان يحلم أن يرى أولاده يتوفَّون في الجامعة، لكن الأقدار شاءت أن يتوفّى وهو في عمر الثلاثين، تاركاً وراءه عائلته دون معيل، ثلاثة أطفال صغار وزوجة شابة لا تملك شهادة أو مهنة.

ينظر علي إلى والدته بحب، وينطق فمه بكلمات شكر أثارت مشاعر الحاضرين، عن أمه الشابة التي أبت أن تتزوج رغم صغر سنها وجمالها، وتعلمت الخياطة لكي تعمل وتربي أطفالها الأيتام دون أن تحتاج مساعدة أحد، ودون أن يمنَّ أحد على أطفالها بإطعامهم، الأمُّ التي كانت تعمل طوال ساعات الليل في الخياطة وتمضي ساعات النهار في الطبخ للمنازل لتوفر المال اللازم لتعليم أطفالها، الأم التي أبت إلا أن تحقق حلم زوجها في تعليم أولاده وأبت أن يعملوا ليساعدوها، الأم التي حاربت مصاعب الحياة وحيدة.

طوال السنوات الماضية، لم تفكر زهراء بنفسها يوماً، كل ما كان يهمها أن تربي أطفالها بالشكل الصحيح، اليوم تغير كل شيء بداخلها، مشاعر اطمئنان غريبة تسكن قلبها، مشاعر تنبؤها أن المهمة التي استغرقت بها ثلاثين عاماً تمت.

نزيهاً فيما عاش وكتب
جميل حتمل: شاهد العصر الصعب

ياسر مرزوق

«لـم يبـقَ لك، كما لم يبق لنا، إلا أن تترنـم كما كنت تفعل في المنفى البعيـد بِقُدَّاسـك الممتلـئ صمتاً ووحـدة لتصوغ في المـوت كما في الحياة قصصك، حيث لا بلاد، وحيث لا هواء».
المخرج السوري محمد ملص عن غربة جميل حتمل.

ولـد جميـل ألفريـد حتمل في دمشـق عام 1956 لأسرة فنية أدبية مشهورة في دمشق وحوران، والـده ألفريد حتمل من قرية خبب الحورانية أحد مؤسسـي الحركة التشكيلية في سـوريا، تلقى علومه في دمشـق وحاز علـى الثانويـة العامة فـي ثانويـة العناية الرسـمية، وظهـر ميله إلـى الآداب والفنون في سـن مبكرة، فقـد أحاطه والـده الفنان التشـكيلي بالرعايـة والتوجيـه والاهتمـام حتى نشأ نشأة أدبية وفنية متميزة.
توفيت والدته وهو طفل صغير، فعاش اليتم؛ مـا انطبع لاحقـاً على أعماله ونفسـه الأدبي الموسوم بالحزن، ولكي يعوّض عن المرارة والأسـى اتجه، وهو طفـل، نحـو المطالعة، وقـراءة الكتب الأدبيـة والتراثيـة، ووجد في مكتبـة خالـه حكمت هـلال الغنيـة والمليئة بآلاف الكتـب والمجلات، فرصة سـانحة لكي يقضي سنوات طفولته ومراهقته بالقراءة.
مطلع السـبعينات من القـرن الماضي تخرج فـي جامعة دمشـق قسـم اللغـة العربية، وقبـل دخولـه الجامعة بـدأ بكتابـة القصة القصيـرة وعـن هـذه الفترة يقـول الكاتب والشـاعر «شـوقي البغـدادي»: «قبـل مـا يقارب العشـرين عاماً أطلعني أحدهم على قصـة قصيرة يطلب رأيي فيهـا، وأذكر أنها سـحرتني علـى الفـور، وأننـي سـألت بعد فراغـي من قراءتها: «من هـو جميل حتمل هذا؟ إنني لم أسـمع به من قبل!.. »، فقالوا لي وقتها إنه شـاب في السـابعة عشرة من عمـره، فأبديـت اسـتغرابي وحيـن تعرفت إليه أدهشـني أكثر بمنظره الوديع، ولهجته الخافتة في الحديث، وحيائه الذي يشبه حياء الأطفال، لكن نظرته المتفحصة المصحوبة بابتسـامة حقيقة تُبهتني منـذ تلك اللحظة إلـى أن رجلاً ناضجاً يكمـن وراء هذا الإهاب الخجول الوديع، وفهمت لماذا أسماه بعضهم آنذاك الطفل المعجزة.
في عام 1977 تشـارك مع «فـرج بيرقدار- وائـل السـواح - رياض الحسـين - حسـان عزت - بشـير البكر - خالد درويش - موفق سـليمان - فاديـا لاذقانـي» فـي إصـدار ما سمّي آنذاك « الكرّاس الأدبي»، الذي توقف بدورهِ بعد صدور تسـعة أعـدادٍ منهُ عقب اعتقال أكثر أعضائه.
عام 1981 أصدر أولى مجموعاته القصصية « الطفلـة ذات القبعـة البيضاء « التي حازت على استحسـان نقدي واسـع حفظ لكاتبها مكاناً بارزاً بين أقرانه.
عام 1982 اعتقل لنشاطه المعارض، وأطلق سـراحه من المعتقل بعد عدة أشـهر بسبب إصابته القلبيـة التي لازمته منـذ طفولته، وقد طبعت تجربة الاعتقـال عدداً كبيراً من أعمالـه أيضاً، ففي قصة «الغرفة التي تحت الـدرج» يقدم حتمـل وصفاً دقيقـاً ليوميات المعتقل ومشاعره المتناقضة قائلاً: «عندما صحا منهكاً من الضرب الشديد، كان لا يعرف كم مضـى عليه من الوقـت، كان يعرف أنه متعب جداً، وحزين جداً. أعطوه ورقة ليكتب بها كما قالوا معلومات عنه، كتب: إنه يقطن فـي غرفة تحـت الـدرج، وإنه جـاء المدينة هذا العام ليدرس في الجامعة، وكتب اسـم قريته والمدرسة التي تعلم بها، واسم والده وأمه وأخته الصغيرة حتى، ورفاق المدرسـة فـي القرية. لكنه لم يتحـدث عن ابن عمه، ولا يدري لماذا يشـعر الآن أنـه يحبه كثيراً، وأنه يودُّ أن يحكي معه عن أشياء كثيرة».
عـام 1982 أيضـاً سـافر إلى باريـس لإجراء عملية صمام قلب، وسافر ثانية إليها في العام 1985، وأرغم على البقاء فيها حتى وفاته في تشـرين الأول من العـام 1994، وفي باريس عمل مراسـلاً ثقافياً لأكثر من صحيفة عربية منها «الوطن الكويتيـة « و»القدس العربي» كما كانت له مشـاركات واسعة في الملتقيات والمؤتمرات الأدبية العربيـة، والتي لم يخفِ فيهـا آراءه اليسـارية والديمقراطية ومواقفه المعارضة للنظام السوري.
عام 1994 وفي باريس وعلى فراش المرض توفـي جميـل حتمل بعـد أن أثـرى المكتبة العربيّة بخمس مجاميـع قصصية «الطفلة ذات القبعـة البيضاء، انفعالات، حين لا بلاد، قصـص المـرض قصص الجنون، سـأقول لهـم»، طبعت لاحقـاً كأعمـال كاملة وقدم لهـا الروائي «عبد الرحمن منيف» قائلا: «إن الصفة الأساسـية التـي تطبـع أبطاله هي الحزن، الحزن الذي يرافقهم، ويحرمهم من أبسـط الحقوق: الحب.. بقدر ما يبدو الحزن عاملاً سـلبياً يفتق الروح والجسد، فإنه حين يسـتقر في القلب، لا يسـوِّد نظرة الإنسان للحيـاة فقط، بل يصبح مستسـاغاً لذيذاً، وبعـض الأحيان ضرورياً، لأنـه يخلق توازناً بيـن النظـرة والمعانـاة، ويصبح انعكاسـاً للداخـل، وهـذا مـا نجـده مبثوثاً فـي ثنايا القصص الكثيرة التي كتبها جميل حتمل».
جاءت قصـص جميل حتمـل ومقالاته التي كتبهـا ولـم تجمع حتـى الآن، شـهادة على العصـر العربـي الصعـب، كما يقـول عبد الرحمن منيـف، بكل ما فيه من انكسـارات وتحديـات واحتمالات، يقول جميل في إحدى قصصـه المتأخـرة: «قلبـي يؤلمنـي إلـى الدرجـة التي لن أسـتطيع بهـا خلع ملابس النـوم لارتـداء غيرهـا، أنـا متعـب، وقلبي يتقلّص، يذبل وجعاً»،

58 عاماً على رحيل رائدة الصحافة العربية «روز اليوسف»

نصري سعد الدين

في شـهر نيسـان تمرُّ الذكرى الـ58 لرحيل روز اليوسف، الشامية بحسب وصـف المصريين للمهاجرين من سـوريا ولبنـان، والتـي دخلت عالم الصحافة وفي يديها خمسـة جنيهات وأنشـأت مجلة تحمل اسماً أجنبياً، فاستطاعت أن تجعل من هذا الاسم علماً يضم تحته كل الكتاب وأنضج الآراء.

لم تحمل روز اليوسـف شـهادة مدرسـية ولا مؤهـلاً علمياً، إلا أنهـا أخرجت جيلاً كاملاً من الكتـاب السياسـيين والصحافييـن، وصنعت من اسـمها حروفـاً من ذهب فـي عالم الفن والصحافة والسياسة. كل ذلك في زمن كانت فيه المرأة تلعب دوراً هامشياً في الحياة.
كانـت روز تـرى أن وجـود ساسـة قذرين لا يشـين السياسـة؛ فالسياسـة فـي نظرها خدمـة الوطن والمجتمع، وهـي صراع حول حريـات الناس وحقوقهم، أما الصحافة فهي سلاح السياسة الأول.
وُلـدت فاطمة محمـد محيي الدين يوسـف فـي طرابلس شـمال لبنان، عـام 1898م، وتُوفيـت أمها بعد بضعة أيـام من ولادتها، وسـارع والدها بمغادرة لبنان إلى إستنبول؛ تاركاً ابنته تترعرع مع أسـرة مسيحية تقوم علـى تربيتها مقابل مبلـغ مالي يدفعه الأب شـهرياً، وهـي التي قامـت بتسـميتها روز اليوسـف، بدلاً مـن فاطمة، وبعـد أن أتمت عامها العاشـر تعرَّفت يوسـف على حقيقة عائلتهـا، التـي - ومـع انقطـاع الأخبار من والدها الحقيقـي - وافقت على هجرتها إلى البرازيل مع واحدة من الأسر المارونية.
في ميناء الإسـكندرية وأثناء اسـتراحة للباخرة المتوجهـة مـن بيروت فـرَّت روز أثنـاء توقف السفينة لتتعرّف على عزيز عيد، الذي اكتشفها فنياً وضمّها لفرقته المسـرحية، وهناك وعلى الرغم من صغر سـنها حظيت بـأدوار البطولة، والتحقت لاحقاً بمسرح «جورج أبيض» وقدَّمت البطولـة فـي رواية «غـادة الكاميليـا»، تنقلت بعدهـا بين الفرق الفنية، وقابلت الأديب محمد عبد القدوس، ليتزوجا لبضعة أشـهر، ولينتهي ارتباطهما بعد فتـرة قصيرة، أثناء فترة حملها في شهرها السـابع بإحسان عبدالقدوس أشهر الروائيين العرب لاحقاً.
بالتدريـج ابتعـدت روز عن المسـرح لتسـعى وراء حلمهـا بدخـول عالم النشـر والصحافة، وهي تروي فـي مذكراتها قصة دخولها مجال الصحافـة قائلة: «نبتت فكرة المجلة في محل حلواني اسـمه «كساب» كان يوجد في المكان

الذي تشغله سـينما ديانا، وكنت جالسة ساعة العصر في أحد أيام شهر آب 1925 مع الأصدقاء محمود عزمي، وأحمد حسن، وإبراهيم خليل، نتحدَّث عن الفن.. وتطرق الحديث إلى حاجتنا الشـديدة إلى صحافة فنية محترمة ونقد فني سـليم يسـاهم في النهـوض بالحيـاة الفنية ويقـف في وجه موجـة المجـلات التي تعيش على حسـاب الفـن كالنباتـات الطفيلية، ولمع في رأسـي خاطر وقفت عنـده برهة قصيرة، ثـم قلت للزملاء بعد هذه البرهة من الصمت: «لمـاذا لا أصـدر مجلة فنيـة»، والتي وصفتها ابنتهـا آمال طليمات لاحقـاً بأنها «مجلة بدون مكتب، ولا رواتب، ولا لحظة راحة».
كانـت السـنة الثالثة من حياة روز اليوسـف المجلـة مرحلـة انتقاليـة فـي تحوُّلهـا من صحيفـة فنيـة إلـى صحيفة سياسـية، كما وسـعت صفحاتهـا وشـهدت أقلامـاً جديدة ملهمـة، وأخـذت في التطـوُّر، إضافـة إلى الملاحق واستحداث أبواب جديدة.
كانت روز اليوسـف أول مجلة أسبوعية شعبية يتولـى أمرها كتـاب وطنيون مـن أبناء مصر، في وقـت كان الشـائع فيه أن تكـون العناصر الشـامية الوافـدة هـي العناصـر القائـدة في الصحافـة المصريـة، وإلـى جانب مجلـة روز اليوسـف أصـدرت مؤسسـة روز اليوسـف، العديـد من الإصـدارات الصحفية، منها صحف صدرت خلال فترات مصادرة روز اليوسف مثل «الرقيـب، صـدى الحق، الشـرق الأدنى، مصر الحـرة، الصرخـة». ومنهـا إصدارات مسـتقلة بذاتها مثل «روز اليوسف اليومية، مجلة صباح الخير، الكتاب الذهبي: كتاب روز اليوسف».
لم تكـن روز اليوسـف رائدة فـي الصحافة والفـن فقط، ولكنها كانت قائداً نشـطاً في الحركـة النسـائية الناهضـة آنـذاك، حيث حفزت السيدات على أن يعملن في أي مجال للمشـاركة في النهوض بالمسـتوى المادي لأسـرهن، وهذا هـو السـبب وراء توظيفها للكثير من الشابات في مجلتها.
توفيـت فاطمة اليوسـف في 10 نيسـان عام 1958عن عمر يناهز 60 عاماً، ومازالت المجلة التي تحمل اسمها تصدر حتى يومنا هذا.

ثورات قلقة: مقاربات سوسيو - استراتيجية للحراك العربي

لـم يكن لحادث تاريخي أن يحظـى بتلك الوفرة من الجدل حـول ماهيته وهويته ومآلاته المنتظـرة، كالحادث المتمادي على مسـاحة العالم العربي منـذ بداية عام 2011، ولا غلو فـي القول: «إننا مررنا، ولم نزل، بإزاء «جيولوجيا سياسـية « لا تعريف واحد أو محدّد لها، فلقد بدا كلُّ تعريف نُسِب إليها مشوباً بالنقص، ذلك أنه يصدر من رؤى وأحكام وتعليلات تعكس إلى هذا الحد أو ذاك، آراء الفاعلين فيها ومواقعهم ومصالحهم وتحيزاتهم».

فالذيـن ذهبوا إلى توصيفها بثـورات الربيع العربي سيكون لهم من الأسباب والتقديرات مـا يحملهـم على ذلـك، والذين مضـوا إلى قراءةٍ معاكسـة نظروا إلـى تلك الجيولوجيا بمـا هي امتـداد جيو – اسـتراتيجي، لهيمنة خارجية تتهيّأ لتفكيك وإعادة تركيب الإقليم العربي تبعاً لمصالحها، ولهذه القراءة كذلك، حـظٌ مـن الصواب، بمـا تقدمه من شـواهد علـى أوصـافٍ ونعـوت لا تخلو مـن منطقٍ يؤيدها ويسبغ عليها المشروعية.

إن القلـق الـذي يَسِـم راهـن «الثـورات العربيـة» ومسـتقبلها، ذو دواعٍ كثيـرة فـي مقدّمتها الاضطراب المتمادي في تعريفها، وحـرص الفاعلين فيهـا والمعنيين بها على إعطـاء تعريفات تعكس رؤاهـم ومواقعهم ومصالحهـم، مـا جعـل الثقافة السياسـية العربية تسـتغرق في فوضى المصطلحات، حتى غـدت فيها مفاهيـم الثـورة والنهضة والتحريـر موازيـن لمفاهيـم الفوضـى والاحتلال والحروب الأهلية.

لا يدخل الكتاب في التداول السياسي اليومي للتحـوّلات فـي عـدد مـن دول مجتمعات العالـم العربـي، بـل يسـتقرئ مـا يتعدّى اللحظة السياسية، سـاعياً إلى معاينة الآثار والتداعيـات العميقة للتحـوّلات وما تنطوي عليـه من أبعـاد تاريخيـة يتقـرّر بتأثيرها المصيـر المقبـل للجغرافيـا الحضاريـة للعالميـن العربـي والإسـلامي وتعكـس دراسـات الكتـاب التي أعدّتهـا مجموعة من الباحثين تنوعـاً في وجهات النظـر وقراراتٍ مختلفـة وآراء متباينة، بـل متناقضة أحياناً حيال التحولات المستمرة.

هـل تنتسـب إلـى ثـورات الحداثة وتشـكل اسـتمراراً لقوانينها التاريخية، أو أنها ثورات جـاءت من عالـم المفارقة، إذ لا صلة نسـب لهـا بأي مـن الثورات الكبرى فـي التاريخ، لا فـي مقدماتهـا ولا فـي نتائجهـا، فضلاً عن قواها وشـعاراتها، فعندما وصف الفيلسوف الفرنسي «ميشـيل فوكو» الثورة الإسلامية في إيران بأنها آخر ثورات «ما بعد الحداثة»، مضى أكثـر الذين مضى أكثـر الذين قرؤوا هذا التوصيف إلى حمله على مقاصدَ شتى، منهـم من وجد فيه ضرباً مـن تأويل مؤدّاه أن هـذه الثـورة، علـى الرغـم مـن طابعها الديني إلا أنها تدخل في ركب أزمنة الحداثة وثوراتهـا، ومنهـم مـن ذهب مسـافةً أبعد، ليـرى أنهـا تتواصـل جوهريـاً مع مـا قبلها من ثورات كبرى أسسـت لمفاهيـم الحداثة وأزمنتهـا، كالثـورات الأمريكية والفرنسـية والروسية.

إلا أن مـا غاب عن بال فوكو وهو يطلق على الثورة الإيرانية ما مرّ من وصف أن محمولها الإسـلامي ليس مجرد التبـاس إيديولوجي، بقـدر مـا يؤلـف بالنسـبة إليـه منعطفاً سـيُختَـمُ به تاريخٌ كاملٌ بلـغ معها نهايته الحتمية، ونعني به نهاية التاريخ الكلاسيكي لثورات الحداثة.

وهنـا لا مـكان لعقـد مقارنـة بيـن الثـورة الإسلامية في إيران والثورات العربية، إلا أن مثال الثـورة في إيران ومآلاتها كفيل بتبيان مقدار الغموض الذي يلفُّ التحولات العربية الراهنة، لاسيما لجهة النسب التاريخي الذي جاءت منه، والذي ستؤول إليه.

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

أعلنـت مجموعـة مـن المثقفين السـوريين عـن تأسـيس «مركـز حرمـون للدراسـات المعاصـرة». ويتألـف مجلس أمنـاء المركز، وفـق الإعـلان، مـن أسـتاذي علـم الاجتماع خضر زكريا ويوسف بريك، والباحثين مروان قبلان وحازم نهار وسمير سعيفان، والمحامي حبيب عيسـى، والفنان عبد الحكيم قطيفان، والكاتب والمخرج المسرحي غسان الجباعي.

المجلـس هـو هيئـة اعتباريـة تهتـم بوضع السياسـة العامة للمركز، وتحديـد العناوين العريضـة لبرامـج عمـل المركز، وسـيكون حـازم نهـار مديـراً عامـاً للمركـز، وسـمير سعيفان مديراً تنفيذياً.

ويُعنى حرمون وهو مؤسسة بحثية وثقافية وإعلامية مستقلة، لا تستهدف الربح، بإنتاج الدراسات والأبحاث المقاربة للواقع السوري، وبالتنمية الثقافية والتطوير الإعلامي ونشر الوعـي السياسـي الديمقراطـي، إلى جانب تقديم الاستشـارات والتدريـب في الميادين البحثية والسياسية والإعلامية.

وينظم المركز نشاطه عن طريق إدارة عدد من البرامج المهمة: برنامج الاستشارات والمبادرات السياسـية، وسـيطلق المقترحـات والتوصيات السياسـية للقوى السـورية في مختلف جوانب عملهـا، وبرنامج التطويـر الإعلامي، من خلال إقامـة شـبكة رصـد إعلاميـة واسـعة، وإنتاج تقاريـر تقويـم للوضـع السياسـي، وتقاريـر إعلامية احترافية إلى وسائط الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي حول الوضع السوري.

وبحسـب مؤسسـيه فإن «حرمـون» يتطلع إلـى إنشـاء شـبكة مـن المكاتـب الإقليمية حيث يوجد السـوريون بكثافـة، إذ إن مركزه الرئيسـي في الوقت الحالي في مدينة غازي عنتـاب التركية، كما أنشـأ المركـز مكتباً له فـي الدوحـة بحكم وجـود عدد مـن أعضاء مجلـس أمنائـه فيهـا، ويتجه المركـز أيضاً نحـو الحصـول علـى ترخيـص قانوني في بلدان من بينها ألمانيا ولبنان، بانتظار تغيُّر الأوضاع في سـورية وتحقّق إمكانية افتتاح المكتب الرئيسي في العاصمة دمشق.

الأجندة الثقافية

ملتقى «Focus Syria» في بيروت

انطلقـت فـي بيـروت فعاليـات ملتقـى «Focus Syria» على عدد من مسـارحها ودورهـا الثقافيـة، وتتعـاون مؤسسـة «اتجاهات» السورية المعنية بالثقافة مع «مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة».

وتـم نقـل نسـخة ملتقـى هـذا العـام من القاهرة، إلى بيروت بسبب عدم قدرة انتقال جميع الفنانين السوريين إلى القاهرة، خلال إطلاق النسـخة الأولى من «الملتقى الدولي للفنون العربية المعاصرة 2014».

وتخصص فعاليـات الملتقى في بيروت لنقل المشهد الفني السوري المعاصر بالتوازي مع ملتقـى القاهرة الذي يضـمُّ حوالى 50 فناناً من العالم العربي يقدمون حوالى 35 عرضاً.

ووفـق تقاريـر صحفيـة فـإن الملتقـى يسـعى إلى تقديم نشـاطاته أمام مدراء مهرجانـات، ومبرمجين ثقافيين وقيّمين فنيين من مختلف أنحاء العالم بهدف منح فرص نشرها وعرضها في الخارج.

وتتنوع الأنشـطة أيضاً بيـن تقديم ثلاثة عـروض مسـرحية راقصـة وموسـيقية، وتوقيع كتب بحثية صادرة عن «اتجاهات»، وتنظيم لقاءات مع فنانين سوريين.

ويبـدأ النهار السـوري في بيـروت بتقديم أعمـال فنية قيـد التطويـر لكلٍّ مـن ميار ألكسـان، ولينـا عيسـى، وعمـر الجباعي، ورغـد مخلـوف، وأسـامة حـلال، بحضـور عدد من المبرمجيـن والفاعلين الثقافيين. بعدها يتم إصدار ثلاثة مطبوعات بالتعاون مـع «دار ممـدوح عـدوان» تتعلّـق بالبحث الثقافي والراهن الثقافي السوري.

أمين معلوف «شخصية العام الثقافية»

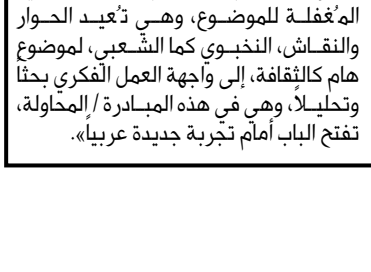

أعلنـت جائزة الشـيخ زايد للكتاب قـرار الهيئة العلميـة ومجلس أمنائها بمنح لقب شـخصية العـام الثقافيـة في دورتهـا العاشـرة للكاتب اللبناني باللغة الفرنسـية أمين معلوف. وجاء في مسـوغات الجائزة أنهـا ذهبت إلى معلوف: «تقديراً لتجربة روائي حمل عبر الفرنسية إلى العالم كله محطات أساسيةً مـن تاريخ العرب وتاريـخ أهـل الشـرق بعامـة، وسـلط أضواء كاشـفة على شـخصيات نذرت نفسها لإشاعة الوئام والحـوار الثقافي بين الشـرق والغرب، وأعاد خلق تجارب فذة ومغامرات مؤثرة وتميز في هذا كله بأسلوب أدبي يجمع مفاتن السرد العربي إلى بعض منجزات الحداثة الغربية في الكتابة الروائية وكتابة البحث الفكري».

أمين معلـوف أديب وصحافـي لبنـاني ولد فـي بيروت عـام 1949، امتهـن الصحافة بعـد تخرجه فعمل في الملحق الاقتصادي لجريدة النهـار البيروتية. وفي عام 1976 م انتقل إلى فرنسـا حيـث عمل في مجلة إيكونوميا الاقتصادية، واسـتمر في عمله الصحفـي فـرأس تحريـر مجلـة «جـون أفريـك»، وكذلـك اسـتمر فـي العمل مع جريـدة النهـار اللبنانيـة، وفـي ربيبتهـا المسماة النهار العربي والدولي في 2010.

أصدر أول أعماله «الحروب الصليبية كما رآها العرب» عـام 1983م عن دار النشـر لاتيس التـي صـارت دار النشـر المتخصصـة فـي أعمالـه، وتُرْجمت أعماله إلـى لغات عديدة، ونال عـدة جوائز أدبية فرنسـية منها جائزة الصداقـة الفرنسـية العربيـة عـام 1986م عـن روايته ليون الإفريقي، وحاز على جائزة غونكور، كبـرى الجوائز الأدبية الفرنسـية، عام 1993 عن روايته صخرة طانيوس.

يذكـر أنّ الفائـز بلقب «شـخصية العام الثقافية» يمنـح «ميدالية ذهبية» تحمل شـعار جائزة الشـيخ زايد للكتاب وشهادة تقديـر، إضافة إلـى مبلغ مليـون درهم إماراتـي، كما سـيتم عقد حفـل تكريم الفائزيـن فـي الأول من أيـار 2016 في مركـز أبي ظبي للمعـارض على هامش معرض أبو ظبي الدولي للكتاب.

العمل الثقافي السوري في سنوات الجمر

في الثامن عشـر من الشـهر الجاري وضمن إطـار برنامـج أولويـات العمـل الثقافي في سـوريا أصـدرت منظمـة اتجاهـات - ثقافة مسـتقلة بالتعـاون مـع دار نشـر ممـدوح عدوان، كتابـاً بعنوان «عن العمـل الثقافي السوري في سنوات الجمر».

يتضمن الكتاب، الذي يأتي إطلاقه ضمن فعاليات الملتقى الدولي للفنون السورية المعاصـرة فـي بيـروت، ثلاثـة أبحـاث: الآليات الثقافية والإنتاج الثقافي في فترة الأزمة: سـوريا والعراق ولبنـان. إعداد د. مـاري الياس، ودور الثقافـة والفنون في تحقيـق المصالحـة والسـلم الأهلي في الدول التي شهدت نزاعات عنيفة للباحثة راما نجمة، نحو تطوير البنى الثقافية في سـوريا، وهذا من إنجاز المركز السـوري لبحوث السياسات.

فـي تقديمـه للكتـاب، يقـول الباحث سـلام الكواكبـي: «غالبـاً ما يتحاشـى الباحثون في فترات الثـورات والأزمـات والحـروب الحديث عن الثقافـة، دورها وتأثيرها واسـتخداماتها العديـدة؛ فهـم غالبـاً مـا يقتصـرون فـي معالجاتهـم علـى الأوضـاع الاقتصاديـة والاجتماعية والسياسية لمجموعات وطنية، أو إثنية، أو دينية محـدّدة. كما أنهم يتطرّقون إلـى العوامل الإقليميـة والدوليـة وتأثيراتها المتنوّعة على سـاحة الأحداث. وعلى الرغم مـن وجـود جهد مشـكور في دراسـة الأبعاد الاجتماعيـة والتربويـة والتعليميـة كمـا الإعلاميـة أحيانـاً، إلا أن دور الثقافـة كحامل أساسي لمفاهيم جمعية وتآلفية وتوعوية ما زال مغبوناً في المعالجة والتحليل.

تُعـزِّز هذه المبادرة الشـجاعة مـن الأهمية المُغفلـة للموضـوع، وهـي تُعيـد الحـوار والنقـاش، النخبـوي كما الشـعبي، لموضوع هام كالثقافة، إلى واجهة العمل الفكري بحثاً وتحليـلاً، وهي في هذه المبـادرة / المحاولة، تفتح الباب أمام تجربة جديدة عربياً».

حقوق الملكية الفكرية

فارس حسان

تسمع معظم الناس مصطلحات كـ «الملكية الفكرية» أو «براءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية» أو «حق المؤلف والعلامات التجارية»، لكن مايزال كثير من الناس يرونها كأمور قانونية وتجارية لا تتدخل مع حياتهم اليومية.

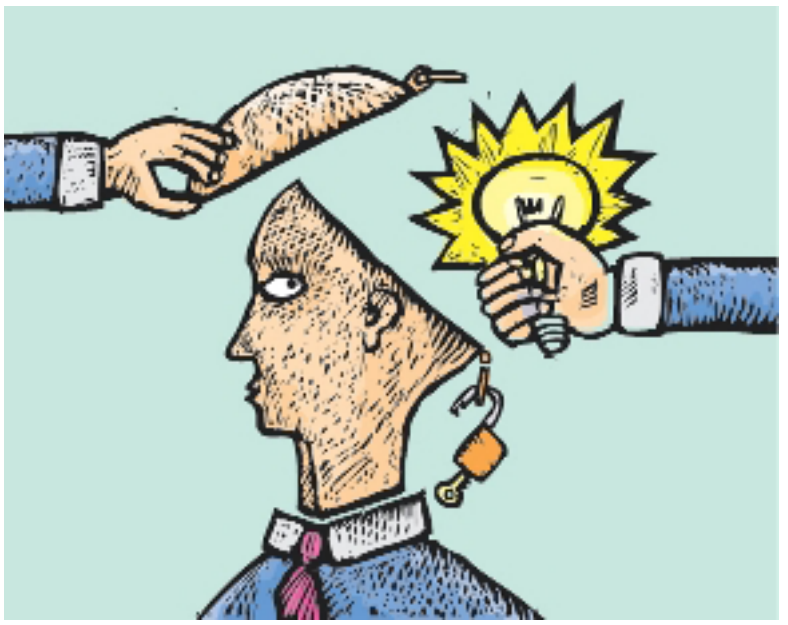

تعرف الملكية الفكرية بأنها نتاج الفكر البشري من إبداعات مثل الاختراعات والنماذج الصناعية والعلامات التجارية والأغاني والكتب والرموز والأسماء، ولا تختلف حقوق الملكية الفكرية عن حقوق الملكية الأخرى؛ فهي تمكّن مالك الحقّ من الاستفادة بشتى الطرق من عمله الذى كان مجرد فكرة ثم تبلور إلى أن أصبح في صورة منتج. ويحق للمالك منع الآخرين من التعامل في ملكه دون الحصول على إذن مسبق منه، كما يحقُّ له مقاضاتهم في حالة التعدِّي على حقوقه والمطالبة بوقف التعدِّي أو وقف استمراره والتعويض عما أصابه من ضرر.

اليوم العالمي للملكية الفكرية الموافق لـ 26 نيسان من كلِّ عام أقر من قبل أعضاء المنظمة العالمية للملكية في اليوم الذي يصادف تطبيق قرار تأسيس المنظمة عام 1970م، وقد تقرر اعتماد هذا التاريخ يوماً عالمياً لتوعية الجمهور بأهمية الموضوع.

وقد تنامت أهمية حقوق الملكية الفكرية بالتوازي مع الثورة المعرفية التي يشهدها العالم لاسيما المعرفة التكنولوجية، حتى ظهر ما يعرف باقتصاد المعرفة، حيث أصبح رأس المال الفكري من العناصر الأساسية في الإنتاج، وأصبح يزاحم عناصر الإنتاج الأخرى المادية، ومن هنا جاءت أهمية المحافظة على حقوق الملكية الفكرية، وحماية أصحابها من السرقة والتعدي والتطاول.

ويعزو الكثير من الباحثين التقدّم الهائل الذي عرفه العالم لاسيما فيما يتعلق بالصناعة والتجارة إلى نظم حماية الملكية الفكرية سواءٍ بشكلها البدائي أو الحديث المنظم قانونياً.

وللملكية الفكرية دور أيضاً على الصعيد الاجتماعي؛ إذ تعدّ الحماية القانونية للملكية الفكرية الضمانة الأولى للمستهلك في الحصول على منتجات أصيلة غير مقلّدة أو مزورة، كما أنها تحول دون تعرضه للغش أو الاحتيال أو أي من الأضرار المالية والصحية التي من الممكن أن تسبب خطراً عليه.

وقد ترافقت الملكية الفكرية- وإن كانت تدين بوجودها الحالي لمفاهيم الحضارة الغربية- مع النشاط البشري الإبداعي تاريخياً؛ إذ تعود جذورها إلى قدماء المصريين في أوراق البردي واعترافها بامتناع الفرد عن سرقة أقوال الغير، كما تتجلى ملامحها عند العرب في الجاهلية وحرصهم الشديد على أن تنسب القصيدة إلى مبدعها دون التعدِّي على حقوقه المعنوية والمادية، كذلك تظهر الملكية الفكرية في الفكر الإسلامي وتتبدى في أمانة المسلمين العلمية الشديدة التي لم تكن معروفة من قبل على النحو، فعزو الأقوال إلى مصادرها، وتعدُّد طرق التحمل والأداء لدى المحدِّثين، ومنعهم الانتحال من الأقوال، أو المؤلفات، دليل على رسوخ هذا الأمر لديهم.

والملكية الفكرية تعني سلطةً تخوِّل لشخص السلطة على شيء غير مادي «معنوي»، وهو ما يتعلق بالفكر والنتاج الفكري وغير ذلك، وتكفل للمبدعين أو مالكي براءات الاختراع أو العلامات التجارية أو المصنفات المحمية بحق المؤلف، وإمكانية الاستفادة مما وظفوه من جهد أو مال في إبداعهم، وقد جرى التأكيد عليها لدى صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي نصت المادة 27 منه على أن لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكاً حراً في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه.

عربياً، وإن تم الإعلان عن تأسيس المجمع العربي للملكية الفكرية في 23 شباط عام 1987 في ميونخ - ألمانيا على يد مجموعة من الرواد الممارسين للمجالات العديدة من موضوعات الملكية الفكرية في العالم العربي، وذلك من أجل توحيد جهود العاملين في هذا المجال، وللمساعدة في زيادة الوعي والفهم في قضايا الملكية الفكرية وتفاعلاتها، تبقى الملكية الفكرية في آخر الأولويات التشريعية على الرغم من إدراج جميع الدول العربية لهذا المفهوم في قوانينها، إلا أنها فشلت في تطبيق أنظمة صارمة تسمح للمبدعين بالاستفادة من حقوقهم المعنوية والمادية.

حزب ألماني يطالب بتدريس الإسلام في المدارس الألمانية

وفقاً لدراسة ميدانية صادرة عن دائرة الإحصاء في برلين عام 2009، فإن عدد المسلمين في البلاد يقارب الأربع ملايين نسمة، ويشكلون 5 ٪ من السكان، بينهم 45٪ يحملون الجنسية الألمانية حوالي 1,9 مليون نسمة، بحسب الدراسة أيضاً في حين يحتفظ 55٪ منهم بجنسيات بلدانهم الأصلية.

عام 2016 وعلى إثر موجة اللجوء الأكبر التي قدمت إلى ألمانيا ارتفع عدد المسلمين في البلاد لما يفوق الخمس ملايين نسمة، وعلى الرغم من ضخامة العدد يتلقى المسلمون تعليمهم الإسلامي في بعض المدارس الملحقة بالمساجد أو المراكز الإسلامية أيام العطلات وبلغة الجالية التي شيِّدت المسجد أو المركز.

بهذا الصدد طالبت «كيرستين غريسه»، المتحدثة باسم الحزب الديمقراطي الاشتراكي لشؤون الأديان، بتدريس مادة الدين الإسلامي كمادة أساسية في جميع أنحاء ألمانيا. حيث قالت لصحيفة «هايلبرونر شتيمه» الألمانية: «إنه لا توجد لغاية الآن وللكثير من طلاب المدارس المسلمين حصص نظامية لتعلم الدين الإسلامي»، وأضافت: «إذا لم تقدَّم حصص لتعليم الدين الإسلامي في جميع أنحاء ألمانيا، عندئذ تكون الكثير من العائلات المسلمة مجبرة على إرسال أطفالها لدورات ينظمها اتحاد الجمعيات الإسلامية التركية «ديتيب»، القريب من الحكومة التركية».

وأشارت غريسه- وهي العضوة في البرلمان الألماني عن حزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الحكومة وهي عضوة أيضاً في المجلس الإداري للكنسية البروتستانتية في ألمانيا- إلى أن على المرء، عند التعامل مع موجة الهجرة الحالية، عدم تكرار الخطأ الذي حصل في ستينيات القرن الماضي، وتوجد حالياً جامعات ألمانية تقوم بتخريج أئمة ومدرسين مختصين بالدين الإسلامي، ولكن هذا لا يكفي، كما أشارت غريسه.

ناشطون يطلقون عريضة تطالب بتنحية ديمستورا

طالبت عريضة وقع عليها مئات الناشطين السوريين والعرب الأمينَ العام للأمم المتحدة بتنحية ديمستورا كمبعوث أممي إلى سوريا، وقالت العريضة، التي نشرت على الإنترنت ووقع عليها أكثر من 1066 ناشطاً حتى الآن: «نطالب الأمين العام تنحية السيد ستيفان ديمستورا كمبعوث أممي إلى سوريا بسبب مشاركته في عملية تلميع صورة مجرم الحرب بشار الأسد»، وأضافت: «إنه لا يمكن اعتباره إلا شريكاً في الإجرام الأسدي بحقّ الشعب السوري، وما تغاضيه عن مئات الآلاف من المعتقلين في سجون الأسد ومئات آلاف المحاصرين من قبل عصابات النظام الأسدي وحزب اللّه الإرهابي والحرس الإرهابي الإيراني، إلا دليل على تواطؤه مع سفاح دمشق في سفك الدم السوري».

وأطلق الناشطون العريضة عبر منصة آفاز لحملات المجتمع الدولي، وهي أكبر تجمع حملات على الإنترنت في العالم وأكثرها فعالية للتغيير، حيث يجمع الناشطون آلاف التواقيع من خلال الموقع، ثم يعملون على نشرها أو يسلمونها للجهة المعنية بالأمر.

يذكر أن ستيفان ديمستورا دبلوماسي سويدي حاصل على الجنسية الإيطالية، وهو عضو سابق في الحكومة الإيطالية.

بعد مسيرة 40 سنة في مختلف وكالات الأمم المتحدة، تم تعيينه وكيلَ وزارة الخارجية للشؤون الخارجية في الحكومة الإيطالية برئاسة ماريو مونتي، وهو حالياً مدير فيلاسان ميشيل في كابري، ومبعوث الأمم المتحدة الخاص بالأزمة السورية خليفة للأخضر الإبراهيمي الذي خلف بدوره الأمين العام السابق للأمم المتحدة «كوفي أنان».

قصص ناجيات من سجون الأسد على هامش جنيف

على هامش اجتماعات جنيف للمفاوضات السورية، وبمبادرة من «المجموعة الاستشارية النسائية « في الهيئة العليا للمفاوضات عقد النادي الصحفي السويسري في جنيف ندوة تناولت قصص سوريات ناجيات من سجون النظام السوري.

وعن هذه الندوة كتبت السيدة أليس مفرح، المعتقلة السابقة، وعضو في الهيئة العليا للتفاوض، على صفحتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «الفعالية التي قمنا بها اليوم مع النساء الناجيات عضوات اللجنة الاستشارية للهيئة العليا للمفاوضات تحت عنوان قصتها تمثل وجع السوريين والسوريات في المعتقلات لنؤكد أن المعتقلين والمعتقلات أولاً للضغط على المجتمع الدولي بعد تأجيل المفاوضات لأسباب تتعلق بعدم تقدُّم حقيقي في الملفات الإنسانية وعلى وجه الخصوص ملف المعتقلين»، تضيف مفرج: «أما الصور التي حملناها للغائبات الحاضرات الدكتورة رانيا عباسي المعتقلة مع أولادها، والصديقة فاتن رجب فواز».

كانت أبرز المداخلات أو أكثرها وقعاً مداخلة السيدة « فدوى محمود «المعتقلة السابقة والتي مازال مصير زوجها «عبد العزيز الخير» وابنها «ماهر طحان» المختطفين في سجون النظام محاطاً بالغموض، حيث قالت: «قصتي مثل قصص باقي الأمهات السوريات اللاتي عانين من القمع، ولكن مختلفة قليلاً، اعتقلت لنشاطي بالحزب الشيوعي، واعتقلني أخي الذي كان مسؤولاً أمنياً في العام 1992، وكانوا أطفالي صغاراً، وسجنت أكثر من عام»، وتابعت: «طلب مني رئيس السجن المدني الذي أودعت فيه بألا أذكر أن المسؤول الأمني أخي، وكانت معاناتي مضاعفة، بأن أخي من اعتقلني، وحرمني من أطفالي كل تلك المدة، وفي زيارة لأولادي كانوا خبؤوا داخل الملابس التي جلبوها لي رسالة كتبوا فيها: نحبك ومشتاقين إليك»، وأشارت إلى أن ابنها ماهراً معتقل منذ 3 سنوات مع زوجها، ولتاريخ اليوم لا تعلم شيئاً عنهما».

دورة في حلب لدعم الناجيات من الاعتقال

حلب - بدر حسين

بمشاركة مجلس مدينة حلب ومجالس الأحياء ومكتب المرأة في مجلس المدينة وبحضور عدد من المعتقلات أقام المعهد السوري للعدالة والمساءلة بالتعاون مع المفوضية السامية لحقوق الانسان في 17 و18 من شهر نيسان الحالي ورشة عمل حول «دور المجتمع المحلي في دعم الناجيات من الاعتقال»، وذلك في المجلس المحلي لمدينة حلب، حيث تمَّ تسليط الضوء في هذه الورشة على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وقرارات مجلس الأمن التي تحمي المرأة أثناء النزاع المسلح، ومناقشة سبل دعم المرأة من قبل المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني.

من الدورة في مقر المجلس المحلي لمدينة حلب | سوريتنا

مدير المعهد السوري للعدالة المحامي عبد القادر مندو في حديثه لسوريتنا يقول «بعد قيام الثورة السورية واتِّباع النظام سياسة القمع والبطش والاعتقالات بحقِّ المواطنين السوريين، كان للمرأة نصيب كبير من هذه السياسة، حيث تعرَّض عدد كبير منهن للاعتقالات التعسفية وقد مورِس بحقهن الظلم، والقهر والتعذيب، مما ترتَّب على هذه المعاملة كوارث ومشاكل اجتماعية ونفسية كبيرة بحكم أن سوريا بلدٌ شرقيٌّ له عاداته وتقاليده، لذلك سعى المعهد السوري للعدالة المساهمة في تحفيز المجتمع وإشراكه في تقديم الدعم للمعتقلات من خلال هذه الورشة، والتي كان الهدف منها رفع وعي المجالس المحلية بضرورة رعاية وحماية ودعم المرأة المعتقلة»، وأضاف إلى ذلك الخروج بتوصيات عدة تتضمن سياسات أفضل للمجالس المحلية في التعامل مع المرأة، وإجراء رعاية خاصة وحماية النساء ليتم اعتمادها من قبل بعض المجالس المحلية في مدينة حلب.

وبين «مندو» أن الورشة كانت عبارة عن 3 ورشات على فترات متقطعة ولمدة يومين لكل ورشة برنامج حيث ركزت على عدَّة محاور كان أبرزها تسليط الضوء على القوانين وقرارات مجلس الامن التي تحمي المرأة المعتقلة أثناء النزاع، إضافة إلى تصوُّرات عن واقع المرأة المعتقلة بعد خروجها من الاعتقال، وماهي التحديات التي تواجهها كما تمَّ التركيز على القوانين التي تحمي المرأة المعتقلة أثناء النزاع.

وأعربت بعض النسوة اللواتي شاركن في الندوة عن سعادتهن بالنقاط الإيجابية التي خرجن بها، ومن جانبها قالت مهدية عجم مديرة مكتب المرأة للشؤن الاجتماعية والتعليمية في المجلس المحلي لمدينة حلب، وإحدى المعتقلات في سجون النظام لمرتين: «من خلال الورشة استطعنا الخروج بعدَّة مخرَجات، وهي النقاط التي يقدِّمها المجلس المحلي للناجيات؛ ففي المجال الصحيِّ والنفسي بالإمكان تأمين مسكن لمن ليس لها مسكن لحمايتها من الذئاب البشرية، ومنعها من التسوُّل والتشرُّد، إضافة إلى معالجتها نفسياً وصحياً، وخاصة من الأمراض المزمنة؛ مثل الأمراض الجلدية والمفاصل، نتيجة وضع المعتقل من رطوبةٍ وغيره، كما يتم تقديم دعم صحي وإرشاد ونفسي لها من خلال إجراء دورات نفسية كي يتمَّ معالجتها من الضغط النفسي ودمجها في المجتمع ومشاركتها فيه ومعالجتها»، وأشارت «عجم» إلى إمكانية تقديم دعم ماديٍّ لها من خلال تأمين فرص عمل لها خلال مشاركتها في منظمات المجتمع المدني وخصوصاً لأصحاب الشهادات، أما التي لا تحمل شهادة فيتمُّ تعليمها وإخضاعها لدورات لكي تستفيد مادياً، ومنحها بطاقة تحمل قيمة ماديَّةً لتخفيف المصاريف عنها أسوة بالمعاقين وأسر الشهداء كي يتمَّ تخفيف عنها المصاريف.

وتطرَّقت الندوة إلى النواحي الاجتماعية التي يهتمُّ بها مكتب المرأة، والتي تتلخص بعدة فعاليات كحملات التوعية الإعلانية التي تهدِف إلى تعريف المجتمع بأن الناجية هي ضحية في المجتمع وليست جانية، وللتوصل إلى فكرة أنه يمكن الاستفادة من الناجية أثناء اعتقالها بتوثيق أسماء المعتقلات من خلال الاستفادة من خبرتها حتى تتم مبادلتهم بالتنسيق مع الفصائل العسكرية.

وفي السياق ذاته قالت مريم حايد لسوريتنا: «إن على المهتمين بقضية المعتقلات القيام بعمل مشترك فيما بينهم وبين منظمات المجتمع المدني التي لديها اهتمام بقضايا الناجيات: وأن يتضمن هذا العمل الآتي: تقديم سكن في حال وجود تهديد للناجية من قبل الأهل - العمل على تقديم الدعم النفسي للناجيات للحديث عن تجاربهن الخاصة - العمل على تمكين الناجيات اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً لمساعدتهن على إعادة ثقتهن بأنفسهن ومشاركة تجاربهن وتحقيق الاستقلالية».

وأضافت الحايد «كما يجب العمل على توعية الحاضنة المجتمعية لتقبل ناجياتهن وتجاربهن وتقديم الدعم الأسري والمحليِّ اللازم لمساعدتهن في قبول الواقع والابتعاد عن مشاعر الذنب والعار الاجتماعي، لذلك يعتبرِ وجود الحاضنة المجتمعية الواعية عاملاً مهملاً في مساعدة الناجية على تقبل تجربتها والتعامل معها على أساس واقع لا يمكن نكرانه».

«بلدك بحاجتك» حملة بريف حلب تدعو الشبان للبقاء في سوريا

ريف حلب - أحمد الأحمد

بهدف تسليط الضوء على حاجة سوريا لقدرات شبابها وعلى أهمية بقائهم في الداخل السوري، أطلق مركز النبأ الإعلامي، حملة بعنوان «بلدك بحاجتك»، في عدة قرى في ريف حلب الغربي لرسم لوحات جدارية في الأماكن العامة وساحات التظاهر ترمز إلى حاجة سوريا لأبنائها في هذه الفترة وتدعو الشبان إلى البقاء في بلدهم.

يقول محمد مالك ياسين المسؤول الإداري في مركز النبأ الإعلامي لسوريتنا: «سوريا لن يبنيها إلا أبناؤها، إن كانوا من المقيمين في الداخل أو في مخيمات النزوح أو حتى المهاجرين، لذلك أطلقنا حملة «بلدك بحاجتك»، والتي تتضمن عدة فعاليات، منها: رسم لوحات جدارية رمزية تدل على أهمية الشباب السوري،

من رسومات الحملة على جدران إحدى قرى ريف حلب الغربي | سوريتنا

وحاجة بلده لقدراته وإمكانياته، لا سيما بعد أن هاجرت العقول السورية إلى بلاد الغرب تحت أسباب عديدة»، ومن فعاليات الحملة تصوير مشاهد قصيرة تحمل اسم الحملة وتحمل رسالة موجهة للشبان السوريين تدعوهم إلى البقاء في سوريا.

وتحدَّث محمد سيد حسن رئيس تحرير جريدة النبأ عن أهداف هذه الحملة: «إن سوريا بحاجة أبنائها لكي يبنوا ما هدَّمه نظام الأسد، وإن الكل مطالب بالبناء»، وأضاف «أقمنا ندوات حوارية مع فعاليات ومنظمات مدنية وشخصيات مؤثرة في المنطقة ليتم نشر فكرة الحملة على نطاق واسع، وعقدنا عدة لقاءات جمعت أغلب الإعلاميين في المنطقة»، وأشار السيد حسين إلى أن جريدة النبأ سوف تغطي من خلال إصداراتها كافة فعاليات الحملة.

لاقت الحملة ترحيباً كبيراً من قبل منظمات المجتمع المدني ومن قبل الناشطين في الداخل السوري؛ كون هذه الحملة كانت تتمة للكثير من النداءات التي أطلقها بعض النشطاء الذين طالبوا زملائهم بالبقاء في سوريا، وفي هذا السياق يقول أحمد جمعة الشون «منسق شبكة أمان في حلب وريفها» «حملة بلدك بحاجتك هي رسالة للمجتمع السوري للتأكيد على دور الشعب السوري في الحفاظ على قيم ومبادئ الثورة من حرية وعدالة واحترام الرأي الآخر، وذلك بما يخدم مصلحة الثورة والوطن وأن الأهداف التي تسعى الحملة إلى تحقيقها هي من ذاتها الركائز الأساسية التي سيبنى عليها هذا البلد».

فيما يرى ناشطون أن عودة الشباب إلى سوريا لن تتم إلا بعد تحسّن الأوضاع وتأمين ظروف مواتية للعيش وبعد زوال مسببات الهجرة، يقول أحمد محمد «ناشط إعلامي من منبج» «هجرة معظم الشبان السوريين كانت قسرية، فآلاف الشبان هجروا مناطقهم بصحبة عائلاتهم هرباً من النظام أو داعش»، أما عبد الرحيم العمر وهو من سكان ريف حلب الشمالي فيقول «أنا أب لأربعة أولاد، لم أكن سعيداً حين سافر أولادي إلى أوربا لكن لم يكن لدي خيار آخر، فأنا آمل أن تركز هذه الحملة على توعية الأهالي لكي يأخذوا بيدِ أبنائهم في اتخاذ الخيار المناسب بخصوص سفر أولادهم أو بقائهم، فربما من هجروا بلدهم لن يعودوا إليها ثانية».

الاحتفاظ بحق الردح

مدرسة النقد الردحي

فادي جومر

بعد أن فرغ المثقف الشرق أوسطي، من نقد كل الموروث الإنساني الفكري، بكل مدارس النقد المعروفة، قاده حسّه الإبداعي، وشبقه المعرفي، وتطوره الـ «نصف داروينيي»، إلى ابتداع مدرسة جديدة في النقد، فقد مل المألوف، وسئم المعتاد، ولأنه يعرف حقّ المعرفة أنّ التقليد لا يؤدّي إلى الإبداع.. قرر نسف كل المدارس المعروفة، وعاد إلى موروثه الشعبي الذي درسه بعمق مرتكزاً على السلسلة «الديكو-درامية» العظيمة، مستعيناً بذخيرته من الأمثال الشعبية، وأحاديث الحلاقين وصبحيات الجارات؛ فالإغراق في المحلية هو الطريق إلى العالمية كما هو معروف. وهكذا أوجد هذا المثقف نظريته النقدية الخاصة، الفريدة، والتي لا تقبل إلا بالكمال المطلق: النقد الردحي.

تقوم هذه المدرسة بشكل أساسي على عدم التطرق للفكرة موضع النقد، فهذا الأسلوب التقليدي في النقد لم يرض شغف أبناء هذه المدرسة، إذ بات من الممل البحث الكئيب في حبكة الرواية أو جدّة أفكارها وأصالتها، أو قدرتها على تقديم شخوص عميقة أو قلقة أو قدرتها على طرح رؤية من زوايا مختلفة للواقع.

كل هذا بات أسلوباً مملاً، لا يشدّ قارئاً، ولا يطوّر نتاجاً، وهذا ما يميز مدرسة «النقد الردحي»: حين تنقد تجربة روائية فالمنطق أن تبحث في «صور الروائية»، وأماكن وضعها في الصحف، أو في النظام الغذائي للروائي، وسيكون من المفيد البحث في تاريخ أسرته، وانتمائه الطائفي والعرقي، والمهن التي يعمل بها أقاربه، ومستوى الفنادق التي ينزل بها، ومساحة منزله، وماركات ملابسه، ومما يغني البحث بطبيعة الحال: البحث في علاقات الروائية، زواجها، أبنائها وبناتها، مواقفها السياسية، رأيها في الباذنجان، هل تطبخ «الكبسة» بدجاج أو بلحم؛ لأننا إن لم نعرف كل هذا، ونفنده فكيف سنقيّم عملاً روائياً؟!

لا بد من معرفة عمل والد زوجة الموسيقي، لنعرف جودة موسيقاه، من الحتمي أن ندرس نوع التبغ الذي يدخنه المسرحي، لدراسة أدائه على الخشبة.

ولهذه المدرسة أدواتها التي تختلف عن كل مدارس النقد، إذ إن الصحافة الصفراء، والأخبار المرتكزة على النميمة، والخلافات الشخصية، إضافةً إلى أحاديث السهرات الخاصة، والجلسات العائلية، تشكل مرجعية فكرية لا غنى عنها لروّاد هذه المدرسة، لأن المراجع التقليدية والقراءات الجادة والعياذ بالله، ستقودنا إلى نقد العمل الذي يقدمه المبدع، وفي هذا انجرار نحو التقليد الأعمى.

كما تقدم مدرسة «النقد الردحي» ابتكاراً مهماً في عالم النقد الموضوعي، وابتكاراً قلب مقاييس النقد ومعاييره، وذلك في نقد المواقف السياسية أو الإنسانية للمبدع، اعتماداً على إبداعه. فمثلاً: قد يصرح رسام ما، برؤيته الخاصة في موضوع اللاجئين، فنجد النقد التقليدي الممِل متجهاً إلى دراسة رؤيته، وفهم ما يريد قوله، وتفنيده أو إقراره، أما المدرسة الردحية فتنسى كل هذا اللغو، وتركز على لوحات الفنان ومعارضه، حتى وإن كان الناقد مطلعاً على الفن التشكيلي من لوحات الإعلان، فهذا لا يهم، المهم هو النقد المبتكر، حيث نجد جملة كثيفة مثل «هذا الدهان أو الرسام الذي لا يعرف الفرق بين الريشة والمقشة يريد التحدث عن اللجوء؟»، أو مثلاً، قد يكتب شاعر عن موقفه من قضيةٍ بيئيّةٍ ما، فيأتي النقد الردحي ليسكته مذكراً أنه – الشاعر – مغمور لا يعرفه أحد، أو أنه بَدينٌ، أو أنه لا يحلق ذقنه بانتظام، وعليه: لا يحقُّ له الحديث عن البيئة.

المدرسة – على حداثة نشأتها – تحقق نجاحات باهرة، وما نراه من دراسات و«ردحات» من روّادها، يبشر بفضاء نقدي واسع، وعميق، يتجاوز كل ملل النقد الجاد، أو التفكير المنطقي الكئيب.

ثلاثة صور لموتنا!

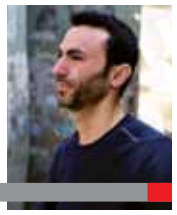

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

أيام دامية أخرى تدفقت فيها دماء السوريين في المناطق المحررة، ومعها تدفقت دفعة جديدة من صور المأساة المفتوحة التي يعيشها أهلنا في هذه المناطق، والذين يتعامل معهم النظام المجرم كرهائن، يضغط بهم على الثوار والفصائل كلما ضاقت به السبل ميدانياً وسياسياً.

يخسر النظام في منطقة ما فينتقم كأي جبان من العزل، وتفشل قواته في معركة ما، فيوجه أسلحته للانتصار على الأطفال والنساء والشيوخ. ثم يسقط في الميدان السياسي فلا يجد ما يضغط به سوى ارتكاب المزيد من المجازر بحق المدنيين، مكرراً رسالته الأبدية: اقبلوا بي أو أدمر البلد كما أخبرتكم منذ اليوم الأول!.

صور الشهداء والمصابين عادت لتتدفق كما تتدفق دماء السوريين في كل يوم، لكن لا شيء فيها يهمّ هذا العالم البائس الذي يتعامل مع صور ضحايانا كأية صور، حتى وإن كانت لطفل لم يجد التوت إلا في شجرة برية على أطراف حي المرجة بحلب، لكنه سقط بالقرب من شجرته شهيداً بصاروخ من إحدى طائرات الحقد الأعمى.

هو ليس من إحدى الأقليات، ولم تُكتشف جثته قرب شاطئ من شواطئ تركيا، ولم يملك حظ الحياة في مكان أكثر أمناً، أو في وطن يوفر التوت لأطفاله ككل الأوطان المحترمة، لذلك مخطئٌ من ينتظر أن يهتزّ العالم لصورة موته حتى وإن كان ملاك.

هو مجرّد صورة، مثل كل صور أطفالنا الآخرين الذين يحبون التوت والتفاح والمدارس والألوان والحياة، لكنهم جميعاً، مشاريع أرقام ضحايا في نشرات الأخبار، ومجرّد وجوه في ألبومات صور موتنا الممتدّ بلا نهاية على هذه الأرض، المتعدّدة المتجدّدة، المختلفة الأشكال والألوان!.

***

صورة أخرى من صور موتنا نحن التي نعايشها في كل يوم، وآن الأوان لكي نتوقف عندها بالقدر الذي تستحقه، وإلا فإن من لا يموت من أطفالنا بسلاح النظام سيموت بسلاح آخر لا يقل تدميراً وخطورة.

لقد دفعني انتشار خبر مقتل «أو انتحار» السوري «نديم البالوش» في سجنه بجنوب تركيا بعد أسبوع من اعتقاله، إلى البحث عن شخصية هذا الشاب عن كثب أكثر، بعد أن كانت كل معلوماتي عنه أنه متهم حدّ الإدانة بجريمة خطف وتعذيب وقتل النقيب المنشق «رياض الأحمد عام 2013.

أذهلتني بصراحة مقالات هذا الشخص وما كان يكتبه على صعيد التحليل السياسي والعسكري، ولولا أن نتاجه كان يفتقر إلى الصبغة الأكاديمية، لسلمت بما يُتهم به أن ما يكتبه هو من إملاءات أجهزة المخابرات بالفعل.

وبغض النظر عن كل ما يتهم به، إلا أن ذلك لا يجب أن يحجب حقيقة أننا أمام شاب كان يمتلك مهارات ومواهب كبيرة، ولولا بعض شطحاته وعدم انضباطه العلمي في الموضوعات التي كان يتحدّث عنها، لكان أحد أهم وأكبر السياسيين في العالم ولا أبالغ، لكن لماذا انتهى به الحال على ما انتهى عليه؟!

لا شك أن البالوش ليس الأول بين شباب الأمة الذين يمتلكون مثل هذه المواصفات، لكنهم يفقدون البوصلة بشكل غريب وبطرق مختلفة، حيث تتوه بهم الخطى، فتقودهم إما للسقوط في فخاخ أجهزة المخابرات، أو في أحضان التيارات والقوى العدمية التي تجتذبهم للاستفادة من طاقاتهم، لكن من أجل زيادة خراب هذه الأمة!.

شبابنا مثل أطفالنا أيضاً، يقتلون بمختلف الوسائل والأسلحة، وطاقاتهم تهدر وتسحق، أو تسرق وتُحرف عن مسارها السليم الذي يجب أن يوصل لنهضة هذه الأمة وتحقيق ذاتها، وهي صور أخرى من صور موتنا المأسَوي الممتد بلا نهاية.

***

الصورة الثالثة التي سجلها أسبوع واحد فقط من صور موتنا المدهشة والمتعدّدة، كانت في خبر اعتقال السلطات السعودية للداعية الشيخ «عبد العزيز الطريفي»، وهي حادثة لا يمكن أن تؤدّي إلا إلى المصبّ ذاته الذي نهوي به كلنا اليوم.

لا أدري ما هي التهمة التي يمكن أن تبرّر للسلطات اعتقال شخصية بمستوى ووزن الطريفي، الذي يحظى بشعبية جارفة لم يستغلها يوماً أو يتلاعب بها كما يفعل جل مشاهير العرب اليوم، بعد أن تحولوا لكركوزات، ما أنتج لدينا كل ما نعيشه من مآس وضحالة، بينما حافظ الطريفي على رصانته، وبالتالي على مصداقيته ومكانته.

اتفقنا مع الطريفي أو اختلفنا معه، لكنه يبقى بعلمه الذي لم يتاجر به، وبحكمته التي لم يتخل عنها، وبثباته على مواقفه التي لم يبدلها، وبشعبيتها التي لم يستغلها، واحداً من آخر أعمدة الأمة الفكرية اليوم، الذين نحتاجهم جميعهم بمختلف تخصصاتهم لوقف دمارنا وإنقاذنا من هذا الانتحار الذي نعيشه ويرقص على وقع مشاهده كلّ أعدائنا.

هكذا حالنا اليوم ولا عزاء إلا بالاعتراف بهذا الحال، ونحن نقتل بكل أجيالنا، بأطفالنا وشبابنا وشيوخنا على يد أعدائنا وبيدنا أيضاً، ولا يكفي لكي ننعى أنفسنا الموت السريري الذي ينهي الحياة، فللموت أيضاً وجوه أخرى أشد فتكاً، مثل تدمير الطاقات وإهدارها، ومثل تكميم أصوات الحكمة وتغييب أصحابها، والأمة التي تستنزف بهذا الشكل لا شكّ أنها في الطريق إلى الهاوية.

الأبعاء الأحمر

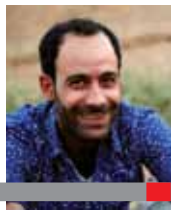

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

يصادف أول كل أربعاء من شهر نيسان، من كل سنة، حسب التقويم الشرقي عيد رأس السنة الإيزيدية، والذي يسمى بالأربعاء الأحمر «Çarşema Sor». ويعتبر هذا العيد من أحد الأعياد المباركة لدى أبناء الطائفة الإيزيدية، كما يُسمى شهر نيسان في الإيزيدية بـ «بوكا سالي»، أي عروس السنة، فيحرم الإيزيديون الزواج وعقد القران في كامل شهر نيسان.

وتُعرف الإيزيدية في المنطقة كأول ديانة توحيدية آمنت بإله واحد خالق للكون، وإحدى خصوصياتها هو عدم وجود نبي لها، لذا مثل كل الأقليات الطائفية الأخرى كالعلوية والدروز، لا أحد يستطيع أن يصبح إيزيدياً إن لم يلِد في أسرة إيزيدية، وبسبب معتقداتهم الغريبة بالنسبة للآخرين، غالباً ما نُعتوا «بعبدة الشيطان»، فكانت النتيجة تقوقعهم وعيشهم ضمن جماعات صغيرة مغلقة، ويقدّر تعدادهم في العالم حوالي 800 ألف، العدد الأكبر منهم موجود في العراق حوالي 500 ألف، وقسم في سوريا وتركيا، والقسم الآخر هاجر إلى أوروبا.

تعرّض الإيزيديون عبر التاريخ إلى 72 عملية إبادة «فرمان» استهدفتهم لأسباب دينية واقتصادية، كانت من أهمّ الفتاوى التي أباحت قتال الإيزيديين، فتوى أحمد بن حنبل في القرن التاسع، وأبي الليث السمرقندي والمسعودي والعمادي وعبد اللّه الربتكي، ولعل فتوى أبي سعود العمادي «مفتي الدولة العثمانية في عهدي سليمان القانوني وسليم الثاني» أحد هذه الفتاوى، حيث قادت إلى سلسلة من الفتاوى التكفيرية بحق الإيزيديين.

تطلق الإيزيدية اسم «فرمان» كمرادف لعبارة «حملات الإبادة الجماعية»، والذي كان يعني «القرار» في الدولة العثمانية، إشارة إلى القرار الذي كان يصدره السلاطين العثمانيون في الآستانة.

كان الكرد الإيزيديون في الغالب عاجزين عن مواجهة الحملات العسكرية المهدّدة لهم لضخامتها ولقلة عددهم، فكانوا يضطرون للاعتصام في رؤوس الجبال وفي الكهوف، وقد أدّى هذا، بمرور الزمن، إلى انتشار الأمية والتخلف بينهم، وإنهاك الشعب بحروب وكوارث أثرت في بنيتهم ودورهم الحضاري والثقافي.

بدأت الحملات بأيام مير جعفر الداسني «أيام الخليفة العباسي المعتصم سنة 224هـ» إلى حملات القرنين السادس والسابع عشر، ومن ثم حملات ولاة بغداد العثمانيين، بينما تعود أولى الفرمانات التي شُنّت ضدّ الشعب الإيزيدي لعام 1560م عندما صدرت فتوى من الشيخ أبي السعود العمادي بقتالهم.

لم تقتصر إهانة الإيزيديين على المسلمين فقط، بل كانت الإهانة الأكبر من بني جلدتهم، إذ إنّ كل تلك الحملات العدائية والتي شوّهت وجه الدين الإيزيدي صدرت عنهم، وبات الاقتراب منهم يحسبون له ألف حساب من قبل الكرد المسلمين «السنة»، ووصل الأمر إلى حدّ شتمهم علانية وإطلاق صفات سيئة عليهم، كما مُنع الأكل في بيوتهم أو من أيديهم، وحتى عدم الشراء منهم، كأن يشتروا منهم البيض أو اللحم، وكل ذلك بحجة أن كل ما يمتّ بهم حرام، على اعتبار أنّهم كفّار.

اعتبرت الأمم المتحدة أعمال «داعش» كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، إذ تعتبر الهجمات الأخيرة لـ «داعش» على الكرد الإيزيديين الأكثر إيلاماً في تاريخهم/ تاريخ الكرد الإيزيديين، فقد قتل أكثر من ثلاثة آلاف، وحوالي خمسة آلاف أسروا معظمهم من النساء، ووصل عدد اللاجئين إلى حوالي «400» ألف لاجئ، و«1500» امرأة تعرّضن للاغتصاب والانتهاك، كما تم بيع أكثر من «1000» امرأة كسبايا في أسواق النخاسة لدى «داعش»، فكان الفرمان «73» للكرد الإيزيديين.

في سوريا أيضا لم يسلم الإيزيديون من هجمات داعش، حين هاجمت الأخيرة مدينة رأس العين «سري كانيه» 2014، حيث بعض القرى الإيزيدية.

COLOR BARS

ملاحم الفيس بوك العظيم!

علي سفر

ويظن بعض السوريين أن الإنترنت تقتصر على موقع فيس بوك للتواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني فقط!
أغلب هؤلاء البعض أتوا إلى عالم الشبكة العنكبوتية خلال السنوات الخمس الماضية، فوجدوا أن الفضاء الخاص بهم الذي يبحثون عنه، يتوفر هنا في الموقع الأزرق، ولأن الفضول لديهم بات شبه معدوم، بعد أن ضاق العالم واقعياً عليهم كشعب، بعد أن باتوا سجناء أزمتهم، نرى كيف أنهم سكنوا عالم التدوين القصير، ولم يغادروه!
محدودية المتطلبات لم تصبح أمراً مفروضاً بفعل واقع السوريين فقط، بل جاء جزء كبير منها من الفيس بوك ذاته، فشبكة التواصل الاجتماعي هذه، ما انفكت تتوسع أفقياً وعامودياً بشكل انفجاري وكأنها الانفجار الكوني الثاني، الذي يبتلع كل المواقع والصفحات، فيجبرها على أن تكون حاضرة فيه بالتوازي مع وجودها الخاص، وإذا دقق المتابعون سيرون أن أغلب الزيارات على المواقع باتت تأتي من فيس بوك ومن مواقع اجتماعية مشابهة.
القادم من الخدمات التي يعد بها مارك زوكربرغ يبدو خيالياً، فبعد أن وفر بين أيدي المشتركين خدمة البث المرئي المباشر، نسأل: إلى أين سيذهب بهم؟ وما الداعي بعد هذا كله للتفكير بأن يحاول المستخدم البسيط التصفح على الشبكة؟!.
الفيس بوك يبدو احتكارياً وغير عادل في تقدمه الهائل، ولكن من يستطيع اتهامه بهذا وهو يستفيد منه؟ ومن يستطيع أن يغامر بعدم الاشتراك فيه، بعد أن دخل مع أمثاله المحليين في أساس التفكير الطبيعي لدى غالبية سكان الكوكب؟!
يشبه حال الفيس بوك مع عموم شبكة الإنترنت، الحال الذي فرضته الصحافة على القارئ في وقت ما من تاريخها، فبعد أن كان الكتاب والمكتبات هما بوابات المعرفة، جاءت الجرائد والمجلات لتنقل للقراء جرعات معرفية وثقافية أقل حجماً، فظن الناس مع الوقت بأنها هي حامل المعرفة! وانقلبوا على الكتب والمكتبات، وإذا كانت المواقع الإلكترونية على الشبكة هي المعادل الراهنَ لفكرة المكتبة، فإن المدوّنات التي ظهرت في وقت ما من تسعينيات القرن السابق وبداية الألفية وفرت للمستخدمين أن يقوموا بالكتابة الشخصية، ومع انفجار شبكات التواصل الاجتماعي الذي سيبلغ عمره قرابة العقد من السنين، نرى كيف أن المعرفة قد باتت تتجزأ وتتقلص لتصبح بحجم المنشور أو البوست!.
عملياً لن يتراجع أحد عن الانغماس أكثر فأكثر في هذا العالم، وسيبقى الجميع غرقى السلعة سريعة الاستهلاك فيه، ولكن ألا يجدر بالإعلام أن يحاول المقاومة قليلاً، لكي لا يصبح منطقه هو ذات منطق الفيس بوك؟
يبدو الأمر حالياً وكأنه سير في عكس التيار، ولكن تحليل واقع أثر شبكات التواصل الاجتماعي على معيشة السوريين كمثال، يوضح وبشكل جلي أنهم يعيشون واقعهم بكل حيثياته فيها، وبدلاً من أن يقوموا بتصويب العالم الافتراضي وفق الآخر الواقعي، هاهم يتمترسون في خنادقهم على الأرض بناء على «بوست» هنا، و«كومنت» هناك، وشيئاً فشيئاً ستهزم الجماعات بعضها البعض على الصفحات والمجموعات، بعد أن يتم تطوير سلاحي الحذف و«البلوك»، وتزويدهما بمضادات الأفكار، ورشاشات الشتائم والتخوين والإقصاء والإلغاء.
وربي ييسر..!!

وسائل الإعلام والإشاعة، المبدأ المعاكس

جوان تتر

شارك الإعلام منذ اندلاع الثورة السوريَّة بتغطية الأحداث في المناطق جمعاء دون أيِّ توثيق في بعض الأحيان، الأمر الذي أدَّى إلى تشكيل رؤية تشبه رؤية وسائل إعلام النظام من خلال الفبركة أو نشر الإشاعات، هذا الأمر سبَّب بأذى كبير لوسائل الإعلام الجديدة من ناحية التوثيق والمصداقيَّة وعلى الأخصّ في الأماكن التي لا يمكن للصحفيين الوصول إليها، الأمر الذي أدى في بعض الأحيان إلى افتعال الأحداث ونشر الإشاعات.

التضليل:

«برع إعلام الحكومة السورية في رصد التضليل على مختلف أنواعه، وتجييش أفراد كثر لاستنطاق الفيديوهات المنشورة إبّان اندلاع الاشتباكات بين الثوّار وبين جند النظام، الأمر الذي كان واضحاً في مقتطفات برامج قناة «الدنيا» التابعة للنظام السوري، والتي كانت معمولة بشكل خرافيّ لم يفكر فيها أعتى مخرجي هوليوود، من ناحية التفاسير المطروحة التي برع فيها القائمون على إعداد مثل هكذا فقرات تلفزيونيَّة»، يقول الصحفي محمد حمو، ويتابع «على الجانب الآخر برع إعلام المعارضة في رسم خطوط الجبهات العسكريَّة بطرق ملفّقة أحياناً في إطار الحرب النفسيَّة التي أثرت في معنويات قوات النظام، وهذا الأمر ساهم في انتصار بعض الفصائل العسكريَّة في حربها بمساندة من الإعلام بكافة أنواعه».

وترى الصحفيَّة «سيماف حسن» أنّ «الإعلام غالباً ما يتحكم بمتابعيه، وغالباً ما تكون الوسائل الإعلامية صانعة للقرار، خاصة في الفترات الحساسة، وبالتالي الإعلام الذي يروِّج للإشاعة يكون هدفه الأساسي إمّا بثّ الفتنة أو الرعب أو تحقيق غايات الجهة السياسية التي يتبع لها، وهي أخطر من الإشاعة المحكية كونها مدروسة ومؤدلجة وتنتشر على نطاق أوسع».
بينما يعتبر الصحفي «جاندي خالدي» أن وسائل الإعلام "تشكل المنافذ الأكثر اتساعاً لنشر المعلومات الكاذبة أو الإشاعات التي تصدر باستمرار، وخاصة في زمن الحروب والصراعات والأزمات، بسبب صعوبة التغطية الإعلامية من جهة، وسعي الوسائل للسبق ونقل المعلومة بالسرعة القصوى من جهة أخرى، دون أن ننسى دور الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في تسريع انتشارها، ومن ناحية أخرى أصبح الفضاء الإلكتروني الواسع المتوفر لدى جميع البشر نبعاً للإشاعات لا ينضب، وتصعب إمكانية وقف انتشارها في ظل عدم وجود تشريعات وقوانين تحاسب مصدر الإشاعة وناشرها».

«مراسلون بلا حدود»: حرية الصحافة تتراجع عالمياً

كشف التصنيف العالمي لحرية الصحافة، الذي نشرته منظمة «مراسلون بلا حدود» الأربعاء الماضي عن مناخ عالمي يعمُّه الخوف والتوتر على نطاق واسع، إضافة إلى حالة تعكس وقوع المؤسسات الإعلامية في أيدي بعض الدول والمصالح الخاصة على نحو متزايد.
و تُظهر نسخة 2016 من التصنيف العالمي لحرية الصحافة مدى حدَّة الانتهاكات التي تئنُّ تحتها حرية الإعلام واستقلالية الصحافة على أيدي بعض الدول أو بفعل النزوات الأيديولوجية والمصالح الخاصة.
ويكشف هذا التصنيف المراتب التي يحتلها كل بلد على صعيد حرية عمل الصحفيين، حيث يشمل 180 دولة من جميع أنحاء العالم، وفي أدنى الترتيب كما في السنة الماضية صنفت سوريا في المرتبة 177 مباشرة بعد الصين «176» وقبل تركمانستان «178» وكوريا الشمالية «179» وأريتريا «180».
وفي هذا الصدد، يقول كريستوف ديلوار، الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود: «لسوء الحظ، يُلاحَظ أن عدداً هائلاً من المسؤولين في جميع أنحاء العالم يُظهرون نوعاً من الريبة ضدَّ الممارسة المشروعة للعمل الصحفي».
مضيفاً «إن المناخ العام الذي يطغى عليه الخوف يؤدِّي إلى كراهية متنامية حيال النقاش والتعدُّدية، وأيضاً إلى إقدام بعض الحكومات على حجب وسائل الإعلام في انجراف تامٍّ نحو نزعة سلطوية سالبة للحريات، ناهيك عن وقوع مؤسسات إعلامية بشكل متزايد في أيدي شركات القطاع الخاص خدمةً لمصالحها».
كما يؤكد كريستوف ديلوار على «ضرورة الدفاع عن الصحافة الجديرة بهذا الاسم والوقوف ضدَّ كل ما من شأنه أن يعزِّز سُبل الدعاية أو الأخبار التي تُملى من جهات خفية أو تلك التي تموّلها مصالح أطراف معينة»، موضحاً في هذا الشأن أن ضمان حقِّ المواطنين في الحصول على أخبار مستقلة وموثوق بها هو أحد السُبل إلى حل المشكلات المحلية والعالمية التي تشهدها الإنسانية جمعاء».
يُذكر أن التصنيف العالمي لحرية الصحافة يُنشر سنوياً منذ عام 2002 بمبادرة من منظمة «مراسلون بلا حدود»، وهو يمثل أداة أساسية في عملية الدفاع عن حرية الإعلام واستقلاليته، وذلك على أساس مبدأ المنافسة بين الدول، إذ إن انتشاره الواسع يمكنه من التأثير بشكل متزايد في وسائل الإعلام والسلطات العامة على الصعيد الوطني والمنظمات الدولية كذلك.

كيفية التعامل مع الطفل الانطوائي

سوريتنا برس

الطفل الانطوائي هو الطفل الذي لا يخالط بيئته المحيطة به بفاعلية ويشعر بخجل شديد إلى درجة كبيرة تؤثر على سلوكه فيمنعه الخجل من فوائد الاستعانة بخبرات الآخرين، والمشاركة في أنشطتهم، واللعب معهم، والاستفادة منهم، لكن قبل الخوض في تعريف الانطوائية وسبل علاجها تجدر الإشارة إلى أنها بحدها الأدنى لا تشكل اضطراباً سلوكياً أو اجتماعياً، فالطفل المنغلقُ - والذي لا يملك المهارات الاجتماعية، والذي لا يريد أن يلعب مع الأطفال الآخرين ويفضل المشاهدة على الاشتراك في اللعب- ينمّي في الوقت عينه قدرات الاعتماد على النفس والاستقلال، وهو ليس متسرعاً، ويأخذ ما يلزمه من الوقت ليقرّر ماذا يفعل، تلك خصال جيدة قد يفتقرها الأطفال الآخرون، ليس هناك مزاجٌ جيد وآخر سيئ؛ فكل طفل مميز وتختلف متطلباته واحتياجاته من البالغين حوله.

إلا أن الانطوائية حين تبدأ بالتأثير على الصحة النفسية للطفل وملكاته الاجتماعية، يتوجب على الأهل التدخل، وعدم التعويل على أن الطفل الانطوائي متفوق دراسياً أو متفوّقٌ في نشاط رياضي فردي مثلاً، فالانطواء هنا لا يعكس رغبة الطفل في التفوُّق، ولكن الحقيقة أن هذه هي إحدى صور التنفيس عن الكبت، والعجز المجتمعي.

وفيما يلي بعض النصائح للتعامل مع الطفل الانطوائي:

- لعل احترام فردية الطفل وعدم مقارنته بأقرانه هي القاعدة الأولى للتعامل مع أي عارض أو مشكلة تربوية أو نفسية، فلكل استعداداته، ولكل طفل طريقته المناسبة لتحرير طاقاته الكامنة، وتطوير مواهبه المتنوعة.
- يجب على الأهل توعية الطفل بما سيحدث قبل المواقف الجديدة، إذا كان هناك أحد سيأتي لزيارتكم، تكلمي مع طفلك قبلها عن ماذا سيحدث، وماذا يتوقعون منه أن يفعل، وماذا يتوقع هو أن يحدث.
- يجب الامتناع تماماً عن تصنيف الطفل بأنه يحب العزلة وتجنب وصفه بالانطوائي، بل يجب أن نقنعه دائما بأنه شخص اجتماعي متفائل وقادر على التغلب على المعوقات، كما يجب أن يسمع الطفل الكلمات التشجيعية التي تحثه على المزيد من العمل المفيد.
- الحرص على إشراك الطفل في التجمعات الصغيرة وتجمعات الأطفال للعب، لأن المجموعات الكبيرة قد تربكه، لذا يجب التوجه إلى مجموعات صغيرة من الأصدقاء المعروفين أو الأقرباء ليندمج معهم.
- القراءة والمحاكاة طرق فعالة لنري الطفل كيف يتعامل مع الآخرين، فقد لا يعرف الطفل كيف يقترب من الأطفال الآخرين في لعبة ما، أو في موقف غير مألوف، والكتب وتأمل التجارب الحياتية يساعدانه على معرفة ماذا يفعل مع الآخرين.
- البحث عن أطفال يحملون نفس اهتمامات الطفل، وعدم إجباره على اللعب مع أطفال

نشطاء منفتحين، ولا يقتصر لعبه مع الأطفال المنغلقين مثله فقط، فالموازنة هنا في نوعية الأنشطة نفسها التي يحبها، فسيستمتع بها وتساعده على اكتساب مهارات جديدة.

- احترام رغبات الطفل واهتماماته: فإذا كان يريد أن يقرأ كتاباً أو يشاهد التلفاز بمفرده بدلاً الخروج.. فلا مانع، ابداً المهم أن ندرك أنها رغبة حقيقية بالبقاء في المنزل وليست تخوفاً من المجتمع وهذا التأكد يتم عن طريق المصارحة والتحدث مع الطفل والتركيز على انفعالاته.
- رواية الكبار تجاربهم للأطفال؛ فالمواقف التي تسبب لنا الحرج والخجل الزائد تجعلنا أحياناً نتجنب الحياة الاجتماعية ونخشى مواجهة الناس، ولكننا نتغلب على المخاوف بعدة طرق. إن رواية الحكايات الواقعية والتاريخية والرمزية وسيلة هامة لعلاج الطفل المنعزل؛ لأنها تدفع الفرد للتدبر ثم الاقتداء بالنّماذج الناجحة.

انطلاق منصة «تأكد» الإعلامية السورية

انطلقت منصة «تأكد» الإعلامية السورية بهدف تصحيح الأخبار الخاطئة المتداولة على صفحات الإنترنت، وبدأت النشر في موقعها منتصف نيسان الجاري.

واستوحى القائمون على المشروع، وهم صحفيون وناشطون إعلاميون، فكرته من واقع انتشار مؤسسات الإعلام البديل وكثافة أخبارها اليومية التي يتخللها أحيانًا أخطاء مهنية.

وقال الصحفي السوري أحمد بريمو: «مع دخول الثورة السورية عامها السادس، وجدنا أنفسنا أمام عدد كبير من وسائل الإعلام البديل، التي تنشر يومياً كماً كبيراً من الأخبار المتعلقة بالشأن السوري، وفي ظل غياب الرقابة على تلك المؤسسات أصبح التدليس ونشر الشائعات سوقاً رائجة».

وحول الأدوات المستخدمة وآليات العمل، والصعوبات التي تواجه المنصة قال بريمو: «إن هناك شقين يتم العمل من خلالهما»، موضحاً أن «الأول يتعلق بالصور والفيديوهات، ويتم التحقق عن طريق استخدام بعض الوسائل التي توفرها شركات عالمية متخصصة في هذا المجال، كمحرّك البحث جوجل مثلاً، ومواقع أخرى يمكننا الاستعانة بها للكشف عن الصورة المعدّلة، أو من خلال تحليل بياناتها لمعرفة زمان ومكان التقاطها، كذلك الأمر بالنسبة للفيديوهات».

رحيل الشاعر اللبناني أنور سلمان

رحل يوم الخميس الماضي وعن عمر ناهز 78 عاماً الشاعر اللبناني أنور سلمان في حادث سير مفجع قرب منزله في بيروت، سلمان وإن لم يكن شاعراً مقروءاً في سوريا إلا أنه معروف لدى عموم السوريين بقصائده المغناة ولعل أكثرها رواجاً قصيدة «عيناك ليال صيفية»، والتي غنتها المطربة اللبنانية «مّاجدة الرومي».

ولدَ سلمان عام 1938 في قرية الرمليّة القريبة من مدينة «عاليه»، المدينة التي تلقى علومه فيها، والتي التقى فيها أيضاً بالأديب اللبناني الكبير «مارون عبود» أستاذاً له في اللغة العربية وآدابها، والذي كان يتابع باهتمام تنامي الموهبة الشعريّة لدى الطالب أنور سلمان، إلى أن تخرّج في تلك المدرسة نهاية عام 1956، حاملاً مع شهادته المدرسيّة جائزة مارون عبّود للشعر.

لسلمان العديد من المؤلفات الشعرية وهو حائز على عدة جوائز عربية كما تردَّد شعره على ألسنة الكثير من المطربات والمطربين العرب، وقد عمل في الصحافة والتعليم وشغل منصب عضو الهيئة الإدارية في اتحاد الكتاب اللبنانيين، وعاش بعيداً عن الأضواء، وكان لقصائده موقعها المتألّق في المهرجانات والمحافل التي شارك فيها، وهي كثيرة إن كان في لبنان أو العالم العربي؛ فهو الملتزمُ بالقصيدة التي تجمع بين الأصالة والحداثة وجماليّة الأسلوب التي تُماشي العصر شكلاً ومضموناً، وفي حديث لجريدة السياسة الكويتية قال عن رؤيته للشعر: «كلّ محاولة تدّعي الشّعر، خارج التفعيلة والوزن، هي ليست شعراً، فلا شعر بلا موسيقى، مهما توهّم أصحاب هذه التجربة التي لن يكتب لها النجاح ولو بعد مئات السنين».

غوغل تحتفل بذكرى ميلاد النحات العراقي محمد غني حكمت

في 20 من الشهر الجاري احتفل محرّك البحث غوغل بالذكرى الـ 87 لميلاد النحات العراقي الأبرز محمد غني حكمت، ويظهر شعار غوغل الاحتفالي بمولد محمد غني حكمت على النطاقات الخاصة بموقعه للبحث في الدول العربية فقط، وقد اعتاد محرك البحث الأشهر عالمياً الاحتفال بالمناسبات وبأشخاص تركوا أثراً، سواءً كانوا فنانين أم علماء من خلال استبدال شعاره الرئيسي بشعار يعبر عن المناسبة.

محمد غني حكمت المولود في الكاظمية عام 1929 والمتوفى في الأردن عام 2011 يعتبر من أبرز النحاتين في العالم العربي، حتى إنه لقب بشيخ النحّاتين، وهو من الأعضاء المؤسسين لجماعة الزاوية وتجمع البُعد الواحد، وجَماعة بغداد للفَن الحَديث حيثُ ساهم في الكثير من مَعارضها، كما أقام عِدة معارض شَخصية في روما، وَبيروت، وَبغداد، وَفي عام 1964 حصل على جائزة أحسن نَحات على مُستوى العالم من مؤسسة كولبنكيان.

وإلى جانب عددٍ من التماثيل والأوابد في العاصمة العراقية بغداد أنجز حكمت إحدى بوابات منظمة اليونيسيف في باريس وثلاث بوابات خشبية لِكنيسة «تيستا دي ليبرا» في روما ليكون بذلك أوّل نحات عربي مسلم ينحت أبواب كنائس في العالم، فضلاً عن إنجازه جدارية الثورة العَربية الكبرى في عَمان، وأعمال مختلفة ومتنوعة له في البحرين تتضمن خمسة أبواب لمسجد قديم وتماثيل كبيرة ونوافير.

الخوخ الأخضر «الجانرك»: ينظف الأمعاء ويساعد مرضى السكري

سوريتنا برس

الجانرك" أو الخوخ الأخضر من الأطعمة المحببة لدى السوريين بشكل عام، وطعم هذه الفاكهة الربيعية الحامّض يميزها عن غيرها من الثمار، والسعرات الحرارية الموجودة في الجانرك قليلة جداً، فحبة واحدة تحتوي على 4 وحدات حرارية فقط وكمية عالية جداً من الفيتامينات والمعادن وحتى المياه.

وعلى الرغم من أن «الجانرك» لا يستخدم سوى كفاكهة موسمية ولأسابيع قليلة، حيث يتحول مذاقه الحامضي بعد ذلك إلى مذاق حلو مع تغير في لونه من الأخضر إلى اللون الأصفر، فإنه عادة يؤكل مع الملح الذي يكمل مذاقه اللذيذ، فيما لا يمكن تناوله بالملح بعد أن يميل طعمه للحلاوة. على الرغم من ذلك فإن السوريين بمهارتهم المعروفة في التعامل مع الفاكهة والخضار بعدة طرق، فإنهم عملوا على تخليله بشكل متقن، بحيث انضم «الجانرك» المخلل إلى العديد من ثمار الفاكهة التي يخللونها، وبات يباع مخللاً في أوانٍ زجاجية مغلقة في أي وقت من العام.

يعد «الجانرك» من فصيلة اللوزيات، التي تشمل أيضاً الخوخ، والدراق، والكرز، واللوز، ويمتاز بكونه فاتحاً للشهية ومنظفاً للحليمات الذوقية والأسنان، كما يفيد في عملية هضم الطعام لاحتوائه على سوائل وأحماض عضوية، وكذلك على أملاح لا تتفاعل بشكل كيميائي مع جدار الأنبوب الهضمي.

«الجانرك» غنيٌ جداً بالألياف الغذائية خاصة السيليلوز، وهذه الألياف مفيدة جداً للصحة لاعتبارها مادة غذائية مهمة لمقاومة الإمساك وسلامة الأمعاء والوقاية من سرطان القولون، ومن المعروف أن الألياف الغذائية تساعد على امتصاص الكولسترول وتحافظ على مستوى السكر في الدم، لذلك فهو مفيد لمرضى السكري والقلب وارتفاع ضغط الدم.

أيضاً يلين «الجانرك» الأمعاء وينظفها من الفضلات، وبالتالي يكافح الإمساك، ويحمي الجهاز الهضمي من المشكلات السرطانية بسبب ما يحتويه من الألياف الغذائية ومضادات الأكسدة، ويعتبر عاملاً مساعداً في حرق الدهون؛ فهو غني بحمض التفاح وحمض اللبن، إضافة إلى موادٍ ملونة وفيتامينات وأملاح الحديد والبوتاسيوم والنحاس والمنغنيز التي تفيد في تليين الأمعاء وعلاج في حالات فقر الدم، خصوصاً خلال فترة الحمل، ولا يقتصر الأمر على تناول الثمرة فحسب، بل من الممكن عصر «الجانرك» وتناول مائه كعلاج لأمراض والتهابات الكلى، كما أن له فاعلية في إيقاف النزيف، ويستعمل لإدرار البول ومعالجة التهاب المثانة البولية.

كما أن مادة أنثوسيانين الموجودة فيه بنسبة عالية تساعد على تعديل نسبة السكر في الدم، بحيث تساعد هذه المادة مرضى السكر النوع الثاني على إفراز 50 ٪ من نسبة الأنسولين.

"الفرح لأطفالنا الجرحى"
يوم مفتوح من الأنشطة الترفيهية لأطفال الأتارب

من فعاليات اليوم المفتوح للأطفال| سوريتنا

الأتارب – محمد الشافعي

نظمـت عدة فعاليات مدنية في مدينة الأتـارب بريف حلب الغربي يوماً مفتوحاً للأنشـطة الترفيهية استهدف أطفال المدينة بغية إخراجهم من أجواء الحرب وتقديم الدعم النفسي لهم، وبتنظيم من المجلس المحلي للمدينة وإدارة المدرسـة الجنوبية. انطلقت الأنشطة تحت عنوان "الفرح لأطفالنا الجرحى" وذلك برعاية من منظمة "بيبل آن نيد" الإنسانية.

موجّه المدرسـة الجنوبية وسـام عاروب قال لسـوريتنا: «هدفنا تقديم البهجة والسـرور لقلوب الأطفال وتشـجيعهم على الاسـتمرار في التعلـم رغم صعوبة الظـروف التي نمر بها هنا من قصف ودمار وتهجير وخاصة بعد دمار المدرسـة إثر تعرضها للقصف من قبل الطيران الروسي».

أنشـطة متنوّعة شـهدها اليوم المفتوح قدّم خلالها الأطفال إبداعاتهم في فنون عدة، بينها الرسـم والأعمـال اليدوية، إضافـة إلى فقرات رياضية ومسـابقات، كذلك قدّم كورال أطفال المدينة بعض الأغاني والأناشيد الثورية.

منسق الأنشطة محمد عكوش قال لسوريتنا «إن فكـرة النشـاط جاءت من ضـرورة إعادة الثقة والأمان إلى نفوس الطلاب في المدينة بعد أن شـعروا بفقده نتيجة تعرض المدينة لقصـف متكرّر. هـذا الأمر دفعنـا للتحضير لهذا اليوم بالتعاون مع المدرسين بهدف إقامة أنشطة مختلفة، وأردنا من خلال الأنشطة أن يعبر الأطفال عن مشاعرهم ومعاناتهم عبر فنون الرسم والأشغال اليدوية وغيرها".

وحـول أهـداف المعـرض ومـا يتضمنـه مـن لوحات ورسـومات أوضحت مشـرفة المعرض فاطمة الحسـن «أن الهدف هو إيصال الصورة الحقيقية للحياة اليومية التي يمرُّ بها الأطفال من خلال الرسم والأعمال اليدوية، فقد احتوى المعـرض علـى مجسـمات لخيـم النازحيـن مصنوعـة من الـورق، وأشـجار مصنوعة من فـوارغ طلقات الرصـاص إضافة إلى مجسـم لفرن التنور، كل هذا يرمز إلى فقدان الأطفال لأبسـط مقومات الحياة، كما كان هناك صورة تجسيدية لسـرير فارغ يحمل دلالة على حجم الخوف والفزع الذي يعيشه الطفل السوري".

صفا العمر ممثلة منظمة "بيبل آن نيد" الرآعية للنشـاط تحدثـت حول أهميـة اليـوم المفتوح بقولهـا «بعد مرور خمس سـنوات مـن الثورة وتدني مسـتوى التعليم فـي المناطق المحررة نتيجـة التهجيـر والتدمير والنـزوح، عمدنا إلى إقامـة هـذه النشـاطات لتشـجيع الطالب على حـب التعلـم والتعلـق بـه، إضافة إلـى البحث والاسـتمرار بالتعلـم أينمـا ذهـب وارتحـل، فالتعلم هـو من يعيد الحريـة للطفل وعائلته ورفاقه وهو من سيعيد بناء سوريا من جديد».

يذكر أن مدينة الأتارب تتعرّض كغيرها من مدن الريف الغربي لقصف متكرّر من طيران النظام والطيران الروسـي دون أن يفـرّق بين منطقة عسـكرية ومنطقـة مدنية آهلة بالسـكان، كان آخره قصف روسي اسـتهدف المدرسة الجنوبية أسفر عن خروجها عن الخدمة لأكثر من شهرين قبل إعادة ترميمها، الأمر الذي أسهم في تسرب الأطفال من المدارس.

تفعيلة

فادي جومر

مو كل الحكي بينقال

هالأسمر المعجون من وقت العتب..
والكحل جرّة مي
والضحكة دهب
والشَعَر متل الـ مرحبا للريح
والخد وردة دم
والقامة قصب
والعين متل العيد تتمرجح
وولاد ع العاصي.. تجي تسبح
يا مجرّح الفرحان.. يا ملفى الحزن
يا كل كاس من المحبة.. ما انسكب
.
خلي الوقت بيناتنا مرسال
يحمل صباح الخير لعيونِك
يرجع ع كتفو غلال
ينزل بروحي.. يزورها
ياخد حكي منها
يبكي على الموال
ومين قال اللي انحكى.. هو الحكي؟
ومين قال اللي انعرف.. يا أسمر بينقال؟
خلي الوقت بيناتنا مرسال
ما الشمس مهما قسيت وكبرت
بيضل فينا نرتكي بخيال..
.
.
بعـدِك متل حضن الحبيب بآخر سـنين الحبس
بعدِك متل صرخة حمص
بعدو على سكوتِك حكي
بعدو على شرودِك رقص
بعدو العرس
ناطر وقت يغلى الغلا
تشنشل صبايا من مصر
منديلها بسحبة شِعر
وتسرق قلب شامي
وتزيّن الفستان
وشالا بضحكة ع الخصر
ويصير عرزالي قصر
يا أسمر اللي كان معجون بسحر
وبكيت ع غيابي صبح
ونسيتْ ع غيابك عمر
بكرا على مهلك
رح يرجع المشوار
ونضحك بوشٍّ الموت
ونغفى علَى كتف القهر

«الهروب إلى الحرية» وثائقي عن اللجوء السوري

نظمـت رئاسـةِ الـوزراء التركية، الأسـبوع الماضي، حفـلَ تعريفٍ بفيلـم وثائقي عن الأزمة السـورية، جرى إعداده بمساهمة من صنـدوق الترويـج والدعم التابع لرئاسـتها، والهلال الأحمر التركي، بعنوان «الهروب إلى الحرية»، ويجسد قصص اللاجئين.

ويبـدأ الفيلم بعرض قصة اللاجئ السـوري علي سـاهو، الـذي فقد زوجتـه وأطفاله إثر غرق قاربهم وسط بحر إيجه، ثم يتمُّ شرح المسـاعدات والخدمـات الإنسـانية للاجئين في المخيمات من قبل رئيس إدارة الطوارئ والكـوارث الطبيعيـة التركية فـؤاد أوكتاي، والمديرِ العام للهـلال الأحمر التركي، محمد غوللو أوغلو، ورئيس هيئة الإغاثة التركية، بولنت يلدريم.

ويهدف الفيلم إلى تسليط الضوء على أزمة اللاجئين، التي تشكل أزمة إنسانية حقيقية، تبـدأ وسـط حـرب أهليـة داخـل الأراضـي السـورية، وتارة فـي مخيمات اللجـوء، وقد تنتهي أحيانًا بالموت في عرض البحر.

وشـارك في الحفل كلٌّ من عقيلة الرئيس التركـي أمينـة أردوغـان، ونائـب رئيـس الـوزراءِ التركـي لطفـي ألـوان، وآخرون، وقالـت أمينة أردوغان، فـي كلمة لها عقب العرض: «إن المقاتلات الحربية ملأت سماء سـوريا، بدلًا من طائرات الأطفال الورقية، وحـل دخـان البـارود فـي الشـام وحلـب وكوبـاني «عين العرب «، محلّ قوس القزح منذ وقتٍ طويل»، مشيرة إلى تأثرها البالغ من الفيلم الوثائقي.

جائزة مؤسسة «قراصنة بلا حدود» لمشاريع اللاجئين

حصلت ثلاثة مشـاريع ريادية لمعالجة مشاكل اللاجئيـن السـوريين فـي تركيـا عبـر «حلول تكنولوجيـة»، علـى جائزة مؤسسـة «قراصنة بلا حدود»، بعد منافسة جرت بين 50 متسابقاً.

المنافسـة نظمتهـا مؤسسـة «قراصنـة بـلا حـدود»، فـي الفتـرة بيـن 25 و27 آذار الماضـي، وتناولـت فيـه سـبع فـرق حلولاً تكنولوجية لمشـاكل يعانـي منها اللاجئون، بدعم من القنصلية الأمريكية في إسطنبول ومؤسسـتي «Habita» و« Garaj» وتنظيم «Hackquarters» و«Kolektif House».

العنـوان العريـض للفعاليـة طالـب بإيجاد حلول للمشـاكل التـي تؤثر علـى اللاجئين المجبريـن على الهجرة، والهدف هو خلق أثر اجتماعـي إيجابـي، وطلب من الفـرق إيجاد

حلـول لمشـاكل السـوريين المختلفـة من سـكن وبطالة وغذاء وغيرها من المشـاكل ومساعدتهم على إنشاء تواصل فيما بينهم.

وخـلال افتتـاح المؤتمر اعتبر رامي شـراق من المنتدى الاقتصادي السوري أن «اجتماع الشباب السوريين والأتراك وبحثهم عن حلول مشتركة لمشاكل السوريين في تركيا يعطي السعادة».

السباح السوري إبراهيم الحسين بقدم اصطناعية سيرفع شعلة الألعاب الأولمبية

عبير آغا

أعلن الرئيس الفخري للجنة الأولمبية الدولية، أن الرياضي السوري إبراهيم الحسين سيحمل شعلة الألعاب الأولمبية في أثينا في 26 من نيسان، في افتتاح دور الألعاب لعام 2016 في «ريو دي جانيرو». للفت العالم إلى ما يعانيه اللاجئون السوريون عامة والرياضيون خاصة، وهو ما يشكل امتيازاً كبيراً للرياضي الذي لم يتجاوز الـ 27 من عمره، والذي طالما حلم بالمشاركة في الألعاب الأولمبية كلاعب، قبل أن تصطدم مسيرته الرياضية بفقده ساقه. يقول إبراهيم: «إنه لشرف كبير لي! إن حلمي منذ أكثر من 20 سنة أصبح حقيقة واقعة».

وصل إبراهيم إلى جزيرة «ساموس» اليونانية عام 2014، بعد عبور بحر إيجه في زورق مطاطي، واستقر في العاصمة اليونانية أثينا، حيث أعاد بناء حياته وهويته الرياضية من جديد، وبات يمشي بساق اصطناعية.

ورغم فقده ساقه مايزال يرتب لنفسه جدول تدريب رياضيٍ صارم، ويمارس الرياضة لثلاثة أيام في الأسبوع، كالسباحة في إحدى نوادي المدينة للرياضيين ذوي الإعاقة، وكرة السلة للمقعدين، ويسافر إلى جميع أنحاء البلاد للمشاركة في هذه الألعاب. يقول: «الرياضة ليست مجرد لعبة بالنسبة لي. إنها حياتي».

نشأ إبراهيم في دير الزور، وقضى كلَّ حياته في ممارسة السباحة، وكرة السلة، والجودو. كان والده، مدرب سباحة، وقد غرس فيه حبَّ الماء، وحصد العشرات من الميداليات في المسابقات المحلية والوطنية.

عاشت العائلة على ضفاف نهر الفرات، قرب جسر دير الزور الذي بات مدمَّراً اليوم، يقول: «كنت أصعد إلى أعلاه، ثم أقفز وأغوص وأسبح في النهر».

فقد إبراهيم ساقه، حين حاول مساعدة صديقه المصاب، فانفجرت به قنبلة، بعد الحادثة هرب إلى تركيا حيث بدأ بتلقي العلاج والتعافي.

يحاول إبراهيم التعافي من تجربته المؤلمة بالنسيان، فلم يحتفظ إبراهيم بأية صورة أو تذكار من سورية، كما فقد الاتصال مع العديد من الأصدقاء والأقارب في الوطن، يقول: «أريد أن أنظر للأمام فقط، لا أستطيع أن أفكر في الماضي، وإن لم أتخلص من هذه الذكريات فلن أسير إلى الأمام».

في غضون بضعة أشهر من وصوله إلى اليونان، سعى إبراهيم بمساعدة محامي للتقدُّم بطلب لجوء في اليونان، وقد ساعده إخصائي اجتماعي للاجئين في اليونان في إيجاد سكن، ووصله بالاتحادات الرياضية المحلية المختصة بالرياضيين ذوي الإعاقة.

في كل مرة ينزل فيها إلى حوض السباحة يتوجب عليه أن ينزع ساقه الاصطناعية، يقول مدربه: «في أكتوبر الماضي عاد إبراهيم للسباحة للمرة الأولى بعد الإصابة، إحداث توازن في الماء مرّة أخرى لم يكن أمراً سهلاً، لكنه رياضي قوي وقد استطاع التغلب على المصاعب، وكل ما يدور في ذهنه هو التدريب والتدريب والتدريب».

يسبح إبراهيم الآن مسافة 50 م حرة في حوالي 28 ثانية، وهي أقل ب 3 ثوان من المدة التي كان يسجلها قبل أن يفقد ساقه. يقول المدرب: «إنها الرياضة، تشفي الكثير من الجروح».

"أتذكر فلسطين" معرض للفنان أديب فتال

"أتذكر فلسطين" عنوان معرض التشكيلي الفلسطيني السوري "أديب فتال" في وسط بيروت، والمستمر حتى السابع من شهر أيار المقبل. إن المعرض الذي افتتح في العشرين من الشهر الجاري، ينقل صورةً عن فلسطين الحلم أو فلسطين المتخيَّلة عند أبنائها، ويأخذنا في رحلة بين الجوامع، والكنائس، ومحطات قطار، ودور سينما، والمباني التاريخية، لتروي عبر اللون والحركة حكاية ذاكرة فلسطينية عصية على النسيان.

فتّال، وفي تصريح لوكالة الأناضول للأنباء، قال «إن المعرض يحاول إيصال فكرة معينة، وهي أن لفلسطين مستقبلاً، وأن الحياة فيها ستستمر مهما حصل»، وأضاف «إن لوحات الكنائس والمساجد تؤكد أن التعايش بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين والشرق الأوسط موجود، وهو أمر إيجابي يجب أن نحافظ عليه».

يذكر أن الفنان أديب فتال من مواليد العاصمة الأمريكية واشنطن عام 1962 لأب مقدسي وأم سورية، قضّى معظم حياته في أوروبا والولايات المتحدة والشرق الأوسط، تخرج في جامعة نيويورك قسم التسويق الدولي حيث أمضى عدة سنوات في مجال الأعمال التجارية والمصرفية، وكرّس نفسه بعد ذلك لفنٍّ الرسم، حيث شارك في العديد من المعارض الجماعية داخل سورية وخارجها، وأقام العديد من المعارض الفردية.

في ذكرى رحيل الإعلامي أبو يزن الحلبي معرض للتصوير الضوئي بريف حلب

حلب - عبير آغا

تقديراً لجهود النشطاء الإعلاميين على مدى سنوات الثورة من رصد جرائم النظام وتوثيقها وإبرازا لدورهم الفعّال في نقل صورة الواقع أقيم في ريف حلب الغربي معرض للتصوير الضوئي تحت اسم الشهيد الإعلامي أبي يزن الحلبي.

المعرض الذي رعته جمعية «سنابل الأمل» بالتعاون مع وكالة «ثقة» احتوى على صور توثق ما خلفته الحرب من دمار، وتعكس معاناة الناس وتفاصيل حياتهم في حلب وريفها. مصطفى طاهر أحد القائمين على المعرض تحدث لـ سوريتنا عن أهميته قائلاً: «إن صور المعرض عبرت بوضوح عن معاناة الشعب السوري في هذه الحرب، وعن معاناة الأطفال بشكل خاص، إضافة إلى ذلك فقد نقلت صور معاناة الناس المشرّدين في المخيمات، فضلاً عن إبراز صورة صمود السوريين في وجه آلة القصف المستمرة بشكل يومي من قبل النظام».

وقد تزامن المعرض مع الذكرى الأولى لاستشهاد الناشط الإعلامي أبي يزن الحلبي «همام النجار» على يد تنظيم الدولة، وبحسب القائمين عليه فإن المعرض يهدف إلى تخليد ذكرى الشهيد، والتأكيد على الاستمرار في السير على نهجه، وإيصال رسالته من خلال فضح جرائم النظام وتنظيم الدولة وإيصال صوت الشعب السوري المطالب بالحرية إلى العالم، وشارك في المعرض الذي استمر يومين عدد من النشطاء الإعلاميين والمهتمين وشهد إقبالاً ملحوظاً.

وكان أبو يزن الحلبي واحداً من أبرز النشطاء الإعلاميين في حلب وريفها، وقد شارك في تأسيس عدة مكاتب إعلامية لعدد من الفصائل العسكرية، إضافة إلى كونه مراسلاً لعدد من الوكالات والمؤسسات الإعلامية، استشهد منتصف نيسان من العام الماضي متأثراً بجروح أصيب بها إثر انفجار سيارة مفخخة لتنظيم الدولة في مدينة مارع بريف حلب الشمالي.